هذا كتاب الدعوات الكبرى

1

بسم الله الرحمن الرحيم

اولا تقرأ الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم يا مفتح الابواب
ويا مسبب الاسباب ويا مقلب القلوب والابصار ويا دليل
المتحيرين ويا غياث المستغيثين عليك توكلت يا رب العالمين
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم استغفر الله استغفر الله استغفر الله ٢٥ بعده
رابطة الشريفة تربط قلبك مع الشيخ الحي او الميته وهو ان
تمثل صورة الشيخ عمودا من النور نصب عينك وحذاك و
تستمد منه النور بعد ان تفتح قلبك الصنوبري وكانه تأخذ
من ذالك النور وتضعه في قلبك المفتوح بان يفيض على قلبك
من ذالك النور مقدارا بعده تقرأ الفاتحه مرة ٧ والم نشرح
مرة ٧٩ واخلاص شريف مرة ١٠٠ والصلوت شريفه مرة ١٠٠
تهديهم لارواح المشايخ النقشبندية والقادرية بعده تلصق
لسانك في سقف حلقك وتذكر في قلبك الله الله الله وكلما
تأخذ النفس تقول الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي

ووقت

2

ووقت الذكر القلبي الله الله كانه ان تمثل كيف اذا اراد الانسان
ان يجلي شيأ يعتني به كذا انتم وقت قولكم الله الله المراد به انجلاءه
حتى يزيل عنه الرين الذي هو مثل الزنجار الحاصل تعوّد قلبك بلفظة
الله لا لفظه بل المراد المسمى وهو ذاته الاحدية هذا واما شيء
الذي ذكرنا من الاستغفار بعده الرابطه وتصور الشيخ مقدار
دقيقه ٥ وبعده الفاتحه ٧ مرات والم نشرح ٧٩ مرة و
الاخلاص الشريف ١٠٠ مرة والصلوات الشريفه ١٠٠ مرة اذا
قرأتهم صباحا مثلا تقيم على الذكر الى اليوم الثاني واذا ابتدأت
وقت المساء مثلا ايضا تداوم على ذكر القلبي الى الصباح المراد وقت
افتتاحك الذكر ان تقرأ الحمد لله رب العالمين الى الاستغفار
وتربط قلبك بالشيخ الحاصل كانه تأخذ الرخصة وتفتح باب
الذكر وبعد المرابطه مع الشيخ كما مر مقدارا تقرأ الفاتحه والم
نشرح والاخلاص والصلوات بعددهم المعلوم وتهديهم لمشايخ النقشبنديه
والقادريه وبعده الله الله الله الى خاتمة ذلك اليوم والليله ان
ابتدأت صباحا وان مساء ايضا كذلك وقولك الله الله
القلبي مثل ان تضرب في شيء حتى يرتص لاجل ان تعلم قلبك بعده
يكون قلبك ذاكرا لا محالة وتنظر في الشيخاني حتى ينكشف لكم

المحال انشاء الملك المتعال امين يا معين اداب المريد السالك
وشروط سلوكه فى الخلوة اولاً المحبة والاخلاص والتسليم للشيخ
الوقور ليفيد بواسطته حضور الرسول الشكور وبواسطته
حضور الرب الغفور والا اى وان لم يكن المحبة والاخلاص والتسليم
المذكور فلم ينل قطعاً عن الكدور وثانياً انْ يَسْمَعَ وَيَصْغى و
يَعْتَقِدَ ويحفظ كل ما يقول له الشيخ ولا يشك فيه والا فيكون كمن
اسس على الهوى ورقم على الماء فاول ما يؤمر به الغسل بنية غسل
التوبة ظاهراً والميت باطناً وهى ان يقلع ويندم على ما سلف ويعزم
ان لا يعود اليه قط وينظف ثيابه ويلبسها بنية الكفن ويصلى
ركعتين بنية صلوة التوبة ظاهراً والميت باطناً وينوى بالمشى
من الغسالة الى باب الخلوة الجنازة ومتى وصل الى بابها يقراء
الآية الكريمة رب ادْخِلْنى مُدْخَلَ صِدْقٍ واخرجنى مخرج صدقٍ
واجعل لى مِن لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً مقدماً الرجل اليمنى ومصلياً
وداعياً اللهم صل على محمد وسلم رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب
رَحْمَتِكَ ويدخل فيها بنية القبر ومتى خرج يقول اللهم صل على محمد وسلم
رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابوابَ فَضْلِكَ ويخرج بنية الحشر
مقدماً الرجل اليسرى وهكذا كلما دخل وخرج ويصلى فيها ركعتين
بنية

3
بنية صلوة التوبة ويحسب انتقالاتها بالسكرات والسلام بنزع
الروح ويقراء فى الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون وفى الثانية
الاخلاص وبعد السلام يدعو لشيخه برضاء الرب وعلو الدرجة
ولمن تسلسل منه ولفقراء امة محمد صلى الله عليه وسلم ولنفسه
بالاستقامة والدخول فى زمرتهم وعدم الخروج من طريقهم ثم
يُلاحِظ قلبه انه مسجد فيه رحمة الله تع وله باب فيضع
رأسه عند عتبة الباب بقلب حزين متضرع ويرجو منه
تعالى قبول التوبة ويقول فى نفسه لا ارفع رأسى حتى يقبل الله
تعالى توبتى الى قدر ثم يرفع رأسه بنشاط قبول التوبة لان الله
تعالى قال انا عند ظن عبدى لى فظن القبول قبوله ويدعو ايضا
لشيخه ولنفسه بالدعاء المذكور ثم يفارغ قلبه اى الشكل الصنوبرى
ويلاحظ انه كتب عليه لفظ الله ابيض وما حوله اسود وفى جوفه
شكل نورانى مثله مسمى بالفؤاد المحتجب بالسواد ويقول الله الله
الله بقلبه مفخماً غامضاً بصره ساكتاً وساكناً لسانه فى
فيه ومنضماً شفتاه كما امر الشيخ حتى يرفع السواد ويبصر
به ما خلف الحجاب ولا يخلو لفظ الله من قلبه بهذه الكتابة
فى لحظة حتى عند الطهارة والذهاب الى الخلاء لان الملاحظة

ليست بمحظور ومنها يريد الذكر فليجلس متوضيا مستقبل
القبلة على مصلاه متوركا على عكس تورك الصلوة ان
امكنه والا فليجلس كما امكن وليتادب باداب الذكر وهى
تسعة الاول الاستغفار خمسا وعشرين مرة او خمسة عشر
او خمس مرات والثانى ملاحظة لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم والثالث ملاحظة ان عمره المعدود المحدود
عند الله تع ينقص بمضى كل يوم وليلة والرابع ملاحظة
الموت وما يجرى بعده من الغسل والكفن والقبر وضمه و
سؤال المنكر والنكير وعذاب القبر والحشر والنشر والميزان والصراط
والجنة والخامس قراءة الفاتحة مرة وسورة الاخلاص
ثلث مرات لرسول الله عم ومثل ثوابها لروح شاه نقشبند
وشيخه واستمداد الفيض والنور منهما والسادس رابطة
شيخه ومرشده وهى ان يشبه قلبه بظرف واسع مكتوب
فيه لفظ الله ويلاحظ حضور روحانية الشيخ ولقائها
فيه ويستمد منها الفيض والنور اللذين حصلا فى قلبه من مسمى
لفظ الجلال بذكره ويعتقد بانه حاصل له فان اضطرب
بقلبه فليشكر الله تع والا فليصبر فان شاء الله ينفع به

والسابع

والسابع جمع الاعضاء على قلبه بان يلاحظ ان قلبه حاكم
جميع الاعضاء اى الحواس الظاهرة والباطنة فان فيه القوة
الناطقة والمتصرفة والمدركة عند اهل التصوف بخلاف
اهل الحكمة فان محلها عندهم الدماغ وتحول اى الحواس بتحوله
وتصلح بصلاحه وتفسد بفساده فهذا معنى الحاكمية وفى
البدن جوهران اخران وهما الروح والنفس فالروح مثل الغزال
وتابعه الملك ويروح رائحة المسك ويميل الى الطيبة و
النفس مثل الكلب وتابعه الشيطان وتروح رائحة الجيفة
وتميل الى الخبث فقوة الروح بذكر الله تع وتقريب الموت به
وقوة النفس نسيانه تع وبتعيد الموت عنها والقلب يضطرب
باضطرابهما فاكثر ذكر الله ليطمأن به ويعلو ولا يسفل
والثامن تصور عظمة الله تع بان يتصور انه تعالى فاطر
السموت والارض وخالق كل شئ ورازق من فى البر والبحر
وعليم بما كان ويكون وعالم الغيب والشهادة وهو ليس كمثله
شئ وهو السميع العليم والتاسع قوله الهى انت مقصودى ورضاك
مطلوبى فيضع اسنانه العليا على السفلى ويسكن فى فمه
لسانه ويقول الله حاضرا بالقلب وفى اللطائف

حاضراً بتكلمه وكلما يخرج من الخلوة يجدد الاداب والا
فلا ولا يتكلم بما لا يعنيه لانه يخرج النور من قلبه بقدر
التكلم ولا يلتفت يميناً وشمالاً وفوقاً بل ينظر موضع قدمه متذكراً
بالذكر الملقن حين الخروج والا يقع في قلبه شكل غير لفظ
الله فيخلو عنه لفظه نعوذ بالله وليشبه دوام وضوئه
بوضوء الميت وسكوته بسكوته وصومه بعدم اكله وستره
عند الخروج بالخلوة ونومه بالموت ويقظته بالسؤال وكان
الشيخ ابراهيم بن ابي المجد من اولاد حسين ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم يقول المريد مع الشيخ يجب ان يكون على صورة
الميت لا حركة له ولا كلام ولا يقدر ان يتحدث بين يديه
الا باذنه ولا يعمل شيئا من زواج او سفر او خروج او دخول
او عزلة او مخالطة او اشتغال بعلم او قراءة او ذكر او خدمة
في الزاوية او غيرها الا باذنه هكذا طريق السلف والخلف
مع شيوخهم فان الشيخ هو والد السر ويجب على الولد عدم
العقوق لوالده ولا نعرف له ضابطا انما الامر عام في سائر
الاحوال يجب ان يكون المريد في حقه اي شيخه كالميت بين
يدي الغاسل فعليك يا ولدي بطاعة والدك وقدمه
على

5 على والد الجسم فان والد السر انفع من والد الطهر لانه يأخذ
الولد قطعة حديد جامد فيسكبه ويذيبه ويقطع شروط
النفي والاثبات بعدد اداب الذكر اربعة الاول حبس النفس
بقدر الامكان والثاني اطلاق النفس من كلمة التوحيد
على الوتر والثالث عدم الغفلة من الخط الابيض المستطيل من كلمة
التوحيد والرابع ملاحظة معناها وحرقها وحرقها الخطرات
التي اخذت من القلب واوقعت في الاخفاء على شكل قطن مدور
وكلمة النفي والاثبات ثلثة اقسام الاول لا معبود الا
الله فهذا للمبتدي لحرق الخطرات ان كانت والا فلحرق النفس
وهي محلها من السرة الى النفس الناطقة في الجبهة المسماه
بالعقل والنفس تتكلمها شكل الظرف لها مخالب من السرة
الى النفس الناطقة وكيفية آدابه ان يلصق اللسان كالاول
ويحبس النفس تحت السرة ويتخيل منها لا الى منتهى الدماغ
ومنه اله الى كتفه الايمن ومنه الا الله الى القلب الصنوبري
الشكل وهو المعلقة في جانب الايسر تحت اصغر عظم من
عظام الجنب الايسر منادبا عليه شقفنا الى تمره
بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن باثبات الله اي

المعبود بالحق ومحمد رسول الله الى السر فوق القلب مع مطابقة
القلب والخيال اى لسان الحال فى الخط فى هذه المحال لئلا يكون
كذباً وبطالاً والثالث لا اله اى لا مقصود للمتوسط لحرق
الصفات الذميمة بدل الخطرات وقطع مخالب النفس
عن مواضعها ان حرقت بالاول اى بلا معبود والا فلحرقها مع
حرق الصفات الذميمة فلما حرقت الشهوات والصفات
المهلكة تأمن النفس الامارة ويفرح ويستقر به الروح
ويطمان به القلب والثالث لا اله اى لا موجود للمنتهى
وهو لنفى ما سواه بالوجود الحقيقى والفناء على ضربين فناء
فى الشيخ وفناء فى الله وهذا القسم للخواص بل خاص الخواص
والمقصود منه حضور الخالق وثبوت العهد فى الميثاق وهو
لا يحصل الا باجتماع روحانية الشيخ والمريد فى عالم
الارواح وان كان الله قادراً على ان يحصله بلا اجتماع
لكن جرت عادته تع به نظير وجود الولد من اجتماع
الابوين وكان قادر على ان يخلقهما بلا هما كادم او بلا
ام كحوى او بلا اب كعيسى للحكمة وذلك نادر واما من قال
ان القرآن والحديث والشريعة شيخنا وواسطتنا
فلا

6

فلا مناسبة بينهما نظيران الله تعالى قادر على ان يبعث
الملائكة رسولاً الى العباد لكن لا مناسبة فبعث الرسول
من جنسهم للمناسبة الجسمانية والرسول قد ارتحل عن
عالم الملك فلم يبق الواسطة الا الشيخ لان له المناسبة
بعده وليس لكلمة التوحيد باقسامها عدد معين ولكن
يسكن ولا يتحرك كالميت ظاهراً ان امكن والا فلا يكلف الله
نفساً الا وسعها ومعنى لا اله الا الله للمبتدى لا معبود كانه فى
بداء الاسلام وللمتوسط لا مقصود لانه مسلم له مقاصد
غير الله تعالى وللمنتهى لا موجود لانه يرى الموجودات وهى كلمح
بالبصر ويخرج كل صفة من الصفات الذميمة على الانفراد
او الامتزاج عن القلب ويضعها فى الاخفاء كالخطرات فيحرقها
مثلها هذا فى لا مقصود واما لا موجود فهو ان يلاحظ الموجودات
كالخطرات ويضعها فى الاخفاء ويحرقها مثلها والثانى ان يلاحظ
ان فوق العرش وتحت العرش وطبقات الارض والسماء كالقطن فيجر
لا من تحته اليه فيحرقها والثالث ان يلاحظ ان يمينه فى انتهاء
الدنيا من جانب المغرب ويساره فى المشرق هكذا وأسه تحت
العرش ومقعده فوق الفرش فيجر لا من تحته الى فوقه واله الا الله

محمد رسول الله من يمينه الى يساره والحرق الكل فلم يبق سوى الله
تعالى والمراقبة على ثلثة اقسام احدية ومعية واقربية
وللقسم الاول انواع النوع الاول ان تلاحظ روحانية الشيخ
بصورة حسنة وتضعها فى قلبك وتفنيك فيها وتلاحظ
ذاتك وصفاتك وافعالك واقوالك واثارك لله تع وتلاحظ
ان توحيده تعالى بحر نور لا نهاية له من كل الجهات وتفنيك
فيه ولا ترى نفسك ولا شيئا من الممكنات فان رايت فالق
فيه لان الاشياء ونور التوحيد تشبيه الثلج والماء فكما ان
كل قطعة منه صار ماء متى ذابت انتفى الثلج وبقى الثلج وبقى الماء
كذلك الاشياء مع نور التوحيد فما من شئ الا معه نوره فمتى انتفى
الشئ بقى النور والنوع الثانى ان تلاحظ الموجودات كالثلج وتجلى
ذات الله تعالى عليه كالشمس بلا تشبيه وذوبها به كذوبه
لكن ذوبه تدريجى وذوبها دفعى والنوع الثالث ان تلاحظ
النفس هكذا وتصلكها فى بحر نور التوحيد والنوع الرابع ان تلاحظ
وتجمع جميع مرادك على القلب الصنوبرى وتفنى نفسك فى الشيخ
وتلاحظ انك فانى وتجلى عليك نور ذات الله وذهب الى
الباطن وذابت نفسك فيه نفنت وانعدمت وبقى فقط

النوع

7

النوع الخامس ان تلاحظ جميع الموجودات كجبل من الثلج وتجلى
عليه نور التوحيد فذاب الجبل وبقى النور النوع السادس ان تلاحظ
الفواد فى القلب كدن او بيض وتوسعه حتى يقع فيه العرش
والكرسى مع ما فيهما وتحيرها مدورا من تراب فتركه وتنحه فيصير
هباء فامتلئ مكانه نور التوحيد وانظر اليه النوع السابع
كالنوع السادس الا انك فيه تحسب ان الله تعالى ينظر الى فوادك
كما تنظر الى نوره فيه فهذان توسيقية ايضا والمراقبة
المعية هى ان تلاحظ الله تع مع كل شئ على سبيل الاضمحلال
والاستهلاك لا على سبيل الحلول والتقابض والاتصال
والانفصال وهى للخلفاء فقط حين اشتغالهم الخلق ورؤيتهم
شيئا من الاشياء والاقربية ايضا لهم لكن وقت الاستخارة
فى امر بل هى للخواص منهم لانها ذهاب الروحانية من عالم الملك
وهو عالمنا الى البرزخ وهو ما بين السماء والارض ومنه الى الملكوت
وهو عالم الملائكة ومنه الى الجبروت وهو موضع جبرائيل تحت العرش
للاذن الى فوقه وطلب مقصوده من عالم اللاهوت وهو فوقه بل
العرش وما فيه ولا شئ سواه ولا يعلم احد انه من اى شئ
فان الهم بالرجوع من تحته رجع وبالاذن الى فوقه صعد

تأدبًا مثل تأدب العبد الخاضع مع السيد بل هذا لامثل له فان
الهم الفعل فعل والترك ترك وان رجع وراقب النبي عم او الشيخ و
شاورهما فيفعل ما اذناه هكذا حقق ومن اداب الخلفاء ان
يلازموا الخلوة ولا يدخل فيها احد بغير اذنهم ومنها ان لا
يتكلموا مع الخلائق الا بقدر الحاجة والكفاية ومنها
ان لا يلتفتوا حين الخروج من الخلوة لا يمينًا ولا شمالا ولا
يتكلموا في الطريق مع احد ما امكن وللشيخ كلما امكن التجمل
والتزين والوقار لنفع المريدين وقبولهم قول النبي عم منه لانه
كلما ازدادت الحرمة والحشمة ازدادت المحبة وقبول الحقيقة
والنفع في الطريقة لا لحبهما والتكبر فانهما مهلكان نعوذ
بالله منهما بل يعد نفسه اخس العباد ليس له وجود وهكذا
حال اتباعه لئلا يعتاب عليه فيحظ المريدون وكان يقول ليس
كل من تزيا بزي القوم ينفعه زيه او درجه او خرقته فان هذه
امور ظاهرة والقوم انما عملهم جواني اذ بذلك يرقون الى مراقي
درجة الرجال وما رأينا احدًا لبس جبة او كتب له اجازة فبلغ
بذلك مبلغ الرجال بل فعل ذلك يوقف المريد عن طلب المزيد والامر
ليس له قرار واذا عمل على نسق الاتباع الشرعي تروحت نفسه وصارت

روحانية

روحانية لطيفة نورانية تجول جولان السر والروحانية
والقلب صح
صورة حسنة من النور تراها العارفون والتوجه على ثلثة
اقسام توجه القلب ومحل النفي والاثبات والمراقبة فالاول ان
تستغفر خمس مرات وتتفنى في الشيخ وتلاحظ القلب كحوض واسع وتجيء
موازيب الفيض والنور الفيض ابيض والنور اصفر مع الاعتقاد
التام لينفع المريد من محال اللطائف اليه وتلاحظ انه امتلأ منهما
وله ميزاب واسع ويجري منه الفيض والنور وتلاحظ قلب المريد
ككيس مشدود بوكاء فافتح الوكاء ليقع فيه الفيض والنور فيقع فيه
الفيض فلا يستقر حتى يصل الى الفرش فيستقر ويصل اليه النور كالنار
الى الكبريت ان اردت الجذب او انتشر فيه الفيض فانتشر عليه النور ان
اردت الاخلاص وقل في قلبك الله وفي قلبه الله سرًا مع الاعتقاد بالمذكور
هذا فيمن كان ورده ورد القلب واما من كان ورده اللطائف فهكذا
في محال اللطائف بعين ما ذكر ان امكن والا ففي القلب فقط واما من
كان ورده النفي والاثبات فاصبب الفيض والنور من القلب الى الناطق
لحظ نفي الاثبات ثم من قلبك الى قلبه هكذا حتى يصل الى العرش
الخ وتوجه من كان ورده المراقبة فاحجب قلبه سياه بقتق
فقطعه قطعة قطعة والق الفيض والنور عليه من الحوض

واحب انه تفرقت القطعات ووصلت الى الفرش هكذا الخ فافتر
ماشئت مما ذكر مع الاستمداد والاعتقاد واذكر لفظ الله فى قلبك
وفى قلب المريد سرًّا خالصًا بلا خطرٍ وفى الكل قرب قلبك الى
قلب المريد ان امكن قدر اربعة اصبع او شبر وقسم اخر منه ان
تمسح وتصقل قلبه باليد كانّ عليه نقطةً سوداء فازلتها
وقسم اخر ان تحسب قلبك بحجر مقنطيس وقلبه بالابرة تعلّق عليه
وقسم اخر ان تحسب قلبك عودًا فيه ثقب بقدر المريدين يجرى
فيها الفيض والنور على كل احدٍ فى ثقبةٍ هذا اذا لم يكن توجه
كل احدٍ على الانفراد بالترتيب ثم امرر بين الصفوف سريعًا
لدفع خطرهم وكلما امكنك توجه سريعًا وفى كل ذلك قل الله
فى قلبك مرة وفى قلبه اخرى وافن اولاً فى الشيخ واحسب انك
شيخك وبعد التوجه اقعد لتوجه شيخك اياك واعتقد
انه يتوجه اياك فاجعل قلبك وعاءً له كمريد ثم اقرء الفاتحه
مرة والاخلاص ثلث مرات ثم السلسلة الى ابى يزيد بالترتيب
وبعده عدد الاقطاب ثم اقراء العشر ثم الصلوة ثم قم واذهب
سريعًا بلا تكلمٍ هذا من المحققات التى حققها المحققون رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب

كتاب قواعد العقائد وفيه اربعة فصولٍ الفصل الاول فى
ترجمة عقيدة اهل السنة فى كلمتى الشهادة التى هى احد مبانى
الاسلام فنقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذى
العرش المجيد والبطش الشديد الهادى صفوة العبيد الى المنهج الرشيد
والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم
عن ظلمات التشكيك والترديد السالك بهم الى اتباع رسوله المصطفى
صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتابيد والتسديد
المتجلى لهم فى ذاته وافعاله بمحاسن اوصافه التى لا يدركها الا من القى
السمع وهو شهيد المعرّف اياهم التوحيد انه واحد لا شريك له
فرد لا مثل له صمد لا ضد له وانه قديم لا اول له ازلى لا بداية له
مستمر الوجود لا اخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له
لم يزل ولا يزال موصوفًا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء
وتصرم الاماد وانقراض الاجال بل هو الاول والاخر والباطن والظاهر
التنزيه وانه ليس بجسم مصورٍ ولا جوهرٍ محدودٍ مقدرٍ
وانه لا يماثل الاجسام لا فى التقدير ولا فى قبول الانقسام وانه ليس
بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل
موجودًا ولا يماثله موجود وليس كمثله شئ ولا هو مثل شئ وانه

لا متفرد لا ند له صح

لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه
السموات. وانه مستوى على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى اراده
استواء منزها عن المماسة والاستقرار والحلول والانتقال لا يحمله
العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون فى قبضته
وهو فوق العرش وفوق كل شئ الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا
الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات
عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من حبل
الوريد فهو على كل شئ شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام
كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل فى شئ ولا يحل فيه
شئ تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان
بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الان على ما عليه كان. وانه
باين من خلقه بصفاته ليس فى ذاته سواه ولا فى سواه ذاته
وانه مقدس عن التغيير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض
بل لا يزال فى نعوت جلاله منزها عن الزوال وفى صفات
كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وانه فى ذاته معلوم
الوجود بالعقول مرئى الذات بالابصار نعمة منه ولطفا
بالابرار فى دار القرار واتماما بالنظر الى وجهه الكريم القدرة
وانه

15 وانه حى قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه
سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت
والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات
مطويات بيمينه والخلائق مقهورون فى قبضته وانه المنفرد
بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق
واعمالهم وقدر ارزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور
ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا
تتناهى معلوماته العلم وانه عالم بجميع المعلومات يحيط بما يجرى
من تخوم الارضين الى اعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى
الارض ولا فى السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء
فى الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر فى جو الهواء ويعلم السر واخفى
ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر
بعلم قديم ازلى لم يزل موصوفا به فى ازل الآزال لا بعلم متجدد
حاصل فى ذاته بالحلول والانتقال الارادة وانه مريد للكائنات
مدبر للحادثات فلا يجرى فى الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير
او كبير او خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسر
زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بقضائه وقدره

وحكمه ومشيته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن
مشيته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد
الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب
لعبد عن معصية الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته
الا بمحبته وارادته لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على
ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته ومشيته عجزوا
عنه وان ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك
موصوفا بها مريدا في ازله لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها
فوجدت في اوقاتها كما اراده في ازله من غير تقدم وتأخر بل
وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل ولا تغير دبر
الامور لا بترتيب وتربص زمان فلذلك لم يشغله شأن
عن شأن السمع والبصر وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى
لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي
وان دق ولا يحجب سمعه بعد ولا يرفع رؤيته ظلام يرى
من غير حدقة واجفان ويسمع من غير اصمخة وآذان كما يعلم
بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا يشبه
صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق

الكلام

الكلام وانه متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام ازلي قديم قائم
بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال
هواء واصطكاك اجرام وبحرف ينقطع باطباق شفة
او تحريك لسان وان القرآن والتورية والانجيل والزبور
كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء بالالسنة
مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم
قائم بذات الله لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال
الى القلوب والاوراق وان موسى سمع كلام الله بغير صوت
ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله من غير جوهر ولا عرض
واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا
مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات الافعال وانه لا
موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على
احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه حكيم في افعاله
عادل في اقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ
العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور
الظلم من الله فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون

تصرفه فيه ظلماً فكل ما سواه من جنٍ وانسٍ وشيطانٍ وملكٍ وسماءٍ
وارضٍ وحيوانٍ ونباتٍ وجوهرٍ وعرضٍ ومدركٍ ومحسوسٍ حادثٌ
اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعاً وانشاءه انشآءً
بعد ان لم يكن شيئاً اذ كان فى الازل موجوداً وحده ولم يكن
معه غيره فاحدث الخلق بعده اظهاراً لقدرته وتحقيقاً لما
سبق من ارادته ولما حق فى الازل من كلمته لا لافتقاره اليه
وحاجته وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن
وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل
والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادراً على ان يصب
على عباده العذاب ويبتليهم بضروب الالام والاوصاب ولو
فعل ذلك لكان منه عدلاً ولم يكن قبيحاً ولا ظلماً وانه يثيب
عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم
اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه لاحدٍ
حق وان حقه فى الطاعاتِ وجب على الخلق بايجابه على
لسان انبيآئه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل واظهر صدقهم
بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب
على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به معنى الكلمة الثانية

وهى

12

وهى شهادة الرسول وانه بعث النبى الامى العربى القريشى محمداً صلى الله
عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشرعه
الشرائع الا ما قرره وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر
ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم
يقترن شهادة الرسول وهو قولك محمد رسول الله والزم الخلق
تصديقه فى جميع ما اخبر عنه من الدنيا والآخرة وانه لا يتقبل
ايمان عبْدٍ حتى يؤمن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سؤال
منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يُقعِدان
العبد فى قبره سويّاً ذا روح وجسد ويسئلانه عن التوحيد
والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر
وسؤالهما اول فتنةٍ بعد الموت وان يؤمن بعذاب القبر وانه
حق وحكمة وعدل على الجسم والروح كما يشاء وان يؤمن بالميزان
ذى الكفتين واللسان وصفه فى العظم انه مثل طباق السموات
والارض توزن الاعمال بقدرة الله والصنج يومئذٍ مثاقيل الذر
والخردلِ تحقيقاً لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات
فى كفة النور فى صورة حَسَنَةٍ فيثقل بها الميزان على قدر
درجاتها عنده بفضل الله وتطرح صحائف السيئات

في كفة الظلم في صورة قبيحة فيخفف بها الميزان بعدل الله وان
تؤمن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف
وارق من الشعر تزل عليها اقدام الكافرين بحكم الله فيهوي بهم الى
النار وتثبت اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان تؤمن
بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل
دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها
ابدا عرضه مسيرة شهر اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله
اباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان الكوثر
وان تؤمن بالحساب وتفاوت الخلق فيه الى مناقش في الحساب والى
مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل
من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن
تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين
عن الاعمال وان تؤمن باخراج الموحدين عن النار بعد الانتقام حتى
لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله وان تؤمن بشفاعة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه و
منزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله
فلا يخلد في النار مؤمن بل يخرج من كان في قلبه مثقال ذرة
من الايمان

من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان افضل الناس
بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وان يحسن الظن بجميع
الصحابة ويثني عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم اجمعين
فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الاثار فمن اعتقد جميع
ذلك موقنا به كان من اهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط
الضلال وحزب البدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات
في الدين لنا ولكافة المسلمين انه ارحم الراحمين تمت العقائد
انا عرضنا الامانة اي التكليف التي كلف الله بها عباده من امتثال
الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان اي آدم صلى الله على نبينا
وعليه وسلم انه كان ظلوما اي لنفسه لقبوله تلك التكليفات
الشاقة جدا جهولا اي بمشقتها التي لا تتناهى وروي ان الله تعالى
خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشياء علم العلماء وعدل
الامراء وعبادة الصلحاء ونصيحة المستشار واداء الامانة
فقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء
ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة نقلها من كتاب زواجر
ابن حجر في حجة آخيت المحرمة ١٢٨٠ اللهم احفظنا عما يوجب

الندمة والخزي والفضيحة في الدنيا والآخرة امين اللهم احسن عاقبتنا
في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة امين قال ابو طالب
المكي الكبائر سبع عشر اربع في القلب الشرك والاصرار على المعصية
والقنوط والامن من المكر واربع في اللسان القذف وشهادة الزور
والسحر وهو كل كلام يغير الانسان او شيئا من اعضائه واليمين
الغموس وهي التي تبطل بها حقا او تثبت بها باطلا وثلاث في البطن
اكل مال اليتيم ظلما واكل الربا وشرب كل مسكر واثنان في اليد
القتل والسرقة وواحدة في الرجل الفرار من الزحف وواحدة في جميع
البدن عقوق الوالدين انتهى من زواجر ابن حجر عفا المصنف والناقل
رحمة الله الاكبر امين ولمن قال امين فائدة قال الامام الترمذي
رأيت رب العزة في المنام الف مرة فقلت له يا رب اخاف من زوال
الايمان فقال يا شيخ ترمذي عليك بهذا التسبيح بين سنة
الفجر والفريضة وهو اللهم يا نور النور يا منور النور يا من بيده
الامر يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال و
الاكرام يا لا اله الا انت سبحانك اسألك بعزتك ان تحيي قلبي
بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا لا اله الا الله لا اله الا
الله يا لا اله الا الله بحق لا اله الا الله الامان الامان
من

من زوال الايمان فائدة اذا قلت اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق وذرأ وبرأ امنت في يومك من شر المؤذيات ومن
لدغ العقرب قاله السيوطي في جامعه رحمه الله امين لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابد الاباد بلا انقطاع ونفاد مبين
تروى ان عيسى عليه السلام اذا نزل الى وجه الارض يقتل الدجال ويأمر
الكفار بالايمان والاسلام على دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يذهب
الى اربعة نفر الاول عبد الله اب النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
امه امنة والثالث عبد المطلب جده والرابع ابو طالب عمه فيدعو
الله تعالى فيحييهم بقدرته جل جلاله فيأمرهم بالايمان بمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فيصيحون بصوت عظيم ويقولون امنا
بأنه محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته ودينه صلى الله تعالى عليه
وسلم وفي ذلك الحال يموتون وفي القيمة يرسلون الى الجنة وهذا
سبب حيوتهم ونزوله الى الارض من غرايب الاصول

هذه رسالة نور المظهر فى طريقة سيدى الشيخ الاكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمشرق شموس الطرايق فى سماء الباب ذوى الحقايق ومظهر انوار اللطائف فى صدور ارباب المعارف من اهل المغارب والمشارق والصلاة والسلام على سيدنا محمد نقطة البسيطة الذى هو بين الباطل والحق فارق وعلى اله مظاهر الجمال الفائق واصحابه ذوى الفهم الرائق وعلى الخلفاء الاحمديين والوارثين المحمديين الاخذين من اسرار الاحدية بالفتح المبين وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الديان احمد الخالدى النقشبندى الاحمدى الاكبرى ابن سليمان قد رأى بعض الحفاظ للقران من الصلحاء الذين هم اعيان الاعيان ان حضرة سيدى الشيخ الاكبر قدس الله تعالى سره الافخر فى عالم الفهوانية الصادقة الواقعة المحققة يتوجه لى وقد حسنت فى ذلك نفسى فالفت هذه الرسالة فى طريقته العلية الاكبرية التى تلقاها عن حضرة الخضر ذى النفس الزكية فقد ذكر رضى الله عنه انه لبس خرقة الطريق من يد ابى العباس الخضر عليه السلام تجاه الحجر الاسود الشريف فاخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ اهل

التعريف

15

التعريف قال الشيخ الاكرم وكان عندى توقف فى اتصال سند الخرقة حتى اعلمنى الخضر انه لبسها من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة منبع الفيض الاتم قال فلم نزل نلبسها للمريدين كما لبسناها فننزع من المريد جميع الاخلاق الردية مع الخرقة التى نامره بنزعها ٥ ونفرغ عليه الاخلاق المحمدية مع الخرقة التى نلبسها له ٥ فمن اعطاه الله ما ذكرناه فليلبس الخرقة لغيره ٥ والا فليلزم الادب مع الاشياخ ٥ وان قال انما افعل ذلك تبركا قلنا له عليك بالتبرك بهم فى الزهد فى الدنيا وعدم النوم فى الليل وكثرة الخوف من الله عز وجل انتهى ٥ اقول ٥ وقد البسنى الخرقة حضرة القطب الربانى صاحب الكشف الصحيح والمعانى ذو الفيض البادى سيدى الشيخ عمر البغدادى رحمه الله تع وكيفية الباسها ان يلبس الشيخ المريد ما اراد ان يلبسه اياه من قلنسوة او خرقة وذلك بعد ان يبايعه باعطاء الطريق وكيفية اعطائه ان يامره بالتوبة من جميع الصغائر والكبائر ثم يقابله ويضع يده بيده ويأمره ان يغمض عينيه ويقول لا اله الا الله ثلاث مرات والمريد يسمع ثم يقول المريد لا اله الا الله ثلاث مرات والشيخ يسمع ٥

ثم يقرأ للتبرك قوله تعالى ان الذين يبايعونك الى قوله اجرا عظيما
ثم يكون ورده فى كل يوم الاستغفار مائة مرة ولا اله الا الله
مائة مرة مع استحضار معناها وهو لا معبود بحق الا الله ويقول الله
الله مائة مرة بالقلب واللسان ويقصد بالذكر الذات العلية لا
الاسم فقط ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة بهذه
الصيغة وهى اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبى الامى امام
الهدى وعلى اله وصحبه وسلم عدد كل ذرة الف الف مرة واذا استمر
يذكر حتى يقوى الجنان يذكر بالقلب فى جميع حركاته وسكناته
دون حركة اللسان مع ملازمته على العدد المذكور (واعلم ان سيدى
الشيخ قدس سره صاحب الطريقة بالاستقلال لدى اهل الحقائق
كبقية اصحاب الطرايق وسبب عدم اشتهارها لعدم اظهار
كتبها فقد تلقتها الافراد من الرجال واهل الخصوصيات من الابدال
ولم يظهروا كتبها الا للخواص واستمرت كذلك الى ان وصلت الى من
غير انتقاص على يد الولى الزاهد الناسك العالم العامل العابد سيدى
الشيخ على هكشى البولاقى المتصرف الآن باطننا فى الاقليم المصرى وقد
قام مقام سيدى الشيخ مصطفى المنادى فسالنى عن مسائل من تلك
الكتب اوهم رضى الله عنه انه توقف بها فاجبته بالصواب بمدد

مؤلفها

16

مؤلفها فامرلى بكتابتها فكتبتها وله والى دفعها فلما حصل التوجه من الشيخ
الاكبر فى طريقته العلية ابرزت من معانيها فى هذه الرسالة لينتفع بها
البرية وقد اخذتها عنه وهو اخذها عن الخضر عليه السلام وهو
اخذها عن المصطفى سيد الانام فهى طريقة العلوم اللدنية التى
نال بها حضرة سيدى الامام على كرم الله وجهه عن المصطفى صلى
الله عليه وسلم العلوم الباطنيه وذلك ان النبى سيد الكونين لما
اعطى عليا رضى الله عنه الطريق ارخى له عذبة وهى ارسال طرف
العمامة بين الكتفين كان يمط الخشبة فتمط ويتوضى وضوءً
كاملا من كف ماء كما رواه البيهقى وكان اذا نظر الى القليل صار كثيرا
وقد حصل مثل ذلك الى سيدى الشيخ الاكبر وورث العلوم الباطنية
من حضرة على ذى الاخلاق الرضية فتكلم بالمغيبات واخبر عما
يحدث وما هو آت وطريقته رضى الله عنه اخذها الابدال منه
ومبناها على اربعة خصال وهى الصمت والعزلة والجوع والسهر
قال قدس سره فى كتابه حلية الابدال ٥ فصل فى الصمت
الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى
اى عن التكلم لارادة غير وجهه تعالى فاذا كان لارادته سبحانه
كتعليم علم نافع ونحوه فهو جائز ومطلوب ٥ وقوله مع غير الله

الصمت

تعالى جملة واحدة اى اذا كان التكلم معه تعالى فنعم ذلك كما اذا خاطب
الحق تع بلسانه ولاحظ ما يرد منه سبحانه عليه بقلبه فهو
المطلوب ٥ والثانى صمت بالقلب عن خاطر يخطر له فى النفس
فى كون من الاكوان البته فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف
وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت
قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت
بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشياطين ومسخرة لهم فصمت
اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات
المقربين اهل المشاهدة وحال صمت السالكين السلامة من الافات
وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس فمن التزم الصمت فى
جميع الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت على
الانسان محال فى نفسه فاذا انتقل من الحديث مع ربه كان نجيًا
مقربا مؤيدًا فى نطقه اذا نطق نطق بالصواب لانه ينطق
عن الله ٥ قال الله تعالى فى حق نبيه صلى الله عليه وسلم وما
ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطا و
الكلام مع غير الله خطا بكل حال ولغير الله شر من كل وجه ٥
قال الله تعالى لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف

17

او اصلاح بين الناس بكمال شروطها قال الله تع وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين وقال النبى صلى الله عليه وسلم من نطق بغير ذكر الله
فهو لغو ولحال الصمت مقام الوحى على ضروبه والصمت يحدث معرفة
عزلة
الله تع (فصل فى العزلة هى سبب لصمت اللسان فمن اعتزل
عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان والعزلة
على قسمين عزلة المريدين وهى بالاجسام عن مخالطة الاغيار
وعزلة المحققين وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محل لشئ
سوى العلم بالله تعالى الذى هو شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة
وللمعتزلين نيات ثلاثة نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء
شره المتعدى الى الغير وهى ارفع من الاول فان فى الاول سوء الظن بالناس
وفى الثانى سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك اولى لانك
بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملأ الاعلى
فاعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثار الصحبة ربه فمن اثر العزلة
على المخالطة فقد اثر ربه على غيره ومن اثر ربه لم يعرف احد
ما يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار وحال العزلة التنزيه
عن الاوصاف البشرية سالكا كان المعتزل او محققا وانم احوال
العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة فى العزلة فنتيجتها اقوى من نتيجة

العزلة العامة اقول الاولى فى عصرنا للداخل فى الخلوة ان يصحب معه قوته
الضرورى فى مدة خلوته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له فيها واستصحاب
الزاد ثبت من السنة فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتحنث الليالى
ذوات العدد فى غار حرى ويتزود من عند خديجة رضى الله عنها اى يتعبد
كعكا وزيتا وينبغى ان لا يخفى المختلى حاله عن شيخه فيظهر جميع ما يراه
فى اليقظة او فى الفهوانية او فى المنام يخبر الشيخ به وللخلوة شروط
مذكورة وبعض رسائلنا بلغت خمسة وعشرين شرطا (فصل فى الجوع جوع
الجوع هو الركن الثالث من اركان هذا الطريق الالهى وهو يتضمن الركن
الرابع الذى هو السهر كالعزلة تتضمن الصمت والجوع جوعان جوع
اختيارى وهو جوع السالكين وجوع اضطرارى وهو جوع المحققين
فان المحقق لا يجوع لنفسه ولكن يقل اكله ان كان فى مقام الانس
فان كان فى مقام الهيبة كثر اكله وكثرة الاكل للمحققين دليل
على صحة سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من
مشهودهم وقلة الاكل لهم دليل على صحة المحادثة بحال المؤانسة
من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله تعالى
وطردهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل على نفحات الجود الالهى على قلوبهم
فيشغلهم

18

فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم وعن الجوع بكل حال وهو سبب
داع للسالكين والمحققين الى نيل عظيم الاحوال من السالكين و
الاسرار للمحققين مالم يفرط بضجر من الجائع فانه اذا افرط
ادى الى الهوس وذهاب العقل وافساد المزاج فلا سبيل للسالك
ان يجوع الجوع المطلوب بنيل الاحوال الا عن امر شيخ فاما وحده
فلا سبيل له لكن يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل
من الطعام او استدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة بين الليل
والنهار وان يغب بالادام الدسم فلا يتادم فى الجمعة سوى مرتين
ان اراد ان ينتفع حتى يجد شيخا فاذا وجده سلم امره اليه وشيخه سهر
يدبر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه ٥ فصل فى السهر
السهر نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم
والسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من
نومات الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة فى بقاء
همة المشاهدة فى القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت
بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين ففاته
مشاهدة القلب وفاته سهر العين ففائدة السهر استمرار
عمل القلب وارتقاء المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى

وحال السهو لتمييز الوقت خاصة للسالك والمحقق غير ان
المحقق في حاله زيادة تخلق رباني لا يعرفه السالك انتهى
واعلم ان هذه الطريقة العلية سلوكها وقطع عقباتها
انما هو بالذل والانكسار والخوف الشديد سواء كان بسلوك
وغيره وبمحبة الشيخ للمريد فمتى مال اليه بقلبه نال مطلوبه ووصل
الى مشاهدة ربه وميل الشيخ له غالبا لا يكون الا بعد
تزكية النفس وتصفيتها بكثرة الاوراد والاذكار واتباع
سنن المصطفى المختار فهذه هي طريقة الصحابة الاخيار وسنن
هذه الطريقة العلية ثلثة اشياء مروية عن علي رضي الله
عنه قال من لم يكن عنده سنة الله وسنة رسوله وسنة
اوليائه فليس في يده شيء قيل له ما سنة الله قال كتمان
السر قيل وما سنة رسول الله قال المدارات للناس قيل وما
سنة اوليائه قال احتمال الاذى ولها ثلاثة اعمال من عمل
للآخرة كفاه الله تعالى امر دنياه ومن احسن سريرته
احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس ولها ثلاث صفات الصبر على البلا
والشكر على الرخاء والرضى بالقضاء ولها طهارة باطنية
وظاهرة

وطهارة ظاهرية فالباطنية الطهارة من الحرص والحقد
والحسد والكبر ٥ والظاهرية طهارة البدن والثوب والمكان ٥
ولها حضور وهو الحضور مع الله في سائر اعمالها فيقصد الذاكر
بما يذكره التعبد فقط لا لطلب مقام آخر وذلك ليكون
حال ذكره غير خال عن العبادة فان الخلوة والرياضة
انما شرعا للتفرغ عن الاكوان فالصادق من جعل اعماله
كلها مقاصد لا وسائل ولها شرط وهو ان يهرب كل
مريد بجانب نفسه من مواضع التهمة اكثر مما يخاف من
وجود الالم فان مواضع التهم توجب السقم على القلب كما
توجب الاغذية الفاسدة السقم على البدن لا سيما واطباء
القلوب قليلون فاياك ومواطن التهم وان كنت كاملا فانها
تحكم عليك ولو كنت بريا كما تحكم الشمس بضيائها على
الامكنة ولها ترقي وهو ان يترقى فيها المريد من البداية
الى القطبية كما حصل ذلك لصاحبها نفعنا الله
تعالى به وبها وذلك غاية ما يكون في العلو لان قلب
القطب دائما طواف بحضرة الحق كما يطوف الناس
بالبيت الحرام فهو رضي الله عنه يرى بقلبه الحق تعالى

فى كل وجهة ومن كل جهة كما يستقبل الناس البيت ديرونه
اذ هو رضى الله عنه متلقى عن الحق جميع ما يقتضيه على الخلق
وهو بجسده حيث اراد الله من الارض فاكمل البلاد البلد الحرام
واكمل البيوت البيت الحرام واكمل الخلق فى كل عصر القطب فالبلد
نظير جسده والبيت نظير قلبه ٥ ولها عقبات سبعة
لا يصل احد الى هذا المقام الا بقطعها وهى صفات النفس
السبعة وهى الامارة ٥ واللوامة والملهمة والمطمئنة
والراضية والكاملة وقطع عقباتها بالاذكار السبعة
الاول لا اله الا الله عدد تلاوته الف ومائة مرة
وهو للنفس الامارة سميت بهذا لانها تأمر صاحبها
بالسوء ولون نورها ازرق ٥ الثانى الله عدد تلاوته مائة
الف مرة ٥ وهو للنفس اللوامة ٥ سميت بهذا لانها تلوم
صاحبها بعد وقوع المعصية ٥ ولون نورها صفر ٥ الثالث
هو عدد تلاوته تسعون الفا وهو للنفس الملهمة سميت
به لانها تلهم صاحبها فعل الخيرات ولون نورها احمر
الرابع حى عدد تلاوته سبعون الف مرة وهو للنفس
المطمئنة سميت به لانها اطمئنت وسكنت اطرابها
واسلمت

واسلمت للاقدار ولون نورها ابيض الخامس قيوم عدد تلاوته
تسعون الف مرة ٥ وهو للنفس الراضية سميت به لكونها راضية
من الله بكل حال ولون نورها اخضر السادس رحمن عدد
تلاوته خمسة وتسعون الف مرة وهو للنفس المرضية سميت
به لكونها صارت مرضية عند الحق والخلق ولون نورها
اسود السابع رحيم عدد تلاوته مائة الف مرة وهو
للنفس الكاملة سميت به لكونها كملت اوصافها وصارت
رحيمة لجميع الخلق فتحب للكافر الايمان وللعاصى التوبة من
العصيان وللطائع الثبات على طاعة الرحمن ليس لها
نور مخصوص فنورها يتموج بالوان هذه الانوار الستة عالمها
الخيرات ومحلها الخفى لانها رجعت بحسب الظاهر الى حال العوام
وعادت نهايتها للبداية وصارت كما قلت (معيدا عدنى
راجعا لبدايتى) (ومجيئى حقا على خير فطرتى) وسبب
ذلك انها امرت بالرجوع الى الخلق لاجل تكميلهم ولابد
من حصول النسبة بين المرشد والمسترشد قال الله تع
لقد جاءكم رسول من انفسكم ومتى وصلت النفس الى هذه
المقام صارت ريحانة فى ارضه محبوبة لله تعالى

21

ولخلقه وبدلت بشريتها ملكا وعبوديتها سيادة وعقلها
حسا وغيبتها شهادة وباطنها ظاهرا وانقطعت الى الله
تعالى تمت رسالة النور المظهر فى طريقة سيدى الشيخ الاكبر
قدس الله تعالى سره ووالى علينا فيضه وبره فانه ولى
التوفيق وبيده الهداية الى اقوم طريق

قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس سره
انى مكثت فى جبل سرنديب مدة من الزمان ولم يحصل لى
الفتوحات فاتى الى خادم الجلالة وهو كهيا ل ءم وقال لى
قل لا اله الا الله السريع الفتاح مضروبا فى مثله ٤٩٠٦ حتى
تبلغ ما تريد وداوم عليه اربعين يوما ففعلت كما امرنى
فعند تمام الاربعين حصل لى الفتوح ونلت ما كنت
ارجوه من الله تعالى ومن ذكرها بهذا العدد يحصل مراده
سريعا باذن الله تعالى وهو من المجربات



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اهبط بحكمته اسرار ذاته من سماء
العلى الى ارض الطبيعة الكلية واودعها بقدرته
فى صدف النطق اظهارا لخواص الاسماء فانحجبت بالظلمات
النفسانية حجابا اتصل ما كانت عليه من الكمالات
فمالت عن الشهوآت ومالت الى المحسوسات والفت
الى العادات فلم تذكر اوطانها ولا خطر ببالها
مباديها العلية ثم ارسل اليها رسلا على صورتها الظاهرة
ورسلا على صورتها الباطنة او قدوا فى ظلمتها مصابيح
ملكوتية فادركت ما هى عليه من الخباثات وما فيها
من الاستعداد الى وصول الكمالات والدرجات العلية
فجدت واجتهدت وطلبت من مبديها كشف سترها
من الحجب النورانية والظلمانية فتقرب لما تقربت
منه بهذا الطلب وجذبها جذبة انسترها طباعتها
وما كانت عليه من العادات توصلت بها الى الحضرة

الاحدية

الاحدية واستهلكت صفاتها فى صفاته اذ لم يبق فيه
ما ينازعه فى الربوبية لاتصافها بكمال العبودية
فناداها ببعض اسمائها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى
الى ربك راضية مرضية وامرها بالدخول فى عباده
تحقيقا للخلافة الادمية فخلع عليها الخلعة القيومية
والكمالات الابدية والصلوة والسلام على سيد الانام
ومصباح الظلام وخير البرية وعلى آله واصحابه الفائزين
ببركت صحبته بالافضلية ومقام القطبية ٥
اما بعد فان طريق سلوك الحق من اخلاق
الانبياء والمرسلين ٥ وخلاصة عباد الله الصالحين ٥
الذين قال فى حقهم رب العالمين ٥ ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان وهو امر ممكن ميسر على من يسره الله
تعالى وهم النطق الظاهرة واصحاب الاستعدادات الكاملة
والطبايع السليمة التى لا رغبة لها فى لذات الدنيا ولا
فى نعيم الاخرة قلوبهم متوجهة نحو مليكهم لا يسكنون
الا لذكره ولا يتقربون الا بتلاوة اسمائه يراعون
الظلال بالنهار ويحنون لغروب الشمس كما يحن الطير

الى الاوكار فاذا جن الليل واختلط الظلام وخلا كل حبيب
بحبيبه نصبوا لمحبوبهم اقدامهم وفرشوا له وجوههم وناجوه
بكلامه وتملقوا له بانعامه بين صارخ وباك وبين
متاوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد
باعوا لذات الحواس الظاهرة بما ظهر لهم بالبصائر الباطنه
وهو اعنى طريق سلوك الحق متعسر على من هبط الى سجين
واسفل السافلين فانخرط فى سلك الحيوانات وانحبس
فى قفص العادات واصطيد فى شبكة المخالفات ولم
يصبه شئ من النور الذى القاه الله تعالى على عباده حين خلق
الخلق فى ظلمة كما جاء فى الحديث يعنى ظلمة الطبيعة فبقوا
على ضلالهم فلم يهتدوا اذا ابدا الطريق سلوك منازل
معلومة عند اهله يقطعها السالك واحدا بعد واحد
الى ان يصل الى اخرها فينقطع السلوك ولا ينقطع التجليات لانها
لا اخر لها وهذا معنى قول الشيخ ان الترقى لا ينقطع ولا بعد
الموت فحال هذا السالك كحال المسافر فى قطع مراحل الطريق
المحسوسه فكما يحتاج المسافر فى سفره الى الدليل العارف
بالطريق والزاد والراحلة والرفقة والسلاح لملاقاة

العدو

23

العدو وارهابه فكذلك هذا السالك لا بد له من مرشد عارف
بهذا الطريق قد سلكه وعرفه وعرف خيره وشره ولا بد له
من زاد وهو التقوى ولا بد له من راحلة وهى الهمة ولا بد له
من رفقة وهم اخوانه الطالبون مطلبه ولا بد له من سلاح
وهو الاسماء ليرهب عدوه الشيطان والنفس وكما ان المسافر
المسير الى بلاد ومدائن ويقيم فيها ثم يرحل عنها متوجها الى
مطلبه كذلك هذا السالك يمر فى سيره على المقامات
المشهورة بين اهل الله وهو سبعة الاول منها مقام ظلمة
الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة الثانى مقام الانوار
وتسمى النفس باللوامة الثالث مقام الاسرار وتسمى النفس
فيه بالملهمة الرابع مقام الكمال وتسمى النفس فيه
بالمطمئنة الخامس مقام الوصول وتسمى النفس فيه بالراضية
السادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية
السابع مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى النفس
فيه بالكاملة فكلما كان الانسان فى مقام من هذه المقامات
كان محجوبا بدعما بعده فمن كان فى مقام الاول فهو محجوب
بالاغيار عن مشاهدة الانوار ومن كان فى الثانى فهو

محجوب بالانوار عن الاسرار ٥ ومن كان فی الثالث فهو محجوب
بالاسرار عن الكمال ٥ ومن كان فی الرابع فهو محجوب بالكمال
عن الوصال ومن كان فی الخامس فهو محجوب بالوصال عن تجليات
الافعال ومن كان فی السادس فهو محجوب بتجليات الافعال عن
تجليات الاسماء والصفات ومن كان فی السابع فهو محجوب بتجليات
الاسماء والصفات عن تجلی الذات وتجلی الذات ممتنع لانه
يعطی الظلمة كالنظر الی الشمس فان الناظر اليها لايبصر شيئاً
ولذلك قالوا ان الله تعالی لايتجلی من حيث ذاته علی الموجودات
الا من وراء حجاب من حجب الاسماء فی اعلی المقامات تجلی الاسماء
وتجلی الصفات واما تجلی الذات فهو شیء لايمكن مع ان
القوم رضی الله عنهم يذكرونه ويعرفونه وسيرد عليك تعريف
تجليات الافعال وتجليات الصفات وتجلی الذات مفصلاً
فی المقدمة انشاء الله تعالی اعلم ان ما بين العبد وربه
سبعين حجاباً من الظلمة ونور كما جاء فی الحديث الشريف
وهی ترجع الی العبد لان الله تعالی لايحجبه شیء لانه لو كان
له حاجب لكان له قاهر وهو القاهر فوق عباده فالمحجوب
فی الحقيقة هو العبد والمراد من الحجب عند التحقيق بعد

المناسبة

المناسبة فافهم فانه دقيق ولا تعتقد ان الحجب امور
حسية ولا ان البعيد بعد المسافة كما يفهم القاصرون
فانه تعالی منزه عن البعد والقرب الحسيين ومنزه عن
الجهة والمكان والزمان وغير ذلك من سمات الحوادث
وسلوك الطريق جعل تمزيق هذه الحجب السبعين وهی ترجع
الی السبع المقامات المذكورة فالنفس فی كل مقام محجوبة
بعشرة حجب الحجاب الاول منها اكثف من الثانی والثانی
اكثف من الثالث وهكذا الی العاشر فان التاسع
اكثف من العاشر وكذلك حجب كل نفس اكثف من حجب
النفس التی بعدها الی النفس السابعة ولهذا كلما وصل السالك
الی مقام من المقامات السبعة يزعم انه وصل الی الله تعالی
اذا عرفت هذا عرفت ان ابعد مايكون العبد من ربه اذا
كان فی مقام الاول لان النفس فيه امارة بالسوء و
سنذكر اوصافها فی بابها بل واوصاف تغايرها من
النفوس حتی يعلم السالك فی ای مقام هو لان كل نفس
من النفوس لها صفات وسير وعالم ومحل وحال ووارد
وهی اعنی النفس الامارة محجوبة الحجب الظلمانية وماعدها

من النفوس الباقية محجوبة بحجب نور الله تعالى وبعضها ارق
من بعض كما ذكرنا فالسالك اذا كان فى مقام الاول وتلقن
الاسم الاول من المسلك ودام على تلاوته مع الاكثار اناء الليل
واناء النهار سرا وجهرا قياما وقعودا اوقد الله تعالى
فى باطنه ببركة هذا الاسم مصباحا ملكوتيا فيرى بعين
قلبه القبائح التى هو منطو عليها كارها لها مستكلا التصافه
لها متحسرا على ما فات من الاوقات بعد ما كان فى غفلة لا يعرف
القبيح من الحسن الا باللسان فيشمر حينئذ ويسعى على الخلاص
مما هو فيه من القبائح الظاهرة كشرب الخمر والزنا ولبس
الحرير وغير ذلك وعلى اخراج ما فيه من القبائح كالكبر
والحسد والحقد والشحنا وغير ذلك وكلما زاد فى الذكر
وداوم عليه زادت كراهته لها ولافعاله القبيحة وزاد
سعيه فى الخلاص منها وهذا امر محقق لا ينكره الا من لم يتجربه
وهذا اول كرامة يكرم بها الله تعالى هذا السالك يستعين
عن قطع الطريق وله فى كل مقام كرامة بل كرامات ليثبت
والمصباح المذكور هو اول الجذبة الرحمانية وكلما داوم
السالك على الذكر المذكور مع المجاهدة قوى الجذب حتى
يصل

يصل الى اعلى درجات الكمال فيقوى على حمل الامانة وعلى
التجليات ولما شاع باين من اقعدهم الكسل والاهمال
عن الترقى الى الدرجات العلى ولم يتجاوز وا ادراك الحواس
الظاهرة اصلا ان طريق المحققين قد انهدمت اركانها
واندرست اثارها ومات اهلها ولم يبق منها الا اسمها
كتبت هذه الرسالة وبينت فيها كيفية السلوك واحوال
السالكين والمسلك وما يحتاج اليه السالك فى قطع الطريق
والوصول الى التحقيق لتنقطع اعذار المقصرين ويزداد هم الراغبين
فى السير لرب العالمين ولا شك ان كل من سار الى طريق
وصل الى منتهاه وطريق الحق واضح باين لكنه مع الاهواء
الشيطانية والشهوات النفسانية لا يكون واضحا قال
العارف بالله وناهج سبيله واضح لمن اهتدى ولكنها
الاهواء عمت فاعمت وسميتها السير والسلوك الى ملك
الملوك ورتبتها على مقدمة وعشر ابواب وخاتمة
فالمقدمة ما يحتاج الى ذكره هنا من اصطلاحات
اهل التحقيق حتى كلما مرت بك كلمة غريبة المعنى ترجع
الى المقدمة فتريها مفسرة بكلام تفهمه لان من لم

يعرف فی اصطلاحات رضی الله عنهم لا يفهم كلامهم الباب
الاول فی ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها الباب الثانی
فی الحث علی هذه الطريقة وبيان سلوك فضلها وذكر
الصفات الذميمة المانعة عن الوصول الی الكمال وذكر
الاوصاف الحميدة الموصلة الی الكمال الباب الثالث فی بيان
الحجب التی بين الله والعبد وما يحتاج اليه من تمزيقها
ورفعها عن اللطيفة الانسانية من التوبة والانابة
والتجرد عن الاسباب وغير ذلك مما لا بد منه الباب الرابع
فی بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها ومحلها وحالها
ووردها وصفاتها وقبائحها وكيفية الخلاص منها
والترقی عنها الی المقام الثانی الذی تكون النفس فيه لوامة
الباب الخامس فی بيان النفس اللوامة ومحاسنها
وقبائحها وصفاتها الباب السادس فی بيان النفس
الملهمة وما تشتمل عليه من الجمع بين الخير والشر والصفات
الحسنة الا انها محل الخطر الباب السابع فی بيان
النفس المطمئنة وما فيها من الكمال بالنسبة الی ما دونها
من النفوس الباب الثامن فی بيان النفس الراضية

ومحاسنها

26

ومحاسنها الباب التاسع فی بيان النفس المرضية و
عجائبها الباب العاشر فی بيان النفس الكاملة
وقربها وعبوديتها الخاتمة فی بيان المرشد وبيان
اوصافه واحواله وبها يعرف من يصلح للارشاد ومن
لا يصلح له وفی بيان المريد القابل للسلوك والمريد
الغير القابل له وفی بيان مداخل الشيطان وانواع
ظهوره وكيف يظهر لاهل كل مقام بما يناسبهم ليستعين
هذه الدسائس علی اضلالهم وصلی الله علی سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين رب يسر ولا تعسر وانت
الكريم المقدمه فی تعريف ما يحتاج الی ذكره فی هذه
الرسالة من اصطلاحات اهل التحقيق التصوف هو الوقوف
مع الاداب الشرعية ظاهرا وباطنا فيری حكمها من
الظاهر فی الباطن ومن الباطن فی الظاهر فيحصل
من الحكمين كمال لم يكن بعده كمال اخر الشريعة
هی فعل المأمورات وترك المنهيات الطريقة
هی تتبع افعال النبی صلی الله عليه وسلم والعمل بها
الطب الروحانی هو العلم بكمالات القلوب وافاتها

وامراضها وادوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها **المسلك** الكامل هو الشيخ العارف بذلك الطب القادر على الارشاد **المراقبة** هي استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع احواله **المشاهدة** هي رؤية الحق في كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه عما يليق بعظمته **الشهود** رؤية الحق بالحق **التجلي** هو ما ينكشف لقلب السالك من انوار الغيوب فان كان مبدئه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات تسمى تجلي الذات واكثر الاولياء ينكرونه ويقولون انه لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات وان كان مبدئه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات تسمى تجلي الصفات وان كان فعلا من افعاله تعالى تسمى تجلي الافعال فتجلي الاسماء هو ما ينكشف لقلب السالك من اسمائه تعالى فاذا تجلى على السالك من اسمائه اضطلم ذلك السالك تحت ذلك الاسم بحيث يصير اذا نودي الحق تبارك وتعالى بذلك الاسم اجاب ذلك السائل وتجلي الصفات هو

ما ينكشف

ما ينكشف لقلبه من صفاته تعالى فاذا تجلى على السالك بعض اثار ذلك الصفة بصفة من صفاته وذلك بعد فناء صفة السالك ظهر على السالك بفضل الله تعالى مثلا اذا تجلى الحق عليه بصفة السمع وصار يسمع نطق الجمادات وغيرها وقس من غيرها عليها ما من الصفات **وتجلي** الافعال هو ما ينكشف لقلب السالك من افعاله تعالى فاذا تجلى الحق تع على السالك انكشف للسالك جريان قدرة الله تع في الاشياء فيرى الله تعالى انه هو المحرك وهو المسكن شهودا حاليا لا يعرفه الا اهله وهذا التجلي زلة الاقدام فيخشى على السالك منه لانه ينفي الفعل عن العبد بالكلية ولكن يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا **واعلم** ان تجلي الافعال سابق على تجلي الصفات والاسماء فان ثبت السالك واقام الحدود الشرعية على نفسه مع شهود ان المحرك والمسكن هو الله تع ترقى من هذا الخطر الى تجلي الصفات والاسماء وان لم يثبت تزندق ورجع عن الطريق وهبط الى اسفل السافلين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الشوق احتياج
القلوب الى لقاء المحبوب المحبة هى ميل الطبع الى الشئ بكونه
لذيذاً ومحبة السالكين ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية
الحال وهو معنى يرد على القلب بلا تصنع ولا اجتلاب
ولا اكتساب وهو اما طرب او حزن او قبض او بسط
او هيبة او غير ذلك مما يرد على قلب السالك فان زال عن
القلب فهو المسمى حالاً وان دام وصار ملكه يسمى مقاماً
فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال الثانى
من عين الجود والمقامات يحصل ببذل المجهود علم اليقين
هو العلم الحاصل من الدليل العملى عين اليقين هو العلم الحاصل
بالمشاهدة حق اليقين هو فناء صفة العبد فى صفات
بقائه علماً وشهوداً وحالاً لا علماً فقط فالذى يفنى
من العبد صفاته لا ذاته فلا بد من بقاء عين العبد
الفانى فلا تفنى ذاته فى ذات الحق كما يفهمه الجاهلون
الذين كذبوا على الله بل ان العبد كلما تقرب الى الله تعالى
بالعبودية واظهار العجز والفناء عن جميع الصفات
المناقصة للعبودية وهبه الله تعالى فضلا منه
صفاة

صفاة حميدة حقيقة عوضاً عما فنا عنه من الصفات
الذميمة الخلقية والله تعالى هو القادر على كل شئ والعبد
هو العاجز عن كل شئ لكنه متى يشاء اذهب عن العبد
ما فيه من الخباثات وامده بما يعجز عنه كل ما سوى
الله تعالى فلا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع ولا راد
لما قضى ولا مبدل لما حكم فاذا وهب عبده العاجز
ما وهبه تصرف فى الاكوان بارادة سيده ومثلوا
لذلك مثالا وهو ان القطعة من الفحم اذا وقع عليها
ضوء النار لكن لا بسبب المقابلة بل بسبب وقوع
الفحمة فاضائت وهذا مثال علم اليقين واذا
وقع ضوء النار عليها بسبب المقابلة فان لم يكن
بينها وبين النار حجابا فهو مثال لعين اليقين
واذا كانت قطعة الفحم بجانب النار بحيث
تشتعل من حرارتها وتفنى اوصافها فى اوصاف
النار بحيث تبدل ظلمتها باشراق النار
وبرودتها بحرارة النار وانفعالها بفعل النار
فهذا مثال الحق اليقين وهذا التحقيق مأخوذ

من كلام الشيخ محي الدين وغيره فقد قال ولا
تعتقد ان ذات العبد تفنى في ذات الحق فلا يبقى
الا الحق وان هذا ضلال وجهل لا يرضى به المحققون
وان وقع من اصحاب الشطح ما يشعر بذلك فان
الشطح مردود على اهل الشطح عبارة عن كلمة
عليها رائحة رعونة ودعوى وهو من زلات
السالكين السر هو اللطيفة الربانية وهو
باطن الروح فان تنزل درجة كان روحا
وان تنزل درجة اخرى سمي قلبا وجمعه اسرار
الملكون هو عالم الغيب المختص بالارواح و
النفوس المجردة المرتبة الاحدية التي هي المرتبة
المستهلكة فيها جميع الاسماء والصفات وتسمى
جمع الجمع العلماء هو المرتبة المطلقة عن الاطلاق
والتقييد المتعالية عن التعالي والتدالي وهو
البطون الذاتي والعماء الذي لا يتصف با
الحقيقة ولا بالخلقية بل متعالى عنهما تضمحل فيه
الاسماء والصفات كالاحدية الا ان الاحدية

قد

قد يفهم معناها والعماء لا يفهم معناه وليس فيه تجلي الاله تعالى
فليس للمخلوق فيه نصيب وهذا التجلي هو تجلي الذات الذي مرامه
ممتنع فافهم وهذا قال الصديق رضي الله عنه العجز عن
درك الادراك ادراك فالسالك يسلك على المقامات
وينكشف له في كل مقام عن نور من انوار الذات وذلك
بحسب استعداده فيعرف بذلك النور ربه وخالقه
واذا سلك على جميع المقامات وظن انه قد تم المعرفة
ووصل الى مقام يتحقق فيه ان الذات شيء من خاصيته
انه لا يعرفه فيقول عند ذلك العجز عن درك الادراك ادراك
يعني انه قد ادرك ان الذات لا تعرف وهذا اعلى المقامات
فافهم ولا تظن ان صاحب هذا المقام لم يدرك شيئا
لان من لم يصل الى هذا المقام فهو ناقص المعرفة ومن
وصل اليه فكمال ومن وصل الى هذا المقام القطب
المعروف بالواسطي لان يسئل عن حقيقة الحق فقال
لا يعلمها الا الحق وفي هذا المقام يقول السالك رب زدني
فيك تحيرا يعني الحيرة المقبولة التي تتكثر وتتنوع
فيها التجليات الاسمائية والصفاتية لا الحيرة

المذمومة الحاصله فی اول السلوك فافهم فانه دقیق
قال الواسطی حقیقة الحق حقیقة لا یدرکها الا الحق
هی القوة السارية فی الاجسام بها یصل الجسم الی کماله
الطبیعی العبودية وهی الوفاء بالعهود وحفظ الحدود
والرضاء بالموجود والصبر علی المقصود والطمس
ذهاب رسوم السالك بالکلیة فی صفات الله تعالى
فهو اعلى انواع الفناء یقال علی ما ذکرناه فی حق الیقین
ویقال علی سقوط الاوصاف المذمومة بکثرة الریاضة
ویقال علی عدم الاحساس بعدم الملك البقاء وجود
الاوصاف المحمودة فی السالك بسبب الریاضة وهو
نتیجة الفناء فمتی تم الفناء حصل البقاء کما عرفت
فی حق الیقین الفهوانیة خطاب الحق للسالك بطریق
المکافی فی عالم المثال القبض والبسط حالتان یحصلان
للسالك المتوسط فی الطریق کما ان الخوف والرجا
للمبتدی والا فالقبض والبسط یردان علی قلب العارف
بغیر سبب والخوف والرجاء یتعلقان بامر مستقبل
مکروه او محبوب الغضب هی قوة حمية یغلی دم

القلب

30

القلب لطلب الانتقام والحقد هو اخفاء العداوة
فی القلب لمحل القدرة علی الانتقام الحسد وهو
کراهته ان تکون النعمة علی الغیر فیحب زوالها
وهو المذموم من نوع الحسد واما الحسد الذی
هو غبطة فهو ان لا یکره النعمة ولا یرید
زوالها ولکن یرید لنفسه مثلها وهو الحسد
المحمود الکبر صفة فی النفس تنشأ من رؤیة
النفس وما یظهر من التکبر والتعاظم فی الظاهر
فهو اثر ذلك الصفة العجب هو تکبر یحصل
فی الباطن ویتخیل کمال من علم او عمل الغرور هو
هو اعتقاد الشیء علی خلاف ما هو علیه وهو
نوع من الجهل واصناف المغترین کثیرة فالعباد منهم
مغترون وکذلك اهل التصوف فی اهل الدنیا واهل
العلم الریاء هو ان یطلب الرجل بقلبه رؤیة
الناس اعماله وهو نوعان ظاهر وخفی فالظاهر
منه ان یحمله هذا الطلب علی العبادة وعلی تحسینها
والخفی منه هو الذی لا یحمله علی العبادة ولا علی

تحسينها ولكن يحب ان يطلع الناس على عبادته الجاه هو
انتشار الصيت والخمول ضد الجاه وهو انخمال ذكر
السالك بالكلية الاخلاص هو ان لا يطلب الرجل
رؤية الناس اعماله فهو ضد الرياء كيمياء السعادة
التخلي عن الاوصاف الذميمة والتحلي بالاوصاف
الحميدة كيمياء العوام استبدال المتاع الاخروي الباقي
بالحطام الدنيوي الفاني كيمياء الخواص تخليص القلب
عن الكون باستيثار المكون الحجاب هو انطباع الصور
الكونية في القلب المانعة عن قبول تجلي الحق فمتى
كان في قلب السالك غير الله فهو محجوب عن تجلي
الحق وقد تكثر الاغيار فتصير حجابا ظلمانيا وقد تقل
فيكون حجابا نورانيا فلذلك اختار المحققون للسالك
ترك الاسباب والخلوة لئلا تنطبع الصور الكونية في
قلبه فتمنعه عن تجلي الحق والدليل على ان المانع هو
الصور الا ترى ان العابد الذي ليس سالكا طريق
المحققين يعبد الله سبعين سنة فلا يحصل في قلبه
شيء مما يحصل للسالكين لان العابد الذي هو ليس

بسالك

بسالك وقلبه مملو من الاعيان ولا يسعى في ازهارها
من قلبه ولا يريد ما اراده السالكون بل يطلب ما وعده
الله تعالى في الجنة فهذا ان قبل الله عبادته اعطاه
ما وعده في الجنة وهو لا يخلف الميعاد والعابد
السالك يعطيه الله تعالى التجلي في الدنيا وله
في الآخرة اعلى المقامات الجمع وهو شهود الاشياء و
التبري عن الحول والتبري عن القوة الا بالله جمع
الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى
الله وهو المرتبة الاحدية الفرق الاول هو
ان يحتجب السالك بالخلق عن الحق فلا يرى الا
الخلق وهو حال يراه المبتدي من السالكين والعوام
الفرق الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية
الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير الحجاب
باحدها عن الاخرى التجريد هو ازالة السوى
والكون عن القلب والسوى الكوني هو العالم
اعني ما سوى الله تعالى الجرس اجمال الخطاب الالهي
الوارد على القلب بضرب من القهر الطوالع هي اول ما يبدى من تجليات الاسماء

على باطن السالك فيحسن اخلاقه بها لانها تنور باطنه
الطهارة هي حفظ الله العبد من المخالفات ظاهر
الظاهر من حفظه الله تعالى من المعاصي ظاهر
الباطن من حفظه الله تعالى من الوساوس
ظاهر السر لا يذهل عن الله طرفة عين طاهر
السر والعلانية من قام بتوفية حقوق الله
تعالى والخلق جميعاً لسعته الجانبين الهمة توجه
القلب بجميع قواه الروحانية الى الحق لحصول الكمال
او لغيره الظل هو الوجود الاضافي المنبسط على
الممكنات واحكامها التي هي معدومات في نفسها
وهو النفس الروحاني وتسميه الحكماء بالطبيعة
فتسميه الظل بالوجود لقوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء اي بسط الوجود بالممكنات
وتسميته بالنفس الروحاني تشبيها له بنفس
الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء
سانجا في نفسه وتشبيها لاعيان الموجودات
بالكلمات الانسانية لانه كما تدل كلمات الانسان

على

على المعاني كذلك تدل اعيان الموجودات على موجدها
وعلى اسمائه وصفاته قال الله تعالى قل لو كان البحر مداداً
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مدداً فالمراد من الكلمات اعيان الموجودات فكما
لكل كلمة من كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة
الاخرى فلذلك لكل عين من اعيان الموجودات سر غير
السر الذي في العين الاخرى يطلع الله تعالى عليه خواص
عباده ويحجبه عن غير الخواص وذلك كالكلمات المكتوبة
في ورق فاذا نظر فيها القاري قراها وفهم معنى واذا راها
غير القاري لم يفهم منها شئ ولا يريها الا خطوطاً متداخلة
بعضها في بعض فسبحان المعطي المانع جل جلاله النفس الشهوانية
هي البخار اللطيف الحامل للحيوة والحس والحركة الارادية التي
تسميها الحكماء بالروح الحيواني وهي جوهر مشرق على البدن
فان اشرق يدل على ظاهر البدن وباطنه حصلت اليقظة
وان اشرق على باطن البدن لا على ظاهره حصل النوم وان
انقطع اشراقه بالكلية حصل الموت فسبحان الصانع
النفس الناطقة هي جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها

فى افعاله وهذه النفس التى تسمى بالامارة واللوامة والملهمة و
المطمئنة والراضية والمرضية والكاملة فكلما اتصفت
بصفات سميت لاجل اتصافها بها باسم من هذه الاسماء
فاذا صارقت النفس الشهوانية المذكورة انفا و وافقتها
صارت تحت حكمها سميت امارة وان سكنت تحت الامر التكليفي
اوذعنت لاتباع الحق لكن بقى فيها ميل الشهوة سميت لوامة
وان زال هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية وزاد
ميلها الى عالم القدسى وتلقت الالهامات سميت ملهمة فان
سكن اضطرابها ولم يبقى للنفس الشهوانية حكم اصلاً ونسيت
الشهوات بالكلية سميت مطمئنة فان تركت عن هذه واسقطت
المقامات من عينها وفنيت عن جميع مراداتها سميت راضية فان
زاد هذا الحال عليها صارت مرضية عند الحق والخلق فان امرت
بالرجوع الى العباد بارشادهم وتكميلهم سميت كاملة وسنذكر
اوصاف كل نفس فى بابها ونذكر علاماتها وصفاتها واحوالها
وعالمها ومحاسنها وقبائحها وما يحصل لها اى للسالك
من خوارق العادات حال اتصافها بواحدة منها وما يخص كل
نفس من الاذكار وغير ذلك مفصلا فى محله انشاء الله تعالى

واعلم

33

واعلم ان هذا الجوهر المذكور المسمى بالنفس الناطقة له
اسماء اخر فيقال له القلب ويقال له اللطيفة الانسانية
ويقال له حقيقة الانسان وهو المدرك للعالم المخاطب
بالاوامر الشرعية والمطالب بها وان لهذا الجوهر ظاهرا ومركبا
وهى النفس الشهوانية المذكورة انفا وان له باطنا وهو الروح
ولباطنه باطن وهو السر والسر له باطن وهو سر
السر ولسر السر باطن وهو الخفى وللخفى باطن وهو الاخفى
وباطن الشئ حقيقة ومادته ويتضح لك امر الباطن وباطن
الباطن فى مثال اضربه لك وهو ان السرير مثلا شئ قطع
الخشب وقطع الخشب باطنه الشجر والشجر باطنه العناصر
الاربع والعناصر الاربع باطنه الهيولى فافهم هذا التحقيق
فانك لا تراه على هذه الكيفية فى كتاب لانك تسمعهم يقولون
الشئ الفلانى باطن الشئ الفلانى ولكن لا تعلم ما حقيقة
الباطن فاذا عرفت ان هذا الامر الربانى حال كونه فى غاية
اللطافة والخفى الواحد يسمى بالاخفى وحالا تنزله منزلة
واحدة ولكاشفه تسمى بالخفى وحال تنزله درجة ثمانية
تكاثف تكاثف اقوى من الاول يسمى بسر السر ثم كذلك

يسمى بالسر ثم كذلك فيسمى بالروح ثم كذلك فيسمى
بالقلب وبالنفس الناطقة وباللطيفة الانسانية و
بالانسان ففي هذه الدرجة يسمى باربعة اسماء فان تنزل
درجة اخرى فيسمى بالانسان الحيوانى وبالنفس الامارة
اعلم ان المراد من سلوك طريقة التصوف ترقى هذا
الامر الربانى شيئاً فشيئاً الى مقامه الاول بالعلاجات
والادوية التى وصفها اكمل الاكملين وروح المرشدين
وحبيب رب العالمين عليه من الله افضل الصلوة واتم التسليم
وهى الصيام والقيام وقلة الكلام والشفقة على الانام و
الذكر والفكر واكل الحلال وترك الحرام وغير ذلك مما يذكر
مفصلاً انشاء الله تعالى من غير خروج عن دائرة الشرع
ولو مقدار ذرة لان كل من تداوى بغير دواء الشرع لا يشفى
مرضه بل يزداد مرضا الى مرضه فاذا كان السالك الطالب
للكمال فى الدرجة اعنى فى درجة الانسانى الحيوانى وكانت
نفسه امارة بالسوء فدواه يترقى به الى درجة القلب لا اله
الا الله لكن ينبغى ذكره فى جميع اوقاته ويكون بالجهر
والشدة والقوة لينبه اعضائه من الغفلة وان كان
المسالك

المسالك فى درجة القلب فدواه الذى يترقى به الى درجة
الروح تقليل الطعام والمنام والذكر بلفظ الله الله الله
مع الاكثار وسنذكر فى الابواب الاتية جميع ما يحتاج
السالك اليه فى سفره من الادوية التى يترقى بها درجة
الى ان يصل الى ما تنزل منه وهو الصورة الادمية التى كانت
قبلة للملائكة الباب الاول فى ذم الدنيا ولذاتها
وبيان حقيقتها اعلم ان الدنيا عبارة عن كل ما قبل
للموت خيراً كان او شراً ولذلك استثنى منها
النبى صلى الله عليه وسلم حين ذمها ما هو خير فقال
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل
وفى رواية الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
وما والاه وعالماً ومتعلماً وفى رواية اخرى الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا امراً بالمعروف وناهيا عن المنكر
وذكر الله وفى رواية الا ما ابتغى به وجه الله عز وجل
فهذه الاشياء التى استثناها المصطفى صلى الله عليه وسلم
هى من الدنيا ايضاً لانها قد وجدت فى هذا العالم وانما
اخرجها لانها تصحب العبد بعد الموت وقال صلى الله عليه وسلم

حبب الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وقرة عيني
في الصلوة من الدنيا ولذاتها الدخول حركاتها في الحس والمشاهدة
الظاهرة فعلم من هذا ان كل لذة لها ثمرة بعد الموت فهي
ليست من الدنيا الملعونة فان كان وجدت في هذا العالم
هي اخروية واما الاشياء التي فيها لذات عاجلة ولا ثمرة لها
بعد الموت فهي الدنيا الملعونة كالمعاصي والمباحات
الزائدة على الحاجات وبقي قسم ثالث متوسط بين القسمين
المذكورين وهو كل حظ في العاجل يعين على الاعمال الاخروية
كقدر الحاجة من المأكل والمشرب والملبس والمنكح
فهذا من القسم الاول المحمود وهو معدود من الاخرة ايضا لانه
يعان عليها فعلى هذا اذا اكل الرجل في بطنه يكون قد التذ
بالطعام وارضى مولاه فيجوز على خطا الدنيا والاخرة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم البسوا وكلوا واشربوا
في انصاف البطون فانه جزء من النبوة فاذا عرفت
هذا عرفت ان الدنيا كل شيء يشغلك عن الله عز وجل يعينك
على التوجه فهو اخرة وان كان من حيث الصورة المعدود
من الدنيا لانه وجد في هذا العالم وقد بين الله

حقيقة

حقيقة الدنيا بقوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولا
وانما يحصل هذه الخبائث من سبعة اشياء ذكرها
الله تعالى في كتابه العزيز بقوله زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة فهذه السبعة تكون الخبائث والقبائح وليست
هي في نفسها امورا مذمومة بل قد تكون معينة على
الاخرة وذلك اذا صرفت في محلها قال صلى الله عليه وسلم
ما رحا للمال لاحد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو
ينفق منه اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله القران
يقوم به اناء الليل واناء النهار وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب العبد الغني الخفي فما ورد في
الاحاديث من الذم في حق الدنيا الملعونة التي بعيدة
عن الله ورسوله وهي اللهو واللعب والزينة والتفاخر
والتكاثر وغير ذلك يلهي القلب عن الرب وقال عليه الصلوة
والسلام الدنيا لا تبتغي لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لال
محمد وقال عليه الصلوة والسلام الدنيا لا تصفوا

لمؤمن كيف دهى سجنه وبلائه وقال عليه الصلوة والسلام
من احب دنياه اضرت اخرته ومن احب آخرته اضربدنياه
فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال حب الدنيا راس كل خطيئة
وقال يا عجبا كل العجب للصديق بدار الخلود ويسعى
لدار الغرور وقال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة
وان الله تعالى مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون ان بنى اسرائيل
لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا فى الحلية والثياب
والفساد والطيب وقال عيسى عليه السلام اتخذ الدنيا
ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان
كان صاحب الدنيا يخاف عليه الافة فصاحب الله
لا يخاف عليه الافة وقال نبينا صلى الله عليه وسلم فى بعض خطبه
للمؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع
به وبين اجل قد بقى ما يدرى ما الله قاض فيه فليتزود
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن شبابه
لهرمه ومن حياته لموته فان الدنيا خلقت لكم وانتم
خلقتم للاخرة والذى نفسى بيده ما بعد الموت
مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار قال

زيد

زيد بن ارقم كنا مع ابا بكر الصديق رضى فدعى بشراب
فاتى بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى اصحابه
فسكتوا فسكت ثم عاد يبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون
على تسكينه قال ثم سكت ومسح عينيه قالوا يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابكاك هذا البكاء قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت يدفع
عن نفسه شيئا ولم ارى معه احدا فقلت يا رسول
الله ما تدفعه عن نفسك قال هذه الدنيا تمثلت
لى فقلت لها اليك عنى ثم رجعت فقالت ان افلت
منى لكن لم تفلت منى امتك من بعدك وعن
جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بجدى اسك يعنى صغير الاذان وهو
ميت فقال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا
ما نحب انه لنا لشئ قال فوالله لا الدنيا اهون
على الله من هذا عليكم وعن ابى سعيد الخدرى ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح
عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله

او يأتي الخير بالشر فسكت حتى ظننا انه ينزل يعني الوحي
قال فمسح النبي صلى الله عليه وسلم عنه العرق فقال اين
السائل وكانه حمده فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان
مما ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضرة
اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين
الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا
المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه بحقه
فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل
ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة الحبط بالحاء
المهملة ان تأكل الدابة حتى تنتفخ بطنها وتهلك
من كثرة اكلها وقوله يلم اي يقرب من الهلاك وقوله
ثلطت بالمثلثة التي اي تفرطت غائطا رقيقا فحاصل
هذا الحديث الشريف ان المال يكون سببا لدمار صاحبه
وهلاكه في الآخرة وذلك اذا صرفه في المعاصي وتوصل
به الى الشهوات النفسانية مع ان المال خير فينبغي ان
يتوصل به الى مرضات الله قوله وان مما ينبت الربيع
يعني مثال كثرة المال كمثال ما ينبت في فصل الربيع فان
بعض

بعض النباتات حلو في فم الدابة وهي حريصة على اكله
ولكن ربما تأكل كثيرا فيحصل لها داء من كثرة الاكل فتموت
او تقرب من الموت وان لم تأكل الدابة الا بقدر ما تطيقه
كرشها فتأكل وتترك الاكل حتى تهضم ما اكلت فلا
يضرها الاكل فكذلك من حصل له مال كثير فان توصل به
الى كثرة الاكل والشرب والتجمل بين الناس قسى قلبه وكبرت
نفسه ويرى نفسه افضل من غيره وحقره و
تعاظم عليه ومن قسى قلبه منع ما اوجبه الله تعالى
عليه من الزكوة واداء الكفارات وغير ذلك ومن كانت
هذه صفاته كان المال شرا له ولا شك انه يبعده من
الجنة ويقربه من النار وان ادى حقوق المال ولم يحقر
الناس ولا يفتخر عليهم ولا يشتغل بجمع المال بحيث تفوته
طاعة من الطاعات ويحسن الى الناس كان المال خيرا
كما قال عليه الصلوة والسلام نعم المال الصالح للرجل
الصالح فقد عرفت مما تقرر ان المال في نفسه ليس
خيرا ولا شرا وان الخير والشر في نفس الرجل فان صرفه
الى الخير كان خيرا وان صرفه الى الشر كان شرا

وقال عليه الصلوة والسلام تعس عبد الدينار وعبد
الدرهم وعبد الخميصة وهذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم
على من ترك عمل الاخرة واشتغل بجمع المال والتلذذ بالملابسة
الحسنة لان الخميصة من الملبوس الحسن وقال عليه الصلوة
والسلام حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره
قوله حجبت اى سترت والمعنى ان من اتبع الشهوات
وقع فى النار بفعله وهو لا يبصرها بل يبصر مشتراه ومن
يحمل المشاق الدينية والمكاره الاسلامية فقد دخل
الجنة اى ما يؤديه اليها وهو لا ينظر الى الجنة بل الى المكاره
وقال عليه الصلوة والسلام فوالله لا اعمل الا الفقر اخشى
عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما
بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
وتهلككم كما اهلكتهم يعنى فترغبون فيها فيكثر اشتغالكم
فى جمعها فتقل طاعتكم ويحصل بينكم العداوة بسببها
وقال عليه الصلوة والسلام اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً
كفافاً وقال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه
الله بما اتيه وعن مطرف عن ابيه قال اتيت النبى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وهو يقرء الهيكم التكاثر قال يقول
ابن ادم مالى مالى فهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما
اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
وقال عليه الصلوة والسلام ليس الغنى عن كثرة العرض
ولكن الغنى غنى النفس يعنى ليس الغنى من كثر متاع دنياه
وحطامه ولكن الغنى من قنع بما اعطاه الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يا بن ادم تفرغ
لعبادتى املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لم
تفعل ملئت يدك شغلا ولم اسد فقرك وقال عليه
الصلوة والسلام وهو يعظه اغتنم خمساً قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغنائك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا
مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر والساعة
والساعة ادهى وامر يعنى ما ينتظر احدكم ولم يعجل الاعمال

الصالحة ويتوجه الى الله تعالى بمجاهدة نفسه قبل ان
يأتيه شئ من هذه الاشياء المذكورة فتشغله عن
طاعة الله لان الغنى يطغيه فيمتنع عن الطاعة
والفقر ينسيه الطاعات لما فيه من الجوع والعرى
والمرض يفسد قواه والهرم يضعفه ويعجزه ويكرهه
الناس من كثرة كلامه لان معنى المفند الكلام المحرف
عن الصحة يقال افند الرجل اذا اكثر كلامه من الكبر
والموت المجهز المسرع وقوله والساعة بالنصب عطف
على غنى وقوله الساعة بالرفع مبتدأ وخبره هي يعني
ان الرجل في الدنيا معرض لهذه الاشياء والاحوال المذكورة
وبعده ما هو اشد وامر وهي الساعة الموعودة
فالسعيد من اشتغل بما ينجيه ويرفع قدره وترك
ما يرديه ويحقره في الاخرة قبل نزول هذه الحالات
به وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذون الضيعة
فترغبون في الدنيا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتخاذ الضيعة وهي البساتين والمزارع لان
الخلق خلقوا للعبادة وسر العبادة الذكر والفكر

في جلاله

في جلاله وجماله تعالى بالقلب الفارغ عن جميع
الاغيار وصاحب الضيعة ويضحى متفكرا
في خصومة الفلاحين والشركاء واعوان
وخيانة المذكورين وسرقتهم ماله وغير
ذلك اعلم ان كلما يشغلك عن مولاك
من اصناف المال فهو كالضيعة فخصها صلى الله
عليه وسلم بالذكر لانها الاغلب ويدخل في هذا
كل الضنايع والحرف والتجارات لان الضيعة
يقال ايضا على كل ما يكون منه معاش الرجل
وقال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جايعان
ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء
والشرف لدينه يعني حرص المرء على المال
وعلى الشرف افسد لدينه من افساد الذئبان
للغنم والمراد بالشرف الجاه والعز والرياسة
والمناصب وعن سهيل بن سعيد قال
جاء رجل فقال يا رسول الله دلني على عمل
اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال

ان تزهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما
عند الناس يحبك الناس وعن ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير
فقام وقد اثر في جسده الشريف فقال ابن
مسعود ولم لم تأمرنا ان نبسط لك بساطا
يعني فراشا لينا ونعمل لك بيتا حسنا فقال
مالي والدنيا وما انا والدنيا الا كراكب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغبط الاولياء
عندي لمؤمن خفيف الحاذ وحظ من صلوة وصيم
احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان
غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نفذ صلى الله
عليه وسلم بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه
قل تراثه قوله اغبط الاولياء اقربهم واحقهم
واحسنهم من كان موصوفا بهذه الصفات
خفيف الحاذ بالذال المعجمة او باللام يعني قليل
المال

المال نقد بيده بالنون والقاف والدال المهملة
وفي رواية نقر بالراء اي صوة بيده يعني
ضرب بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابهامه بوسطاه حتى سمع منه صوت وهذا
فعل من تعجب من شيء او راى شيئا حسنا
او اظهر عن نفسه قلة المبالات بشيء وقلة
الحزن او اظهر طربا يعني من كان هذه صفته
بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله وقلة حزنه
وقلة مبالاته بالدنيا وكثرة طربه
وقال صلى الله عليه وسلم عرض علي ولي ليجعل
لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن
اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تفرغت
اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك
وعن المقدام ابن معدي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا ملأ آدمي وعاء
شرا من بطن ابن آدم اكيلات يقمن صلبه
فاذا كان لا محاله فثلاث يجب الطعام

وثلث الشراب وثلث لنفسه وقال ابن عمر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يتجشى
فقال اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا
يوم القيمة اطولهم شبعا فى الدنيا وقال ابن
عباس رضى الله عنه ان الله عز وجل جعل الدنيا
ثلث اجزاء جزء منها للمؤمن وجزء للمنافق وجزء
للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع
اعلم ايها الاخ ان الاحاديث الواردة في ذم الدنيا
واهلها لا تعد ولا تحصى وما ذكرناه يكفى لمن له قلب
او القى السمع وهو شهيد واما من كان محبا للدنيا
راغبا لشهواتها منهمكا فى طلبها فلا تفيده الاحاديث
ولا غيرها ومن احب الله عادى عدوته وهى الدنيا
لانه تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها قال عيسى عليه السلام
من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا ويلكم الدنيا لا تتخذوها
قرارا وقال ايضا يا معشر الحواريين ارضوا بدنى الدنيا
وقد مع سلامة الدين كما رضى اهل الدنيا بدنى
الدين مع سلامة الدنيا وقد قيل فى ذمها شعر

يا خاطب

يا خاطب الدنيا الى نفسها ٥ تنح عن خطبتها تسلم ٥
ان التى تطلبها غدارة ٥ قريبة العرس من المأتم ٥

وقيل ايضا شعر

يا راقد الليل مسرورا باوله ٥ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ٥
افنى القرون التى كانت منعمة ٥ كر الجديدين اقبالا وادبارا ٥

قال حجة الاسلام الغزالى مثال العبد نسيانه نفسه
وربه مثل الحاج الذى يقف فى بعض منازل الطريق
ولا يزال يطف ناقته ويعقدها وينظفها ويكسوها
الوان الثياب ويحمل اليها الوان الحشيش ويبرد لها
الماء حتى تفوته القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور
القافلة وعن بقائه فى البادية وحده فريسة للسباع
هو وناقته فكذلك الرجل اذا اشتغل فى تحسين مأكله
ومشربه وملبسه ونسى ما خلق لاجله فقطع
فى دار الوحشة والظلمة وصار فريسة للشيطان
والعياذ بالله فالعاقل لا يهمه نفسه ودنياه الا
بقدر ما يقوى به على سلوك طريقة الاخرة
والسعيد من عرف ما خلق له فاستعد له وعدل عما

سواه فلم يقدم على الدنيا الا حاجه وضرورة والشقي
من غلبته شهوته والغفلة فينسى ويكتب ويأكل ويلبس
ويتنعم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك
تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيته
ولا يخفى عليك شيء من امري وانا البائس الفقير المستغيث
المستجير الضعيف المقر المعترف بالذنب اسألك مسألة
المساكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك
دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت
لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك نفسه اللهم
لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير
المسئولين يا خير المعطين اللهم نجني واخواني مما
يقطعنا عن جنابك واجعلنا هادين مهتدين غير
ضالين ولا مضلين سلما لاوليائك وعدوا لاعدائك
نحب بحبك من احبك ونعادي بعداوتك من خالفك
وصلى وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين **الباب الثاني** في الحث
على سلوك هذا الطريق وبيان فضله **اعلم** ان
طلب

طلب الكمال من اشرف الخصال والكمال التخلي من الاوصاف
الذميمة والتحلي بالاوصاف الحميدة والاوصاف الذميمة
وهي الجهل والغضب والحقد والحسد والبخل والتعاظم
والتكبر والعجب والغرور والريا وحب الجاه والرياسة
وكثرة الكلام والمزاح والتزين للخلق والتفاخر
والضحك والتقاطع والتزاجر وتتبع العورات
والحرص وسوء الخلق والاوصاف الحميدة هي العلم والحلم
وصفاء الباطن والكرم والتذلل والرفق والحياء
والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل
والمحبة والشوق والرضاء والاخلاص والصدق
والمراقبة والمحاسبة والتفكر والشفقة والرحمة
على الخلق والحب في الله والتأني في الامور والبكاء
والخوف وحب الخمول وحب العزلة والسلامه الصدر
والنصح وقلة الكلام والخشوع والحضور وانكسار
القلب وحسن الخلق والمراد من سلوك طريق
التصوف الاتصاف بالكمال والخلاص من قبيح الخصال
وهذا شيء مطلوب مأمور به اما الغضب فلقوله

صلى الله عليه وسلم ما غضب احدٌ الا اشفى على جهنم وروى
ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله امرني
بعمل وان قل فقال لا تغضب ثم اعاد عليه الكلام فقال له
لا تغضب وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تعدون القوى منكم قلنا الذى لا
تصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكن الذى يملك نفسه
عند الغضب ويكفي من قبح الغضب صوت الغضبان
الظاهر ولا شك ان صورة باطنه اقبح وروى ان
عائشة رضي الله عنها غضبت مرة فقال لها صلى الله
عليه وسلم جاءك شيطانك فقالت ومالك شيطان
فقال ولكن دعوت الله فاعانني فاسلم فلا يامرني
الا الخير فعلى الجملة الغضب خصلة ذميمة يحصل
من غليان دم القلب لطلب انتقام وضده الحلم وابتداؤه
بالتحلم قال صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم
بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه
وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم
السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تعلمون منه
ولا

ولا تكونوا جبابرة العلماء فيغلب جهلكم عليكم وقال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابتغوا الرفعة عند الله
قالوا وما هي يا رسول قال تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتحلم من جهلك والاحاديث التي في ذم
الغضب ومدح الحلم كثيرة ولا يتوصل الى الخلاص
من الغضب المذموم بالكلية والاتصاف بالحلم
المحمود الذى يصير طبيعة الا سلوك طريق
التصوف لانه به تنكسر قوة الغضب فيدخل تحت
سياسة العقل والشرع فحينئذ يصير في قبضة
يدك مغلوبا وغالب عليه فان غضب فلا يغضب
الا لله والغضب لله مقام عال لا يقدر عليه الا من
ترقى الى مقام الرابع الذى تسمى فيه النفس المطمئنة
ومن ادعاه وهو دون هذه المقامات هو كاذب يلبس
عليه الحق بالباطل وقال على كرم الله وجهه كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدنيا يعني بل يغضب الله
فاذا غضب الحق لم يعرفه احدٌ يعني من شدة غضبه
على اظهار الحق واخفاء بدل الباطل واما

الحسد فهو من قبيح الخصال ايضا ولا يمكن قطع مادته
من البطن بالكلية الا بسلوك طريق التصوف كما
سيأتي في الابواب الاتية وقال صلى الله عليه وسلم
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وحقيقة
الحسد ان يكره نعمة الله على اخيه المسلم ويحب زوالها
عنه فان كان لا يكره ذلك لاخيه ولا يريد زوالها
ولكن يريد مثلها لنفسه فيسمى هذا غبطة وهو
ليس مذموما وقال عليه الصلوة والسلام المؤمن
يغبط والمنافق يحسد قال الله تعـ ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض فالمراد به النهي
عن التمني بانتقال تلك النعمة عنه اليه بعينها لان
التمني ان ينعم عليه بمثلها لا هو مذموم ولا محمود وهذا
اذا كان في الامور الدنيوية واما اذا كان في الامور الدينية
فهو محمود واما الحقد فهو قبيح ايضا لانه ينتج الحسد
والتهاجر والتباغض والتقاطع وتتبع عورات
من انت حاقد عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل
للمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاثة ايام ومن هجر
فوق

فوق ثلاثة ايام ومات دخل النار وقال صلى الله عليه
وسلم لا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال صلى الله عليه وسلم
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة
لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وعن ابن
عمر قال صعد رسول الله عليه وسلم الى المنبر فنادى
بصوت رفيع فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم
يفض الايمان في قلبه تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا
تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عورة اخيه المسلم تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في
جوف رحله اعلم ان الهجر يجوز اذا كان لغرض شرعي
ولقد هجر النبي زينب اياما وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر زينب ان تعطي لصفية بعيرا فقالت انا
اعطي تلك اليهودية فغضب وهجرها ذا الحجة ومحرم
وبعض من صفر البخل فهو مذموم عند الله ورسوله
وقال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله هو خيرلهم بل هو شر لهم سيطوقون

ما بخلوا به يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم
اياكم والشح فانه هلك من كان قبلكم حملهم على ان
سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال صلى الله
عليه وسلم السخي قريب من الله بعيد من عذابه
والسخي لا يدخل النار وانا رفيقه والبخيل لا يدخل
الجنة وابليس رفيقه وحقيقة السخاء ان
تجود لما فضل من حاجته وايثارا اعظم لانه ارفع
درجات السخاء وهو ان تجود بالمال مع الحاجة
اليه واما التكبر فهو من الخصال المذمومة وايضا
قال الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وقال الله تعالى كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وقال الله تعالى وخاب
كل جبار عنيد وقال صلى الله عليه وسلم من كان
في قلبه مثقال ذرة من الكبر وقال عز وجل الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد
منهما القيته في النار والكبر صفة في النفس
تنشا من رؤية النفس العجب وهو من الخصال
المذمومة

المذمومة ايضا قال عليه الصلوة والسلام ثلث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وحقيقة العجب تكبر يحصل في الباطن
من تخيل كمال من علم او عمل وينبغي للسالك اذا دخل
عليه العجب ان يتفكر في حال من مات على الكفر بعد
ان كان عابدا لكنه اعجب بنفسه كبلعم ويتفكر
في حال ابليس وان يقول لنفسه لا تعجبي بالعمل
حتى تحقق ان الله قبله لان العمل الذي لم يتحقق
قبوله كيف يعجب به صاحبه ولا شك ان الله
تعالى ذم العجب فقال ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا واما الغرور فهو
من اسباب الهلاك قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال عز وجل
وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله
الغرور والغرور اعتقاد الشر على خلاف ما هو
عليه وسكون النفس الى ما يوافق الهوى من
الخيالات والشبه وهو نوع من الجهل وانواع

المغترين كثيرة فمنهم من اغتر ان الله كريم رحيم ٥
وحاضر بالمعاصي ولا شك ان الله كريم رحيم ٥ ولكن
جميع القران دل ان كرمه ورحمته ٥ بتوفيقه في الدنيا
للخيرات ٥ وقال عز من قائل فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومنهم من اغتر بتقوى
ابائه واجداده وقربهم من الله تع ولم يتفكر في
قوله لنوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح ومنهم من اغتر رضي بمجرد زي الصالحين
والصوفية فظن ان التصوف ليس الصوف والمرقعة
فقط ومنهم من اغتر بحفظ كلام السادات واصطلاحاتهم
ومنهم من اغتر بخلع العذار وترك الاعمال ومنهم من
اغتر لما فتح الله عليه من المعرفة فوقف عندها يظن
انه قد وصل واحوال المغترين كثيرة فالذي يجب
على السالك ان لا يغتر بشيء ولا يقف عند شيء
ولا يرضى بسفساف الامور بل يطلب التحقيق واليقين
ويترك الشبه والاهواء ولا يعتقد الشيء الا ما هو
عليه لان الشيطان دسائسه كثيرة ولا تجوز

حيلته

حيلته الا على المغترين وسنذكر جملة قليلة من
جملة مسائل الخاتمة ان شاء الله تعالى واما الرياء
فهو حرام لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن
صلوتهم ساهون الذين هم يرؤن ويمنعون
الماعون وقوله تع فمن كان يرجوا لقاء الله
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقال عليه الصلوة والسلام ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
يا رسول الله قال الرياء يقول الله تع يوم القيمة
اذا جاز العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
الجزاء واعلم ان المرائي لا شك انه يريد
ان يكون قلوب الناس منزلة وهذا الذي يبعثه
على الرياء وطالب طريق الحق يجب عليه ان يسعى
على اسقاط منزلة قلوب الخلق فحينئذ المرائي
بعيد عن طريق الحق واما حب الجاه والرياء فانه
مذموم قاطع عن طريق الحق قال صلى الله عليه وسلم

حب ابن ادم من الشر الا من عصمة الله تع ان يشير
الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه وقال علي كرم الله
وجهه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك واكتم
واصمت تسلم وتسر الابرار وتغيض الفجار وقال ابرهيم
ابن ادهم رضي الله عنه ما صدق من احب الشهوة
واعلم ان حب الشهرة مذموم واما النفس الشهرة
وانتشار الصيت فقد يكون محمودا وقد يكون مذموما
فان قصد به تعظيم نفسه واحتقار غيره فهو المذموم
وان قصد به ارشاد الخلق ونفعهم فهو محمود مثاب
عليه ولا شك ان جاه الانبياء والخلفاء الراشدين
اوسع من كل جاه وهم مثابون عليه وعلامة المحمود
ان يكون صاحبه كالمكلف في حمله فاذا جاء من ينوب
عنه ويكفيه التعب فرح واغتنمه ولم يغتظ منه
بل يرى منته عليه وعلى كل حال متى مال قلب السالك
الى حب الجاه والرياسة انقطع عن الطريق فيجب عليه
حب الخمول وتعاطي اسبابه وهي ليس الاشياء التي
تسقط منزلته عند الناس حتى اذا دخل على الناس

لا يعتني

لا يعتني به احد ولا يرد عليه السلام وهذا حال المريد الصادق
واما كثرة الكلام فهي مذمومة يتولد منها امور محرمة
وامور مكروهة مثل ذكر المعاصي السالفة وذكر احوال
النساء والمجادلة التي هي المراء والخصومة والتشدق
في الكلام بتكلف السجع والتصنع والفحش واللعن والمزاح
المزايد على الشرع والسخرياء والاستهزاء وانشاء
السر والكذب واليمين والغيبة والنميمة وامثال هذه
المحرمات من الخواص فيما لا يعني وافة اللسان افة مهلكة
لم يكن اخطر منها وجميع القبائح متفرعة منها ولذلك
مدح النبي صلى الله عليه وسلم وحث به وامر به اصحابه
فقال الصمت حكمة وقليل فاعله وقال من صمت نجى وقال
لمعاذ ابن جبل وهل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصائد السنتهم وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يخاف فلتان اللسان فيضع في فمه حصاة التمنعه من
التكلم وكان يقول هذا الذي اورد وفي الموارد القبيحة واشار
الى لسانه ومن عظم ما رأى ابن مسعود رضي الله عنه من كان
يقول الله اكبر ما من شئ احق بالسجن باللسان

وقال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بى على قوم يخمشون
وجوههم باظافرهم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء فقال
هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى اعراضهم الغيبة
ان تذكر اخاك بما فيه وتعلم انه لو سمعه لكرهه سواء
كان فى بدنه او فى نفسه او فعله او قوله او دينه او دنياه او ثوبه
او دابته او يحق ذلك فمتى ذكرته بشئ من هذه الاشياء
كان ذلك الشئ فيه وتعلم انه لو سمعه بالم كان غيبة
وان لم يكن ذلك الشئ فيه كان بهتانا وهو امر منه والاحاديث
الواردة فى النهى عما ذكرناه من آفة اللسان كثيرة ومن لا يؤثر
سماع القليل لا ينفعه الكثير وبالله التوفيق واما المزاح
يميت القلب ويعقبه ظلمة ولو عرف السالك ما نقص
من حاله بسبب المزاح لما فعله مرة اخرى ويعرف من كان باطنه
منورا واما اصحاب الظلمة فلا يحسون بآفة المزاح قال
النبى صلى الله عليه وسلم لا تمازح احدا ولا تمازحه فان قلت ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان يمزح فاقول صدقت ولكن كان يمزح
حقا وانت لا تقدر على هذا المزاح والا ولى لك تركه الا فى بعض
الاوقات وذلك عند ازدياد القبض وضيق الصدر

واما

48

واما التزين للخلق فانه يشغل السالك ويقطعه عن
مطالبه لانه يحتاج الى تحصيل ما يتزين به من اللباس
والتطيب وتسوية العمامة وغير ذلك مما يلهيه عن ذكر
ربه وعن الحضور والمطلوب السالك ان يكون مسقوطا
من نظر الخلق ليس له فى قلوبهم منزلة والتزين لهم ينافى
ذلك هذا حال السالك واما المرشد وهو الذى اقامه
الله تع لدعوى الخلق للحق فالواجب عليه ان لا يفعل ما
يسقطه عن اعين الخلق لانه يفسد حالهم وكان صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الخروج على اصحابه ينظر فى المراة ويسوى
عمامته وشعره فسألته عائشة رضى الله عنها عن ذلك
فقال ان الله تع يحب من العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج
اليهم واما التفاخر فهو مذموم منهى عنه لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد
على ولا يظلم احد على احد والتفاخر قد يكون بالمال وقد
يكون بالآباء وقد يكون بالعبادة وكله مذموم قبيح
على الخصوص بالنسبة الى السالك لانه طالب لان يتحقق
بالعبودية ولا ينازع فى الربوبية وهذه الاشياء

كلها منا قصة للعبودية واما الضحك فهو من الخصال
المميتة القلب ولذلك لم يضحك صلى الله عليه وسلم ولكنه كان
يتبسم وقال صرير ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت الا
وقد تبسم محمود عند الله وعند رسول الله وعند الناس
والضحك يميت القلب فلا يناسب للسالك واما الامل
والحرص فهما من الخصال القبيحة والاتصاف بهما من شان
للبعودين عن حضرة الرب عز وجل وعن ابي عمر رضي الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال
كن في الدنيا كانك غريب وعابر سبيل وعد نفسك من
اهل القبور وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال مر
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا والي نظيره شيئا
فقال ما هذا يا عبد الله شيء نصلحه فقال الامر اسرع من
ذلك ايعني انه الموت اقرب من ذلك واما سوء الخلق
فهو من الطباع المذموسة عند الله وعند الناس وحسن
الخلق محمود عند الله وعند الناس وقال عليه الصلوة
والسلام والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الخلق
وكان عليه الصلوة والسلام يقول في دعائه اللهم

حسن

حسن خلقي وخلقي وعن معاذ ابن جبل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله حق الا بمكارم الاخلاق
ومحاسن الاعمال وذلك من حسن المعاشرة مع من انت
ملتزم بمعاشرته وكرم الطبيعة ولين الجانب وبذل
المعروف واطعام الطعام وافشاء السلام وعيادة
المريض المسلم برا كان او فاجرا وتوقير ذي الشيبة
المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان او كافرا
والعفو عن المسيء وكظم الغيظ والاصطلاح والجود
والكرم والسماح والابتداء بالسلام والعفو عن
الناس وذهب الاسلام اللهو والباطل والغناء والمعارف
كلها وكل ذي وتر والبخل والشح والطيرة والكذب
والغيبة والنميمة والجفا والمكر والخديعة وسوء ذات
البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والاختبال
والحسد الحقد والمزاح والفحشة والظلم والبغي والعدو
ان كان كما قال عليه الصلوة والسلام ثم قال انس رضي الله
عنه لم يدع صلى الله عليه وسلم نصيحة جميلة الا دعانا
اليها وامرنا بها ولم يدع غشا او عيبا الا وحذرنا

منه ونهانا عنه وينهى عن هذا كله قوله تعالى ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى واعلم انما ذكرناه من الاوصاف المذمومة
وبعض القبائح التى ينطوى عليها الانسان واما ذكر جميعها
قد يمكن لكن من سلك الطريق على ما نبينه فى الابواب
الاتية اخلص من جميع الرذائل والافات الظاهرة والباطنة
لان السالك الصادق سلوكه يقطعها من اصلها فلا يبقى
لها اصل اثر ويستعين بالعلاجات التى نذكرها ان شاء
الله تعالى واما من اراد ان يخلص منها بغير سلوك
الطريق المذكور فقد طلب المحال فلذلك ترى الابرار
ان سعوا فى الخلاص صفة من الصفات وتيسر لهم ذلك
وقعوا فى صفة اخرى وحصلة افتح من الاولى وذلك لانهم
لم يسلكوا سلوك الطريق المقربين المنجى من جميع الافات
فهم على الخطر وان خلصوا لقوله عليه الصلوة والسلام
المخلصون على خطر عظيم اذا عرفت هذا عرفت فائدة سلوك
طريق المقربين وهذا الذى ذكرناه ادنى فوائده واما
الفائدة المقصودة بالذات من هذا الطريق فهى الوصول
الى

الى منازل القرب من حضرة الرب والتجليات الاسمائية
والصفاتية والخلافة الكبرى والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب الثالث

فى بيان الحجب التى
بين العبد وبين ربه وبيان ما يحتاج اليه السالك
لرفعها عن اللطيفة الانسانية من التوبة والانابة
والتجرد عن الاسباب وغير ذلك مما لابد منه اعلم
ان الروح الاعظم وهو الروح الانسانى الذى هو من امر
ربى سر عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم كنهها الا الله تعالى
وله فى العالم الكبير اسماء ومظاهر وله فى العالم الصغير
اعنى عالم الانسان اسماء ومظاهر ايضا فاسمائه و
مظاهره فى العالم الكبير العقل الاول والقلم الاعلى
واللوح وحقيقة المحمدية والروح المحمدى والنور والنفس
الكلية التى قال فيها تعالى خلقكم من نفس واحدة و
اسمائه ومظاهره فى العالم الصغير اعنى الانسان الاخفى
والخفى وسر السر والروح والقلب والنفس الناطقة
واللطيفة الانسانية وهو اول موجود ابدعه الله تعالى
واوجده وهو الخليفة الاكبر والسر الاعظم واول

تنزلاته من المقام الاخفى الخفي واخرها القلب فافهم ذلك
لتعلم ان القلب هو بعينه الروح الاعظم والخليفة الاكبر
المتنزل الى هذه المرتبة وهو المدبر للجسم الانساني المتعلق
به تعلق العاشق بالمعشوق وذلك بواسطة الروح الحيواني
اعني النفس الشهوانية المذكورة في المقدمة لان الروح
المذكورة في غاية اللطافة والجسم في غاية الكثافة والروح
الحيواني بين اللطافة والكثافة فلذلك صلح ان يكون واسطة
بين الروح الاعظم بعد تنزله وبين الجسم ولتعانق الروح
مع النفس الشهوانية سمي قلبا وكان ذا جهتين جهة
عالم الحس والشهادة وجهة عالم القدس والغيب وصارت
النفس الشهوانية لكثافتها كشبح كثيف حتى الذي يطلى
به وجه الزجاجة الواحد لترى الصورة في وجهها
الاخر فلذلك كان القلب اشرف الاشياء واعظمها
ومحل التجليات وخزينة اسرار الله تعالى ومحل
انتقاش الحقائق الحقيقة والخليقة وقد وصفه الله تعالى
ذلك بقوله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
اذ ليس المراد من القلب في الاية القطعة اللحمية التي هي

في جوف

في جوف الانسان لان تلك يشترك فيها الحيوانات
واعلم ان الذي قال الله تعالى لمن كان قلب هو المرشد
الكامل وقوله او القى السمع وهو شهيد يعني المسترشد
الطالب للكمال لان هذا ليس ميسر لكل انسان وذلك
لانه ان توجه الى عالم الشهادة بحيث ينسى عالم القدس
والتنزيه حجب عنه ما فيه من الخواص العلوية وصار
حيوانا وان توجه الى عالم الغيب بحيث ينسى عالم
الشهادة والتشبيه حجب عنه ما عرض له من الخواص
السفلية وصار ملكا وان توجه الى احد العالمين ولم
يذهل صار انسانا كاملا وهذا مقام عال لا يتيسر
لاحد الا من سلك طريق المقربين بعد مجاهدة النفس
الجهاد الاكبر ومتى كان القلب متوجها الى الجسد بالنغمات
واللذات الدنيوية والشهوات النفسانية كان
محجوبا بسبعين حجابا ويسمى القلب في هذه المرتبة
بالنفس الامارة لانه يتصف بالغضب المذموم والحقد
والحسد والكبر والتعاظم والعجب والغرور وسوء الخلق
وغير ذلك من الاوصاف الذميمة المذكورة في الباب

المبعدة له عن حضرة الرب ولا تستغرب هذا الامر لان
اتباع الشهوات يجعل العزيز ذليلاً روى امرءة العزيز
قالت ليوسف الصديق يا يوسف ان الحرص والشهوة
يصير الملوك عبيداً وان الصبر والتقوى صير العبيد
ملوكاً فقال لها انه من يتق الله ويصبر فان الله لا يضيع
اجر المحسنين وذلك لان القلب حقه ان يكون اميرا
على البدن والبدن مطيعا لاوامره ونواهيه فاذا
غلبت الشهوات عليه صار الامير مأموراً وانعكس
الامر فيصير الملك اسيراً ومسخراً في يد كلب او عدو قاهر
ولهذا كان الرجل اذا اطاع واغية الشر والشهوة
يرى نفسه في النوم ساجداً بين يدي خنزير او حمار وان
اطاع الغضب يرى نفسه ساجدا بين يدي كلب
اعلم ان القلب اذا نفسى في هذه المرتبة الملعونة
وطال وقوفه فيها كان ذلك سببا في ابطال خاصيته
وهي القدرة على التوجه الى عالم عالم الغيب وابطال خاصيته
وهو المعبر عنه بسواد القلب وبالطبع وبالرين لان
القلب كالمرآة فمتى كانت صافية عن الصدى
والكدر

والكدر يشاهد الاشياء فاذا غلبت عليها الصدى
ولم يكن لها ما يصيقلها ويدفع الصدى عنه تمكن
منها الصدى وغاص في جوهرها وصار بحيث لا يقلد
استاد على ازالته وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى هذه
بقوله ان القلوب لتصدى كما يصدى الحديد قيل
وما جلاؤها يا رسول الله فقال ذكر الموت وتلاوة القرآن
وروى الغزالي في مختصر الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال القلوب اربعة اجوده فيه سراج يزهو فذلك قلب
المؤمن وقلب اسود منكوس وذلك قلب الكافر وقلب
اغلق مربوط على غلافه وذلك قلب المنافق وقلب مصحف
فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه اى في قلب المصحف
مثل البقلة التي يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه
كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فاى المادتين
غلبت عليه حكم له بها فالمراد من القلب الاول قلب
المؤمن الكامل العارف والمراد من القلب الرابع قلب
السالك حال سلكه فان تبع الشهوات ومال الى
المخالفات اهلك وبقي في سجن الطبيعة ومتى كان

متوجها الى عالم الغيب سعى الى كشف الحجب المذكورة شيئا فشيئا
فيذهب عنه الكدرات الحاصلة من المعاصي وكثرة
الشهوات فاستعد للتجليات وانتقشت فيه حقايق
الاشيآء وكلما زالت عنه الشهوات قرب من مقام
الاول المنزل وهذا معنى كشف الحجب فافهم فاذا لم يبق فيه
شيء من الشهوات وصل الى مطلوبه لانه لم يبق
بينه وبينه حجاب عنه روى الغزالي في كتابه المذكور
انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله
في الارض قال في قلوب عباده وانه قال قال الله
تعالى لم يسعني ارضي ولا سمآئي بل يسعني قلب عبدي
المؤمن اللين الورع بمعنى انه لا يراه الا قلوب المؤمنين
الا بمعنى انه يحل في قلوبهم لانه محال لكن قلب المؤمن
لما صقل حتى صار كالمرآة التي يرى فيها صورة
المحسوسات التي في عالم الملك كذلك القلب صار يرى
فيه عالم الغيب وهذا هو العلم المفسر بحصول صورة
الشئ في الذهن لان المراد من الذهن النفس الناطقة
وهي القلب كما عرفت وقال عمر رضي الله عنه راى
قلبي

53

قلبي ربي فمن اراد الوصول الى هذه السعادة والترقي الى
اعلى الدرجات فليدخل اولا من باب الابواب وهي التوبة
وانما سميت التوبة بباب الابواب لانها اول باب
يدخل منه العبد حضرات القرب من جناب الرب
واعلم ان التوبة واجبة لقوله عز وجل وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا وقال ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقد جمعت الائمة على وجوب
التوبة وقال عليه الصلوة والسلام ترغيبا فيها التائب
من الذنب لا ذنب له والتوبة تجب ما قبلها وقال
التائب حبيب الله وقال عليه الصلوة والسلام الله
اشد فرحا بتوبة العبد حين يتوب اليه من احدكم
كان راحلته بارض فلات فاضلت منه وعليها
طعامه وشرابه فايس من راحلته فبينما هو
كذلك اذا هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها
ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك
اخطا من شدة الفرح وقال ان الله يقبل التوبة

مالم يعز غرو الايات والاحاديث في حق التوبة كثيرة
ولا تكاد تحصى واذا نظرت في عين الانصاف والشفقة
على نفسك رئت احتياجك الى التوبة اشد من
احتياجك الى المأكل والمشرب والمسكن لان الذنوب
قد حجبتك عن مطالعة الغيوب وحالت بينك
وبين كل محبوب واعظم الحجب التي بين العبد وربه
الذنوب لانها ظلمانية وغيرها من الحجب وان كان لابد
للسالك من رفعها الا انها نورانية لا توجب البعد
بالكلية لان مثال الحجاب الحاصل من الذنوب مثل الجدار
الحائل بينك وبين مطلوبك فانك لا ترى مع حيلولته
ذاتا ولا اثرا ولا شيأ بخلاف الحجب النورانية فانها كالزجاجات
يرى ما وراءها ولكن يخفى ويظهر ويكثرتها وقلتها
فان تكاثرت الزجاجات تكاثرا عظيما يخفى المطلوب
الذي وراءها لكن لا يخفى خفاء ما وراء الجدار بل لابد
ان يرى له شيأ هذا فيما يرى بالعين من المحسوسات وكذلك
القلب فمتى كانت عينه التي تسمى بالبصيرة مستورة
بظلمات المعاصي بالرين والطبع والختم كان لا يرى

شيئا

شيئا من انوار الغيوب ولا يبالي بما يفعله من الاثام
والذنوب فاذا تاب مما هو فيه انكشف عن عين
قلبه حجب الذنوب ورآى ما عند الله فصار يخاف
عقابه ويرجوا ثوابه ويداوم على الطاعات ويتجنب
عن السيئات فيحتجب بحجب نورانية وهي اعتماده على هذه
الاعمال لانه يعتقد ح انه هو الذي اوجدها ثم بعد
ذلك يكشف الله تعالى عنه هذا الحجاب ببركة الطاعات
فيرى المنة لله حيث وفقه الى هذه الاعمال وانه مقصر في
الشكر عليها وان المعطي والمانع هو الله تعالى وان الله تعالى
اذا اراد بعبده خيرا البسه لباس التقوى ليصلح للعرض على
حضرته وليس للعبد شئ من الخير والشر بل الكل بيد الله
فاذا انكشف عن عين قلبه هذا الحجاب ظن انه وصل الى الله
تعالى لما في المقام من اللذة الروحانية فان خفته الالطاف
الخفية كشف له هذا الحجاب ولم يزل يقطع الحجب شيئا
شيئا على ما هو في هذا الكتاب من المقامات والابواب
الى ان يصل الى مقعد صدق ومنازل الاحباب فافهم ولا
تعتقد من تشبيهنا الحجب بالزجاجات ان الله تعالى يرى

العين الباصرة فانه منزه عن ذلك بل بعين البصيرة والله
تعالى يتولى هداك اذا فهمت هذه الاشارة عرفت ان
التوبة من الذنوب واجبة نقلا وعقلا وان لا وصول
الى الله الا بها وعرفت ايضا معنى قوله ان لله سبعين حجابا
وفي رواية اخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي رواية
ما ادركه بدل قوله ما انتهى حجاب النور وفي رواية النار
لان المراد من الحجب التي هي ظلمة الذنوب والخطايا والمراد من
النور التي هي التفات السالك في اللذات الاخروية الجنابية
والى الكرمات والتجليات والوصال وغير ذلك من المقامات
والاحوالات لان السالك ما دام في قلبه شيء من الاشياء
فهو محجوب بذلك الشيء عن الحق ولذلك يطول السالك
على السالكين ويرجع بعضهم من ربع الطريق وبعضهم من
نصفه والسبحات جمع سبحة وهي ما يسبح به وهي في
الحديث استعارة عن اشعة انوار ذاته تعالى وههنا اربعة
ضمائر الاول في وجهه والثاني في اليه والثالث في بصره
والرابع في خلقه فان رجعت الاول والثالث والرابع
الى

الى الله وارجعت الثاني الى الموصولة كان معنى الحديث
لو كشف الله الحجب لاحرقت اشعة انوار ذاته تعالى الاشياء
التي ينتهى اليها بصر الله من خلقه عز وجل وان ارجعت الاول
والثاني والرابع الى الله تعالى وارجعت الثالث الى ما الموصولة
كان المعنى لو كشف الله الحجب لاحرقت انوار ذاته تعالى كل خلق
انتهى اليه ابصره الى الله عز وجل وعلى الوجه الثاني المراد
من الخلق الذي انتهى بصره الى الله هو السالك الذي قطع
عقبات النفوس واطلق قيد الانابة وتخلص من
مقتضيات البشرية وتهيئ لقبول تجليات الانوار الوجهية
والمعنى لو كشف الحجب المذكورة عما بين السالكين وبين
الانوار الوجهية لاحرقت اشعة هذه الانوار البقية
التي بقيت للسالكين ولم يقدر يحرقها بنار المجاهدة وذلك
لان السالك يصل الى المقام السادس بالمجاهدة والرياضة
واما وصوله الى المقام السابع فلا يكون الا بجذبة من جذبات
الحق تعالى وهذه الجذبة مقام حق اليقين وقد مر بيانه
فراجعه وحققه وقابل بينه وبين هذه الكلام تراه
هو بعينه فيصل في المقدمة الى التحقيق ويظهر ذلك

غلط الموحدين بالتوحيد المقالى المدنسين بادناس الطبيعة
المحجوبين بالحجب المنيعة وذلك لانهم ظنوا ان كل من عرف وحدة
الوجود كان موحدا بل واصلا بل هو فى ارقى درجات الكمال
وليس كذلك لان وحدة الوجود لا تفيد صاحبها فائدة
معتدا بها بل قد يقع بسببها فى الزندقة ويهبط الى سجين
الطبيعة على المقام الاول الذى تسمى فيه النفس بالامارة
بل الذى يفيد السالك فى سلوكه شهوده وحدة الوجود
لا معرفتها والشهود حال اضطرارية حاصلة من المجاهدة و
المكابدة والرياضة المتعبة والذل والافتقار والمسكنة
ولا تفيد السالك هذه الحالة الا اذا كان معها اتباع الشريعة
وان لم يكن معها اتباع فهى الزندقة المهلكة فمن اراد سلوك
طريق المقربين الموصل الى حق اليقين فعليه بالتوبة
اولا لترتفع عن قلبه الحجب الظلمانية اعنى حجب الذنوب
ثم يسعى على رفع الحجب النورانية بالترقى فى المقامات الاتية
ذكرها فى الابواب التى بعد هذا الباب انشاء الله تعالى
فان قيل ان التوبة ثمرة الندم والندم حال فى القلب والاحوال
لا تدخل تحت الاختيار فكيف تكون التوبة مع انها ليست
من الافعال

56

من الافعال الاختيارية اجيب بان الندم تدخل تحت حكم
الاختيار وهو سماع المواعظ وتعلم العلم النافع وذكر الله
تع والتوجه الى الله تع ببعض العبادات ومعرفة ضرر
الذنوب وكونها حجابا واعظم اسباب الندم والمداومة على
الذكر للا اله الا الله لانه اذا داوم عليها اوقد الله فى قلبه
مصباحا ملكوتيا فتزول ظلمة الباطن فيظهر على ما فيه من
النجاسات والافات القاطعة على نيل السعادة وهو ان كان
يعلمها من قبل لكن ذلك العلم ليس معه نور فلا يفيد واما
مع تلاوة الاسم الذى هو القوية وقد روى عن
الشيخ عبد القادر قدس سره انه كان يأتيه الرجل
فيشكوا اليه ترك الصلوة والتهاون فى ادائها فيقول له
اكثر من قول لا اله الا الله ويأتيه الاخر فيشكوا اليه الزنا
مثلا او شرب الخمر او غيرهما من القبائح فيامره بالذكر
المذكور واعلم ان التوبة واجبة على الفور لان ترك المعاصى
واجب على الدوام وطاعة الله تع واجبة على الدوام
وقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقد نقل عن السنوسى
بالاجماع ان التوبة واجبة على الفور فان كانت التوبة

واجبة على الفور فح يلزم من تاخرها تضاعف الذنوب على
من لم يتب وليس كتضاعف الحسنات بل لان ترك التوبة
ذنب فان لم يتب صار صاحب ذنبين الاول ذنب الفعل
القبيح والثاني ذنب الحاصل من ترك التوبة وهذان
الذنبان تجب منهما التوبة على الفور فاذا لم يتب منهما
على الفور صار اربعة ذنوب وعلى هذا القياس فهذا
تضاعف لكنه ليس كتضاعف الحسنات لان السيئات
لا تتضاعف تضاعف الحسنات لقوله تع من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
اعلم ان التوبة هي الندم من الذنوب ما سلف لقوله عليه
الصلوة والسلام الندم توبة واما قولهم والعزم على ان
لا يعود واعلى تلاف ما مضى فانه لازم للندم لان من ندم
ندما صحيحا عزم ان لا يعود لا محالة على تلاف ما مضى
وهذه التوبة اعني الندم على ما فات من الذنوب هي توبة
العوام وهي مقبولة لا محالة واما التوبة الخواص فهي التوبة
عن جميع ما يشغل عن الله عز وجل واما توبة خواص
الخواص فهي التوبة عن الذهول والغفلة عن الحضور

مع الله

مع الله تع وهذه توبة الصديقين الاذكياء الذين
علموا قيمة انفاسهم وعرفوا ان كل نفس من انفاسهم خير
من الدنيا وما فيها وقد بينت التوبة في شرح القصيدة
الشيخ ابي العباس الجزائري واوضحت جميع المسائل التي
تتعلق بها بيانا اوضح من هذا البيان فمن اراده فليراجعه
والله اعلم **الباب الرابع** في بيان النفس الامارة
وسيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها
وقبائحها وكيفية الخلاص منها والترقي منها المقام الثاني
الذي تكون النفس فيه لوامة فسيرها الى الله وعالمها عالم
الشهادة ومحلها الصدر وحالها الميل وواردها الشريعة
وقد عرفت فيما سبق ان النفوس السبعة نفس واحدة وتسمى
باعتبار صفاتها والمتكاثرة بالاسماء المختلفة من
الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية
والمرضية والكاملة وقد عرفت ايضا ان هذه النفس
النفس الناطقة وهي القلب الذي قال الله تعالى ذلك لمن
كان له قلب او القى السمع اذ ليس المراد من القلب قطعة
اللحم كما عرفت وانها في اللطيفة الربانية لكن لما

تدنست بالميل الى الطبيعة والركون الى الشهوات وصارت
النفس الشهوانية اعني الروح الحيواني انخرطت في سلك
الحيوانات وتبدلت اوصافها الحميدة بالاوصاف الذميمة
وصارت بحيث لا تتميز عنهم بالصورة وصار الشيطان
من جندها من اوصافها الجهل البخل والحرص والكبر والغضب
والشرة والحسد والغفلة وسوء الخلق والخوض فيما لا
يعني من الكلام وغيره والاستهزاء والبغض والاذاء
باليد واللسان وغير ذلك من القبائح التي مر ذكرها
فهي نفس خبيثة وهي التي قال يوسف الصديق عليه السلام
ان النفس لامارة بالسوء وقال نبينا محمد صلى الله وسلم
اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال رجعنا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فسمي جهاد الكفار جهاد
الاصغر وسمي جهاد الاكبر جهاد النفس وذلك لانها واقعة
في ظلمة الطبيعة فلا فرق لها بين الحق والباطل ولا يتميز
بين الخير والشر ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول
على الانسان الا بواسطتها فكن ايها الاخ منها على حذر
ولا تأمن لها ولا تساعدها ولا تنتصر لها ان احد اذاها

اذاها بل تكن معينا له عليها لانك اذا تحققت عداوتها
لزمك جميع ما ذكر ولزمك تقليل الطعام والشراب
والمنام لتضعيف النفس الشهوانية الحيوانية لانها اذا
ضعفت وخلاص هذه النفس الشريفة العزيزة العلوية
التي سميت بالامارة من شبكتها وليكن ذكرك في هذا
المقام لا اله الا الله لمد لفظة لا وتحقق همزة الَه
وفتح الهاء فتحة خفيفة وسكون اخر لفظة
الجلالة ولا تفصل بين اله وقولك الا الله واياك
ان تتهاون في تحقيق همزة الَه فانك ان لم تحققها قلبت
ياء وصار ذكرك لا يله الا الله وهو ليست كلمة التوحيد
فلا ثواب بتكرارها ولا تاثير وغالب الذاكرين واقعون
في هذا الامر ولا يدرون واكثر من هذا الذكر في القيام
والقعود والاضطجاع في جميع الاوقات وذلك بالجهر
فان التاثير المطلوب به هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار
والاجهار اناء الليل واناء النهار قال الله في الحديث
القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
وقال عليه الصلوة والسلام لا اله الا الله افضل الذكر

وافضل الحسنات واسعد الناس بشفاعتي من قالها خالصا
من قلبه وما من عبد قالها ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
وان زنا وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق وقال
عليه الصلوة والسلام جددوا ايمانكم قيل كيف نجدد ايماننا
يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله فانه قول لا يترك
ذنبا ولا يشبهها عمل ليس دون الله حجاب حتى تخلص اليه
وقال الله انا عند ظن عبدي لي وانا معه اذا ذكرني فان
ذكرني ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير منه وقال عليه الصلوة والسلام ما صدقة افضل
من ذكر الله وقال الا اخبركم بخير اعمالكم وازكيها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والفضة وخير لكم من ان تلقون عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله وقال عليه الصلوة والسلام مثل الذي يذكر
ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وقال لا يقعد
قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
وقا

59

وقال ع م ما عمل ادمي عملا انجى له من ذكر لا اله الا الله قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان
يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات وقال لو ان رجلا
في حجره دراهم واخر يذكر الله لكان ذكر الله افضل
وقال ع م اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فقالوا يا رسول
الله وما رياض الجنة قال الذكر وقال عليه الصلوة والسلام
ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا ولم يذكروا الله
فيه فكانما تفرقوا من جيفة حمار وكان عليهم حسرة
يوم القيمة وقال عليه الصلوة والسلام ليس يتحسر
اهل الجنة الا ساعة مرت عليهم لم يذكروا الله فيها وقال
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا انه مجنون وقال عليه الصلوة والسلام
من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمرة وقال لان اقعد
مع قوم يذكروا الله تعالى من صلوة الغداة حتى تطلع
الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ع م
ولان اقعد قوما يذكرون الله تعالى من صلوة العصر حتى
تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من اولاده

اسماعيل عم وقال ايضا صلى الله عليه وسلم لان ذكر الله مع قوم
بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا ولان اذكر
الله تع مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب
الي من الدنيا وما فيها وقال عم ان الله امر يحيى عم ان يامر بني
اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل
خرج العدو في اثره سراعا حتى اتى الى حصن حصين
فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل يا طالب
الخلاص من الاعداء حصن مولاك وهو قول لا اله الا الله
وخلص نفسك الشريفة من سجن الطبيعة لتنال المقامات
الرفيعة قال ابو الحسن الشاذلي قدس سره لا يزال المريد بذكر
الله تع بلسانه حتى ينتقل معناه الى جنانه يعني لا يزال
المريد يقول لا اله الا الله من غير ان يلتذ بمعناها وهي
توحيد الافعال حتى ينكشف عن قلبه الحجب الظلمانية الحاصلة
من الذنوب الماضية فيشاهد بعين البصيرة ان لا محرك
ولا مسكن ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع الا الله
تعالى شهود ذوق وحال لا شهود اعتقاد وقال والشهود

الذوق

الذوقي لا يعرف الا من ذاقه ومن علامته انك ترى نفسك
لا تكرم مخلوقا اصلا ولا يحصل منك ايذاء لمسلم ولا
كافر ولا لحيوان ولا لعدو لك ومن اثاره الانصاف
بالمذلة والمسكنة والسرور الدائم في القلب والبشاشة
في الوجه وغير ذلك من المحاسن الشرعية فداوم ما دامت
فيك النفس الامارة على هذا الذكر لتظهر على اول السعادات
وهو توحيد الافعال واذا نفيت بقولك لا اله فاضمر
بقلبك نفي كل معبود غير الحق ولكن الا الله بقوة وشدة
فانك تضرب به الجانب الايسر من صدرك بحضور
وخشوع ومذلة وغمض عينيك واصغ سمعك الى
ذكرك ولازم الطهارة من الحدث واياك واكل الحرام
لان جميع القبائح منشاها البطن المملو من الحلال
فكيف حال المملو بطنه من الحرام ولا بد لك من معرفة
ما تحتاج اليه من معرفة الفقه مثل معرفة طهارة الماء
ومعرفة ازالة النجاسة واركان الصلوة وغير
ذلك مما لا بد منه وكذلك معرفة شيء من العقائد
مثل معرفة الواجب كالله تع وتقدس ومعرفة

صفاته القديمة وما يجب له تعالى وما يمتنع وما يجوز
وما يشتغل بغير ما ذكر من العلوم الا بعد تزكية النفس
وتصفية القلب لانك قبل ذلك كثير الاحتياج الى
خلاص نفسك من سجن الطبيعة وصقل مرآت قلبك
ليزيل عنه الرين المانع لها عن ادراك حقائق الاشياء
وعن فهم دقائق العلوم لان مرآتك وانت في هذا
المقام قد علاها صدا الكبر والطمع والحسد والعجب
والبغضة والغضب والشهوة والشره والحقد وغير
ذلك مما تعرف من نفسك فالواجب الاهم في هذا
المقام الخلاص من هذه النجاسات التي منعت القلوب عن
مطالعة الغيوب وذلك بالذكر الكثير القوي وتقليل
الطعام والمنام تضييق مسالك الشيطان وتقرب
من الاوطان بشهود شمس العيان وظهور حقيقة الايمان
لان هذا المقام اعني المقام الاول التي تسمى فيه النفس
بالامارة هو المشار اليه بسجين واسفل السافلين
فالخلاص منه اهم من غيره وانما امر المشايخ بذكر الجهر
ليستيقظ الاغطاء من الغفلة التي هي فيها فعليك بالذكر

القوى

القوى والوقوف على ابواب الشريعة ومحاسبة النفس
كل ساعة وتخويفها بالموت وعذاب القبر وما بعده
من الاهوال وجهنم وعذابها وحياتها وعقاربها لان
في هذا المقام تترادف عليك حالات خوف ورجاء
وبعد نقلتك من هذا المقام يتبدل خوفك بالقبض
ورجاؤك بالبسط ثم اذا وصلت الى اول درجات الكمال
يتبدل القبض بالخشية والبسط بالانسية وفي هذا
المقام يجب عليك ان تذكر اسباب الخوف لانه انفع لك
من الرجاء الا اذا وصلك الخوف الى القنوط فيجب ح عليك
ان يذكر اسباب الرجاء وسعة رحمة الله وعفوه وكرمه
وعليك بالتذلل والخضوع والتضرع له تع ولطلب الخلاص
منه بلطفه واحسانه واكثر من الدعاء والتبهل اليه
عز وجل ولا تمل من الدعاء ولا تقل ان الله ما يقبل مني لان
هذا مما يقطع المريد عن الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم
الدعاء هو العبادة ثم تلى الاية وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقال

من فتح له في الدعاء فتحت له ابواب الاجابة وقال لا يرد
القضاء الا الدعاء وقال عم الدعاء يرد القضاء وان البر
البر يزيد الرزق وان العبد ليحرم بالذنب الذي يصيبه
وقال عم الدعاء جند من اجناد الله تعالى مجند يرد القضاء
بعد ان يبرم وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد البلاء وقال
عم لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
وان البلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعالجان الى يوم القيمة
وقال عم ليس شئ اكرم عند الله من الدعاء وقال عم
من لم يسئل الله يغضب عليه وقال عم من لم يدع الله غضب
عليه وقال ايضا لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع
الدعاء احد وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب
له عند الشدائد فليكثر الدعاء عند الرخاء وقال
عم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات
والارض وقال عليه الصلوة والسلام ما من مسلم ينصب
وجهه لله في مسئلة الا اعطاه اياها اما ان يعجلها له
واما ان يؤخرها فانظروا ما اكرم الله على الانسان كيف
جعل دعاءه وتوجهه يؤثر في قضائه المبرم ويرد
البلاء

البلاء وينفع مما لم ينزل من المصائب والبلايا وكيف
كان دعاؤه كريما على الله حتى انه اذا لم يدعه يغضب
عليه وكيف جعل الدعاء عبادة بل مخ العبادة كل ذلك
محض تفضل ولطف وكرم منه لهذا النوع الانساني فهل
يليق بك ان تعرض عمن اكرمك هذا الاكرام وتقبل على
اعدائه وهي الشيطان والدنيا وشهواتها وهل ترضى ان
تمقت كما مقتوا وتبعد كما بعدوا بعد ان عرفت ان
استعدادك خير الاستعدادات وانت قابل للخلافة الكبرى
والسلطنة العظمى وقد كان ابوك قبلة الملائكة ومعلم
الاسماء وخليفة الله في ارضه فهل يساوي هذا الذي
الذي اقبلت عليه عشر معشار ما ادبرت عنه فانتبه
يا حبيبي عن غفلتك التي اهلكتك وانزلت مقدارك و
حقيرتك واقبل على من لا غنى لك عنه بمعاملات الاحسان
قبل ان تساق اليه بسلاسل الامتحان هذا وقد قال لك يا عبدي
ان تقربت مني شبرا تقربت منك ذراعا وان تقربت
مني ذراعا تقربت منك باعا وان اتيتني تمشي اتيتك
هرولة فاترك التواني واعرض عما يشغلك عن

مولاك واستعن بالقناعة بما في يدك كثيرا كان او قليلا
ودع اللذات الفلنية لاهلها واشتغل فيما يغنيك ولا
تسوف التوبة والاقبال على الله فانك لا تدري ما بقي من عمرك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
فانك لن تجد فقد شئ تركته لله وقال ع م دع الدنيا
لاهلها من احد من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه
وحاله هو لا يشعر يعني من سعى وانهمك في طلب الدنيا
فوق ما يكفيه سعى في هلاك نفسه والحال انه لا يشعره
بالهلاك ويجب عليك ايها الاخ وانت في هذا المقام الضيق
القبيح ان يكون دعاؤك وتوجهك على الخلاص من ضيق
النفس الى فضاء الروح وان يكون همك ومطلبك التخلي
عن الاوصاف الذميمة التي ذكرناها باضدادها وهي
الصفات الحميدة وتبديل الاخلاق السيئة بالاخلاق
الحميدة فتبدل ما فيك من الكذب بالصدق وما فيك من الكبر
بالتواضع والبغض بالمحبة والرياء بالاخلاص والشهوة
بالخمول فاذا كان لك صيت باين الناس فالبس ثياب الخمول
حتى لا يبقى احد يذكرك اصلا لا بمدح ولا بذم قال علي
كرم

كرم الله وجهه لا تشتهر ولا ترفع شخصك لتذكر واكتم
واصمت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار وسنذكر آفات
الشهوة وانتشار الصيت في باب الذي بعد هذا الباب
واعلم انك ان اشتغلت في خلاص نفسك من هذه الآفات
وبدلت اوصافها شاهدت بعض العجائب المكنونة
والاسرار المخزونة في صدق البشرية وتفهم معنى
قول المحقق رضي الله عنه دواؤك فيك وما تبصر وداؤك
منك ولا تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى
العالم الاكبر

الباب الخامس

في بيان النفس اللوامة
وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها
وبيان العلاج في الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الثالث
اعني الذي تسمى النفس فيه بالملهمة وسيرها الله
وعالمها عالم البرزخ ومحلها القلب وحالها المحبة وواردها
الطريقة وصفاتها اللوم والفكر والعجب والاعتراض
على الخلق والرياء الخفي وحب الشهرة والرياسة
وقد يبقى منها بعض النفس الامارة لكنها مع هذه الاوصاف
ترى الحق حق وترى الباطل باطلا وتعلم ان هذه الصفات

مذمومة ولا تقدر على الخلاص منها ولها رغبة في المجاهدة
وموافقة الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام وصدقة و
وغير ذلك من الافعال البر لكن يدخل عليها العجب والرياء
الخفي فيحب صاحب هذه النفس ان يطلع الناس على ما هو من
الاعمال الصالحة مع الله يخفيها عنهم ولا يظهرهم عليها
ولا يعلم لهم بل علمه لله الا انه يحب ان يحمد ويثنى عليه
من جهة اعماله ويكره هذه الخصلة ايضا ولا يمكن قلعها
من قلبه بالكلية لانه لو قلعها بالكلية لكان مخلصاً
بلا خطر والحال ان المخلصين على خطر عظيم وقال صلى الله
عليه وسلم الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون
هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون على
خطر عظيم وذلك لان المخلص يجب ان يعرف الناس انه
مخلص وهذا هو الرياء الخفي لان الرياء الجلي هو العمل
لاجل الناس وهو شرك الخفي المذموم بالكلية واعلم
انك اذا كنت متصفا بهذه الاوصاف انت في المقام
الثاني ويقال لنفسك لوامة وهذا مقام لا يسلم
صاحبه من الخطر ولو خلص في اعماله كما مر بيانه هذا
مقام

مقام ثالث بالنسبة الى سلوك المقربين الطالبين الفناء
على نفوسهم والبقاء بربهم الذين امروا بالموت قبل قضاء
اجالهم فقال لهم سيدهم موتوا قبل ان تموتوا فسعوا على
موت انفسهم واما بالنسبة الى الابرار واهل اليمين فهو
اخر منازلهم واعلى مقامهم ولذلك قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين لان المقربين لا يقفون عند هذا
المقام الثالث بل يترقون عنه الى غيره الى ان يصلوا الى المقام
السابع فيكون لهم بعد المقام الثالث خمس مقامات اخر
يأتي بيانها وتفصيل احوالها فيما يرد عليك في الابواب
التي بعدها هذا الباب وانما لم يقف المقربون في هذا
المقام لما فيه من الخطر العظيم والتعب المقيم لان اعلى الدرجات
هو الاخلاص والمخلصون على خطر عظيم ولا يكون الخلاص
من هذا الخطر الا بالفناء عن شهود الخلاص بشهود
ان المحرك والمسكن هو الله تعالى شهود ذوق وهذا
الشهود متوقف على سلوك طريق المقربين ولا يشم
الابرار رائحته لان المقربين تيقنوا بالدليل والكشف
ان الله تعالى شرع العبادات وجعلها ابوابا يدخل منها

ما يشاء الى حضرته فدخلوا عليه منها متمثلين بين يديه ناظرين
بصائرهم اليه غير ناظرين اليها ولا معتمدين عليها ولا معجبين
بها شاهدين ان المنة لله عليهم حيث فتح لهم ابواب العبادات
ومكنهم من الدخول واهلهم للقبول ومن كانت هذه احواله
لا يحتاج الى الخلاص بل لا يخطر بباله كانه لا يرى لنفسه
عملا حتى يخلص فيه ولا يرى لغير الله عملا حتى يتضرر
به بخلاف السادات الابرار فانهم لم يصلوا الى هذا الشهود
فنظروا انهم قد اوجدوا اعمالهم فطولبوا بالاخلاص ولم
يشهدوا ان الله تعالى خالق الافعال كلها فتضرروا من بعضها
ووقعوا في العناد والتعب وصار احدهم لو دخل في حجر ضيق
لقبض الله له فيه ما يؤذيه وذلك لما فيهم من البشرية
المقتضية للعجب والتكبر والحقد والحسد وسوء الخلق
والعداوة والبغضاء والانهماك في طلب الرزق وما
اشبه ذلك وهذه الاشياء كلها مقتضيات للتعب والعياد
وضيق الصدر ولا بد لك من مثال يوضح لك الفرق
بين الابرار والمقربين ويبين لك تعب هؤلاء وراحة
هؤلاء وذلك كشجرة عظيمة الخبيثة كثيرة الاغصان

كل

65

كل غصن منها يثمر نوعا من السم القاتل فجاء اناس
فاشتغلوا بقطع ذلك الاغصان ولم يتعرض لقطع الشجرة
من اصلها ولا لقطع الماء عنها لتيبس ويتخلص منها
فلم يمكنهم الخلاص من السموم بالكلية لانهم كلما قطعوا
شيئا ينبت غيره لبقاء اصل الشجرة وجاء اناس
اخرون فقطعوا الماء عن الشجرة فضعفت اغصانها
فلم تثمر من السموم شيئا فتخلصوا منها جميعا واراحوا
انفسهم من الاشتغال بقطع الاغصان الكثيرة التي
لا يمكن الخلاص منها بالكلية لانها كلما قطعت نبت غيرها
فالشجرة مثال بطن الانسان والاغصان مثال الصفات
الذميمة مثل الكبر والحسد والعجب وامثال ذلك مما
ذكر انفا والثمرة مثالا لما يحصل من هذه الصفات
من الاثار في الخارج فالابرار لما علموا بالدليل ان هذه
الصفات مهلكات للانسان في الدنيا وفي الاخرة
سعوا في ازالتها شيئا فشيئا فلم يقدروا على الخلاص
من شئ منها بالكلية بل اذا خلصوا من صفة في يوم
اتصفوا بها في يوم اخر فلم يزالوا كذلك حتى يموتوا

لانهم ملئوا بطونهم فتقوى بشهوتهم ويكثر دمهم ويتمكن
الشيطان منهم قال عليه الصلوة والسلام ما ملأ ابن ادم
وعاء شرا من بطن وقال ان الشيطان ليجري من
احدكم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والظماء الله
تعالى ولا شك ان من يمكن منه الشيطان وجرى منه
مجرى الدم في العرق يتلبس بالصفات الذميمة ولا
يقدر على ازالة شئ بالكلية وان زال في بعض الاوقات
بسبب خوف لحقه من احوال القبر والملكين وجهنم والزبانية
والحشر فاذا ذهب عنه الخوف رجعت الصفة التي كانت
زائلة واما المقربون فانهم لما علموا بالدليل والتجربة
ان البطن منبع الفساد والصفات الذميمة سموا على
الخلاص من شر الاكل وتقليل الطعام فتخلصوا من جميع
الصفات الذميمة وتخلقوا في الاوصاف الحميدة وذلك
لانهم لما قل شربهم فقل كلامهم لان الجايع السهران
لا يشتهي الكلام فاعتزلوا عن الناس فلم يبق لهم
في قلوبهم شئ من الصفات الذميمة قال المحققون
من الرجال ما صارت الابدال ابدالا الا بالجوع والسهر
والصمت

والصمت والاعتزال فاذا عرفت هذا المثال عرفت
الفرق بين الابرار والمقربين وعرفت ان المقربين قوم
ليس لهم شئ من الاوصاف الذميمة من العجب والكبر
والحسد وامثالها لانهم محوها من اصلها حتى انهم
لم يخطر ببالهم شئ منها فلذلك تراهم خائفا من الغم
والهم لاتفارقهم راحة القلب وجميع الخلق يحبونهم
فلا يتأذون من احد لانهم لم يصدر منهم الا افعال
الخير ومع هذا لا يخلون من الحاسدين لكن لا يضرهم
حسدهم وكلما هم الحاسدون ان يؤذوهم نجاهم الله
تعالى من كيدهم والقى كيدهم في نحورهم حتى لا يدرون
ان الحاسدين سموا في اذيتهم فان الله تعالى كفاهم
هموم الدنيا والاخرة فان قلت هذا الكلام ينافي
في قوله لو دخل المؤمن في جحر ضب لقيض الله له فيه
من يؤذيه وقوله الدنيا سجن المؤمن وامثال هذه
الاحاديث فالجواب ان هذا وامثاله مقول في حق
الابرار وقد عرفت حالهم وهم اناس مقبولون عند الله
تعالى وهم المتقون الا انهم لم يتخلصوا من جميع الكدار

النفس فلا يخلون من تعب الدنيا وقد وعدهم
الله تعالى ان يعطيهم الثواب الجزيل في الاخرة واما
المقربون فانهم افراد قليلون استغرقوا في شهود الحق
فنسوا الخلق ولم يخطر ببالهم لذات الدنيا ولا نعيم
الاخرة فمن اين يأتيهم الايذاء والسجن والسرور
فان اردت ايها الاخ الانتظام في سلكه والخلاص
من جميع الالام والراحة على الدوام فاسلك سلكهم
وقف اثرهم بالترقي في مقام حتى تصل الى المقام السابع
ففيه ترى العجائب والغرائب بل في كل مقام ترى
ما يسرك ويرغبك في السلوك والترقي يكون
بالمجاهدة والاشتغال بالاسماء ففي كل مقام تشتغل
في اسم مخصوص بذلك المقام وكلما اكثرت من الاشتغال
بالاسم قرب عليك الطريق وكلما توانيت واهملت
بعد عليك الطريق فلا تلومن الا نفسك ولا بد
من المجاهدة وحقيقتها ترك العادات والعادات لا تكاد
تنحصر بالعدد لكن جعل المشائخ للطريق اركانا وهي
ترك بعض المعاصي فلا بد منها وهي تقليل المنام
وتقليل

وتقليل الكلام والاعتزال عن الانام والذكر المدام
والفكر التام فهذه ستة البعض منها يعينك على بعض
اخر ويبقى عادات اخر يلزم تركها ايضا مثل ترك الجلاس
وتبديل الانفاس وما اشبه ذلك لكن هذه الستة
المذكورة اهم من غيرها لان السالك اذا فعلها يصدق
فهي تنقله الى ترك جميع العادات والمطلوب من هذه
الاشياء الاعتدال والحالة الوسطى بين الافراط
والتفريط ولذلك قالوا تقليل الطعام ولم يقولوا
ترك الكلام فالنافع هذه الطريق ان لا يأكل حتى
يجوع واذا اكل لم يتبع فعلى هذا ينبغي ان يترك عادات
الغداء والعشاء فان كان في محل العشاء شبعانا
فلا يتعشى وكذلك الغداء وقال عليه الصلوة والسلام
اذا تغدى لم تعشى لم تغده والمطلوب ايضا ترك
الوان الطعام وان لا يجمع بين ادامين وقد تعسر
الحالة المذكورة اعني الوسطى على المبتدي فلا تطاوعه
نفسه ان يفعلها ما ذكرناه فيجب ح ظلمها والتعدي
عليها باكل حقرها حتى ترضى بالذي ذكرناه وذلك

بان يفلت الاكل بالكلية. ويحملها على ما لا تطيقه من الاعمال
وان كان هذا خارجا عن الانصاف الا انه يفعل بها
ذلك لاجل صلاحها ورجوعها للاكل الشرعي قال سيدي
عمر بن الفارض مشيرا الى هذا المقام

شعر

ونفسي كانت قبل لوامة متى ✻ اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي
فاوردتها الموت ايسر بعضه ۵ واتعبتها كما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملت تحملت ۵ مني وان خففت عنها تاذت

واشتغل في هذا المقام الثاني وهو الله الله الله واكثر منه
بسكون اخره اعني الهاء وكذا تفعل في جميع الاسماء
فتسكن اخرها هكذا قال المحققون واكثر منه فانه لا ينفع
ولا يظهر العجائب الا الاكثار وذلك في القيام والقعود
والاضطجاع اناء الليل واناء النهار واجعل لك اوقاتا
تجلس فيها متوجها الى القبلة ان امكنك وغمض
عينيك واذكر بهذا الاسم بقوة وشدة وارفع
راسك الى فوق واضرب به صدرك ولا تلتفت
يمينا وشمالا بخلاف الاسم الاول فانك تلتفت
به من اليمين الى الشمال وحقق همزة الله وسكن
الهاء

68

الهاء ومد الالف التي قبل الهاء وان كان تقتضي
بك العجلة الى ان تقول هلا هلا هلا ولا يكون ذلك
الا بتحقيق الهمزة فان حقيقتها لا يصير شيء من ذلك
واعلم انك في هذا المقام كثير الخواطر كثير الوسوسة
كثير الانكار على الخصوص اذا ذكرت بين الجهر والخفا
واما اذا ذكرت بالجهر والقوة الشديدة فتقل الخواطر
وهذا الاسم نار يحرق به جميع الخواطر والوسواس
وانت كن مشغول بذكرك ولا تبال بالخواطر و
يمكنك الخلاص منها بالسرعة لان مرات قلبك
متوجهة الى الخلق ولا شك اذا توجهت المرات
الى الشيء انتقش ذلك الشيء فيها فينتقش في مرات
قلبك صورة الخلق وافعالهم ومحاسنهم وقبائحهم و
حركاتهم وسكناتهم وكلامهم وانت تكره ذلك
وتدفعه ولا يندفع الا اذا اعرضت عن جميع
الخلق فلا ترى لهم صورة ولا تسمع لهم كلاما وعن
جميع اللذات فلا تشم رائحة ولا تذوق منها طعما
ولا تلمس منها شيء فلا يبقى في خيالك شيء واذا

لم تعرض عما ذكرت فانت ملتبس بهذه الخواطر والوسواس
ومعدن برها و محجوب بالخلق عن الحق فان كنت متعطشا
الى زلال الوصال فاترك الخلق وجميع اللذات وهذا هو
المجاهدة التى تفتح المشاهدة واعلم ان هذا الطريق
بجد واجتهاد فمن جد واجتهد نال كلما يتمناه
ونال فوق ما يتمناه ومن توانى واهمل فهو مقطوع
من هذا الطريق لان القواطع كثيرة واعظم القواطع
والركون الى الخلق والميل اليهم والجلوس معهم ومن لم يقطع
القواطع لم يصل الى المقصود لان القصد مخالفة ما هم
عليه فكيف يأمل وصولا من خالطهم ووافقهم
على ما هم عليه من الكلام والمزاح والضحك وغير ذلك
مما يشتمل عليه مجالسهم فاذا اردت المقامات العلية
فاترك الخلق بالكلية وانس جميع اصحابك واهلك
واشتغل بربك واستوحش من جميع الناس حتى
يقال انك مجنون فح تستأنس بالحق وترى العجائب
ان شاء الله تعالى فاذا لم تفعل ما سمعته مضت
اوقاتك فى العنا والتعب ولم تنل من مطالبك شيئا

فجد

فجد واجتهد واستخرج ما بقى فيك من اثار النفس
الامارة من الكبر والحسد والعداوة والعجب والرياء وسوء
الظن فى عباد الله والاعتراض عليهم بالباطن والظاهر
ولا تخلص من هذه الاشياء بالكلية الا اذا اجتنبت
عن الخلق واعرضت عنهم بظاهرك وباطنك حتى لا يلزمك
فى هذا المقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لان الامر
بالمعروف وينبغى ان يكون بلطف وتواضع للمامور وانت
فى هذا المقام لا تقدر على هذا قال النبى صلى الله عليه وسلم
من امر بالمعروف فليكن امره بمعروف لان الاهم فى حقك
خلاص نفسك من الهلاك الابدى وتصفية قلبك
من الافات المانعة عن مشاهدة الحق لان القلب
محل نظر الحق فتصفيته فرض عين ليشاهده ويخاطبه
بغير حاسه واجعل دعائك قبل تصفية قلبك
يا مصرف القلوب صرف قلبى الى طاعتك وبعد تصفيته
يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وذلك عند
طلوع الشمس وعند الغروب ومعنى تقليب الله تعالى القلوب
هو تقليبه اياه من الغفلة الى التذكر وبالعكس ومن

الضحك الى البكاء ومن الخوف الى الامن ومن القبض الى
البسط وامثال ذلك والمراد من هذا الدعاء طلب
الاستقامة على الطريق وفي هذا المقام اعني المقام الثاني
يظهر لك سر قوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد
بين اصبعين من اصابع الرحمن ظهورا وقيا ينسيك
الم المجاهدة ويرغبك في السلوك ويكرهك في كل
ما سوى الله تعالى وذلك اذا فعلت ما سمعته وان
لم تفعل فما ترى الا التعب والعنا فان ظهر لك شيء
من هذه السر نصيب فجاهدة فهو دعاء من النفس
ما ليس فيها من الكمالات لان من شانها انها متى سمعت
بكمال ادعته قال العارف بالله فجاهد تشاهد فيك
منك وراء ما وصفت سكونا عن وجود سكينتي
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي وهادي
اياي بل بي قدوتي فالمشاهدة لا تحصل الا بالمجاهدة
فجاهد نفسك واستخرج ما فيك من الكنوز ولا ترض
بالسفساف وتلقلق اللسان من ادعى ما ليس فيه كذبته
شواهد الامتحان فامتحن نفسك ولا تصدقها
وكن

وكن انت المحتسب عليها وكلما ظهر ما يخالف الطريقة
فازجرها وعاندها واحكه لشيخك ولا تخف عنه
شيئا من قبايحها لانك كلما حصلت في هذه الطريقة
من الاسرار فنفعه عائد عليك وكلما حصل
لك من الغرور والتلبيس والتزوير فوخامته كذلك
راجعة عليك فاصدق في الطلب والمجاهدة تنكشف
لك عجائب القلب واسراره وتدخل في عالم المثال
وهو عالم غير هذا العالم الذي انت فيه ولا يعرفه الا
من كان في القلب وهو نهاية المقام الثاني من المقامات
السبعة المذكورة في هذا الكتاب وهو اول مقامات
المقربين وفيه يدرك السالك الامور التي لا تدرك
الا بالحواس لان القلب المؤمن عرش الله وبيت الله
بمعنى انه محل لان توضع فيه اسراره تعالى وتقدس
فكن تابعا للشريعة وهي قول النبي صلى الله عليه وسلم
متخلقا بالطريقة وهي فعاله من الجوع الكثير والنوم القليل
والصمت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم فلا يتكلم الا
بخير وكان كثير الصمت وروى احمد ابن حنبل

في مسنده عن جابر بن سمرة انه كان النبي صلى الله عليه وسلم
طويل الصمت قليل الضحك وروى عن ابي الدرداء انه
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحدث حديثا الا تبسم فتتبع
احواله واخلاقه واعمل بها فان فعلت تفجرت ينابيع
الحكمة من قلبك على لسانك وكنت سالكا طريق
المقربين وهذا تزيد على الابرار ومن هنا تقارقهم
مسافرا الى حضرة الجبار واول المنازل لك في سفرك
هذا عالم المثال وفيه تجتمع مع الاشباح التي هي صور
مع كثافة الاجسام ولطافة الارواح وترى ما يسرك
وما يقوي همتك على السلوك ويزيد شوقك وتشتعل
نار المحبة في قلبك وينقطع عنك جميع الشهوات النفسانية
والاهواء الشيطان فان بقي عليك شهوة روحية فلا
تضرك في هذا المقام لان المطلوب منك ح قطع الشهوات
التي هي الظلمات بالنسبة الى ما بعدها واعلم ان الدخول
في هذا المثال لا يكون الا للسالكين وهو حالة متوسطة
بين النوم واليقظة تعرض للسالك وهو جالس غالبا ويسمونها
بالواقعة فيرى فيها ما يرى بشرط ان يعلم المكان الذي
هو

هو فيه الوقت الذي هو فيه ايضا ويعلم انه بين النوم واليقظة
فاذا لم يكن كذلك فهو منام لا يعتد به ولا يعتنى به ولما
كانت هذه الحالة بين اليقظة والنوم كان السالك
في البداية يغلب عليه جانب النوم على اليقظة ثم ترقى
حتى يصير جانب اليقظة اغلب فترى ح بعض
الروحانيين فيظن ان راهم يقظة والحال انه راهم
في هذه الحالة الا ان همته لما كانت عالية كانت
هذه الحالة اقرب الى اليقظة من النوم فظن انه مستيقظ
في هذه الحالة دخل جبرائيل ع م على الصحابة بصورة الاعرابي
وفيها ترى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم فتسمى مشافهة
فيقال ان فلانا راى النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة ولا بد
من ذهول يعتري السالك حتى ينكشف له عن ذلك
وقد اجتمعت مع رجل من السالكين الصادقين فحلف لي
انه راى النبي ع م بعيني راسه ولم يكن نائما اصلا فقلت
له كيف رايته قال كنت في المكان الفلاني وكان مع
اخي فلان واخي فلان فاقبل علينا المصطفى صلى الله عليه وسلم
وكلمني بلساني ورائيته بعيني فقلت له فهل راى

المصطفى ع م اخوك فلان واخوك فلان فقال لا فقلت
له لوكانت الرؤيا بعاين راسك لراه كل من كان فى
مجلسك فقال لى جزاك الله عنى خيرا كنت تاهيا
قد ليتنى عن الطريق فاوضح لى هذه المسئلة حتى
يزول عن قلبى ما كنت اعتقده فبينت الامر كما تقرر
انفا فلم يبق عنده شبهة فى ان اليقظة الصرف لا يرى
فيها الا ما هو فى عالم الملك واما ما هو فى عالم الملكوت
الذى عالم المثال شعبة منه فلا يرى الا بعاين البصيرة
وان كانت العينان مفتوحتان وفى هذا العالم تكون
الفرهوانية وقد يلبس الشيطان على السالك هذا
الامر فيظن انه راى الحق والحال انه قد راى شيطانه
ولكن ان اعقبت هذه الرؤيا علوما ومعارف واتباع
للشريعة وتخلقا بالطريقة فهى اكرام من الله بعبده
وهى الفرهوانية الصحيحة وان اعقبت زندقة وشيطانه
واتباع هوى فهو شيطان جاء ليقطع السالك عن
الطريق قال صلى الله عليه وسلم رايت ربى تبارك وتعالى فى
حسن صورة فقال فيم يختص الملأ الاعلى قلت انت

اعلم

اعلم اى ربى مرتين قال فوضع كفه بين كتفى فوجدت
بردها بين ثديى فعلمت ما فى السموات والارض ثم تلا
صلى الله عليه وسلم هذه الاية وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم
يختصم الملأ الاعلى قلت فى الكفارات قال وما هن قلت
المشى على الاقدام الى الجماعات والجلوس فى المساجد خلف
الصلوة وابلاغ الوضوء اماكنه فى المكاره من يفعل ذلك
يعيش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته
امه من الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام والقيام
بالليل والناس نيام قال قل اللهم انى اسئلك الطيبات
وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان
تغفر لى وترحمنى وتتوب على واذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى
غير مفتون انتهى فهو الفرهوانية الصحيحة اعقبت بهذا
العلوم والمعارف واما غيرها فهى امور شيطانية لان
المطلوب من هذا الطريق العلوم والمعارف الالهية
التى هى نتاج تزكية النفس وتصفية القلب ولكل
واحد من تزكية النفس وتصفية القلب علامه فعلامه

تزكية النفس خلاصها من الغضب والكبر والحسد والعجب
والكبر والكراهة لبعض الخلق والميل للبعض الاخر ومن الشهوة
فيكون الخلق عنده على السوية فلا يحبهم محبة تميل اليهم
فينقطع عن الحق ولا يكرههم كراهة تغير باطنه عليهم
فيشغله عن الحق واكبر المهمات التي يفتقر اليها السالك
في هذا المقام قطع شهوة وهو شهوة الاكل وشهوة اللبس
فمتى راى في نفسه شهوة لبعض الماكل دون بعض او لبعض
الملبوس دون فيجب عليه المجاهدة وقلة الاكل الى ان يساوي
عنده جميع الماكل وجميع الملابس ثم يقال لنفسه انها
قد تركت وخلصت من شرها وهذا اول الدرجات
الكمال لان الطالب للكمال درجات اخر ولا ينالها السالك
الا اذا قطع الشهوة الماكل والملبس ووصل الى درجات
الكمال وحال قلبه الى عالم القدس واعرضت نفسه
عن جميع اللذات ومتى كان الرجل مائل للشهوات ولم
يتدا ركها بالرياضات فهو ليس من سالكي الطريق
الحق وان ادعاه فهو شيطان ضال مضل ينبغي على
السالكين اجتنابه لانه يخشى عليهم من ضلاله
لان

73

لان هذا الطريق عبارة عن مخالفة جميع العادات التي
ابتلي بها من لم يخرق من نفسه العادات لم يخرق له العادات
والسالك الصادق اذا خالف العادات فقد خالف
الناس في جميع اوصافهم فيزعمون انه مجنون ولا تنال
المطالب العلية الا اذا تركت الخلق ترك المجانين
ومتى كان في قلبك ادنى ميل ولو لبعضهم فانت مقطوع
بذلك الميل فان اردت الوصول فاقطع عنك كلما
يقطعك عن محبوبك ومطلوبك واعرض عن جميع
ماسوى الله ولا تجالس انسانا ولو قال انا الخضر
عليه السلام لان المشائخ رضي الله عنهم شبهوا الحكمة
في القلب بشمعة في بيت له خمسة ابواب فان
سدت الابواب بقيت الشمعة مشعولة واضاءت
البيت من نورها وان فتحت الابواب انطفت الشمعة
واظلم البيت وكذالك الحكمة في القلب مع الحواس
الخمس فان توجه الى سماع المسموعات وابصار
المبصرات وشم المشمومات ولمس الملموسات
وذوق المذوقات نمارت الحكمة وانطفى النور

واظلم القلب وان ادرك عن مدركات الحواس الخمس بالخلوة
والعزلة من الخلق بالرياضة وقطع الشهوات تفجرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهذا هو النور المشار
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اذا نزل النور في القلب انفسح
وانشرح قيل يا رسول الله هل لذلك علامة قال
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وتحقيق هذا ان القلب له جهة الى
عالم الشهادة وهي الحواس الخمس لان القلب لا يدرك شيئاً
من عالم الشهادة الا بواسطة الحواس وله جهة الى
عالم الغيب الذي هو عالم الملكوت فمتى توجه الى عالم الغيب
ومتى اعرض عن مدركات الحواس توجه الى عالم لا يمكنه
التوجه الى العالمين معاً في حال بدايته فمتى توجه الى
احد العالمين اعرض عن الاخر لكن شتان بين العالمين
لان عالم الشهادة في غاية البعد عن حضرة الحق والقلب
اذا توجه اليه وترك عالم الغيب بالكلية كان حيواناً
فلذا تراه اسير الغضب اسير الشهوة كثير الاكل كثير النوم
كثير الخوض فيما لا يعني كثير المخاصمة والمجادلة ولا

يحاسب

يحاسب عواقب الامور واما اذا توجه الى عالم الغيب
وذلك باتباع الاوامر واجتناب النواهي والاعراض
عن جميع ما لا يعنيه من فضول الكلام وفضول
المنام وفضول الطعام اتصف باوصاف الملائكة
وصار غضبه وشهوته مملوكين له يتصرف فيهما كيف
يشاء فحينئذ يكون انساناً كاملاً محلاً للامانة دون
غيره وذلك لان الغضب والشهوة صار الروح
المشترك بين الانسان والملك بمثابة بدن انسا
الكثيف للمرآة فكما ان المرآة لا تضيء فيها الصورة
الا اذا كان احد وجهيها مظلماً كثيفاً كذلك الروح
لا تكون محلاً للتجليات الا اذا كانت مشتملة على
الغضب والشهوة لكن بشرط ان يكونا محمودين
محفوظين عن التعدي داخلين تحت سيالة
العقل والشرع فالغضب والشهوة وان تسمى
بها ظلوماً جهولاً ولكن لما دخلا تحت سيالة
العقل والشرع صار عليه الحمل الامانة فحمله الانسان
انه كان ظلوماً جهولاً اذا عرفت هذا وعرفت

ان الغضب والشهوة ان كانا مملوكين لك كنت الخليفة
المشار اليه بقوله اني جاعل في الارض خليفة وان
كنت انت مملوكا لهما كنت حيوانا في صورة الانسان
بل الحيوان خير منك لان الحيوان ليس عليه تكليف
ولا عليه عذاب في القبر ولا في نار جهنم فجدوا
واجتهدوا اترك التواني واسعى عن نيل السعادة وطلب
الترقي الى اعلى المقامات ونزه نفسك عن درجة
الحيوانات واستعن بالرضايات والمجاهدات
من الجوع والسهر والاعراض عن الخلق والصمت
والذكر والفكر فتملك غضبك وشهوتك وينشرح
صدرك ولا ترى هما ولا غما ويوضع عنك وزرك
الذي انقض ظهرك فلا يبقى فيك شئ من مقتضيات
البشرية المقتضية للذنوب والاثام فتسعد السعادة
الاخروية ويرفع لك ذكرك فترابك اعداؤك فتنجوا
من مكرهم فتسعد السعادة الدينوية ومن كان هذه
احواله فلا شك ان الخليفة واعلم انك وانت في
اول هذا المقام اعني المقام الثاني الذي يسمى فيه
النفس

النفس باللوامة لا تخلوا من العجب والكبر وهما سببان
للغضب نار سكنت في القلب استكان الجمرة تحت
الرماد ويستخرجها الكبر والكبر صفة في النفس تنشا
من رؤية النفس وهذا الكبر هو حقيقة العجب واما
التكبر على الخلق الحاصل في الخارج فهو اثر تلك الصفة
وهذا الغضب هو الغضب المذموم لانه ناش عن
رؤية النفس فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت
سياسة العقل واشارة الشرع ويصير الرجل
معه كالمضطر فتتغير صورته الظاهرة ولا شك
ان صورته الباطنة اقبح ولعل هذا الغضب من النار
التي خلق منها الشيطان وقد اشار النبي صلى الله
عليه وسلم الى هذا بقوله لعائشة حين غضبت فقال
لها جاءك شيطانك فقالت ومالك شيطان قال بلى
ولكن دعوت الله تع فاعانني عليه فاسلم فلم
يامرني الا بخير وقد اودع الله هذه النار في
باطن الانسان من الحكمة فاذا اشتغل بسبب
من الاسباب تملى دم القلب وانتشر في العروق

وارتفع الى عال البدن وانصب على البشرة فيحمر ان
كان الغضب على من هو دونه وتصفر ان كان
الغضب على من هو فوقه خوفا منه فان كان
غضبه على من هو نظيره فيحمر تارة ويصفر
تارة اخرى وقد ذمه المصطفى صلى الله عليه وسلم
في احاديث كثيرة منها ما ذكرناه في الباب الثاني
وهي لا تكاد تنحصر فمن اراد النجاة فليسع على خلاص
نفسه من هذه الخصلة القبيحة التي لا يرضى
بها من كان له ادنى تامل وذلك يقطع مادتها
من اصلها وهي الكبر والعجب وقد عرفت انهما
لا ينقطعان بالكلية الا بسلوك طريق المقربين
وهذا اتعاب النفس بالجوع والسهر والصمت
والعزلة وابعادها عن عاداتها وتنويرها
بالذكر والفكر وغير ذلك وعلاج الغضب
عند هيجانه تتامل في خسة نفسك
وضعفها وتعلم ان من كان في هذه الخسة لا ينبغي
له الاستعلاء على غيره وان تعلم ثواب كظم

الغيظ

الغيظ او تخوف نفسك من عقاب الله تعالى واليم عذابه
وان تعلم ان الله تعالى اقدر عليك منك على غيرك
وان تحذر نفسك من عاقبة الغضب وهوانك
اذا غضبت وانتقمت من احد فلا شك انه يصير
عدوا لك مستشمر للانتقام وان كان اضعف منك
فيشتغل قلبك وتكثر عليك الافكار والخواطر
والخوف والهموم وكان يغنيك عن هذه التحلم عند
الغضب فتستريح من هذه الافكار والخواطر والخوف
وتتشبث بالانبياء والمرسلين وان لم يكن لك
حلم لان الحلم حالة اضطرارية والتحلم من الامور
الاختيارية وهو الكظم فانت مكلف بالتحلم لا بالحلم
ولكنك ان تحلمت مرة بعد مرة تخلقت بالحلم
الاضطراري وكنت كامل العقل لان الغضب دخل تحت
سياستك وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم
والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر
يوقه واذا هجم عليك الغضب فتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وقل اللهم رب النبي محمد عم اغفر لي ذنبي واذهب

عنى غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن هكذا
اورد عنه صلى الله عليه وسلم وان كنت في حال الغضب
قائما فاجلس وان كنت جالسا فاضطجع قال النبي
صلى الله عليه وسلم الغضب جمر يوقد في القلب
الى انتفاخ اوداجه وحمرة عيونه فاذا وجد احدكم
من ذلك شيئا فليتفل وان كان قائما فليجلس وان
كان جالسا فلينم فان لم يبرد غيظه فليتوضأ
بالماء البارد او يغتسل فان النار لا يطفئها الا الماء
وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغنني بالعلم
وزيني بالحلم واكرمني بالتقوى واجملني بالعافية
وقال ايضا ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هي
يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتحلم على من جهل عليك فانظر يا حبيبي بعين الانصاف
الفرق بين الغضب والحلم واختر الاحسن منهما
وتخلق بهما لان اللازم لك والواجب عليك كمال
نفسك وتزكيتها وتصفية قلبك وصقل مرآتك
وازالة الاكدار الخبيثة عنه ليصير قلبا وتصير

انت به انسانا فاستعمل هذه الادوية وعالج ذاتك
الشريفة بها وخلصها من هذه الامراض النفسانية
التي هي اعظم الامراض الجسمانية وانفع الادوية ازالة
الكبر والعجب من النفس لان بازالتها يزول الغضب
الاصلي لانهما اصله وما ذكر من الادوية الباقية
المزيلة للغضب الطاري مع بقاء اصله وهو الكبر
والعجب الا اذا انقطع المدد عنهما وهو الشبع وتلاء
البطن فجاهد نفسك بالجوع والسهر لتخلص
من الغضب وما يتفرع عنه كالحقد وتخلص مما
تتفرع من الحقد الحسد وذلك لان الحسد من نتاج
الحقد والحقد من نتاج الغضب فيكون الحسد متفرعا
من الغضب بواسطة الحقد والحسد خصلة
ذميمة ملعونة وقال النبي عم الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب وحقيقة الحسد ان يكن
نعمة الله على اخيه فيحب زوالها سواء كانت النعمة
دنيوية او اخروية قال الله تع ود كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا

من عند انفسهم فاخبر الله تعالى ان حبهم زوال
نعمة الايمان حسد واعلم ان جملة الحسد الغضب
كما مرّ وله اسباب اخرى مثل حب الرياسة وحب
النفس وكثير ما تكون هذه الاسباب بين اهل الطريق
والمتصوفين فيسعى زوال ما على اخيه من المشيخة
والخلافة وما هو عليه من الاستقامة والتوجه
الى الله تعالى وذلك من حب الرياسة وخبث النفس
ولو علم هذا الحاسد ضرر هذا الحسد في الدنيا والاخرة
ترك الطريقة واشتغل بالاسباب وذلك خير له
اما ضرره في الدنيا فلانه يتأذى بالحسد ليلاً ونهاراً
لانه ضجيعه لا يفارقه واما ضرره في الاخرة فلانه
سبب سخط الله على الحساد وثواب المحسود من التعب
على كل حال الحسد قبيح وعلاجه تخويف النفس بما يترتب
عليه في الدنيا من التعب والعقاب في الاخرة واحسن علاجه
التفكر في ان الحاسد صار صديقا لعدوه بايصال الضرر
الى نفسه وايصال النفع الى عدوه وعلى الجملة فافات
النفس كثيرة لا يقطعها الا الصادقون من سالكي

طريق

طريق المقربين بمجاهدة النفس والاستقامة بالله
تعالى عليها وعلى الشيطان بل على كل قاطع يقطع السالكين
عن طريق مولاهم من الانس والجن وغيرهما لان كل
ما في الوجود يسعى على قطع السالك عن حضرة الرب
غيرة منهم وحسداً وذلك لعلمهم ان من سلك الطريق
وصدق في السلوك يئول امره الى الخلافة عليهم و
السلطنة على جميعهم ومن كان هذا حاله فلا شك
انه محسود لكن الحسد لا يضر الا صاحبه فينبغي على
السالك ان لا يلتفت الى شئ من الاشياء ولا يبالي
منه ولا يخاف ولا يرهب لان الله تعالى اقرب اليهم من
جميع الاشياء ولا تتحرك رجل نملة الا بارادته وقدرته
وهو اعلم بالسرائر وما انطوت عليه لا يعزب
عن علمه شئ في الارض ولا في السماء ولانه تعالى
اراف واشفق عليه من الوالدة على ولدها ولانه تعالى
لا يصدر منه الا الخير وما يرى من الشر فهو بالنسبة
الى الظاهر والا لو نظرت الى باطنه بعين التحقيق
لرايته خيراً محضاً وانما سمي شراً لعدم ملايمته

لبعض الطبايع وقد يكون صلاً يمرا لبعض فلذلك قالوا
ان الخير مفضى اولى بالذات والشر مفضى ثانيا وبالعرض
والسالك قبل ان يطلع على هذا السر العظيم يجب عليه الجد
والاجتهاد على تصفية القلب ليتا هله شهوداً اذوقياً
اذا عرفت هذا عرفت ح اربعة امور لا بد للسالك منها
الاول انه لا يتعاصى على قدرته شئ والثاني تعالى
عالم بكل شئ والثالث انه تعالى رؤف شفيق ارحم
الراحمين والرابع جميع افعاله ومن عرف هذه الامور وصدق
بها لا يخاف من كيد الحاسدين ولا يخاف من الانس والشياطين
فعليك ايها الاخ بالتصديق بهذه الاشياء الاربعة و
التامل في معانيها والصدق في التوجه وعدم الالتفات
الى شئ من الاشياء مما لا يعنيك فاذا تحققت بان الله
تعالى قادر على كل شئ يزيد همتك للتوجه الى الله تع
والطلب منه مع التيقن بالاجابة على هذا المنوال لا يرد
اصلا واما تحققك بالله تع عالم بكل شئ رؤف رحيم
وجميع احواله وافعاله خير فهذه الامور تحقق لك مقام
التوكل والرضى والشوق والمحبة وغير ذلك

من

79

من المقامات السنية والاحوال المرضية وتعينك
على الترقي الى المقام الثالث وهو الذي تسمى فيه النفس
بالملهمة ومنه تترقى الى النفس المطمئنة ثم الى
النفس الراضية ثم الى النفس المرضية ثم الى النفس
الكاملة اعلم انه اذا جرت عادة الله تعالى ان
الترقي من الثاني الى المقام الثالث لا يكون الا على يد
المسلك العارف بمقامات الطريق واحواله ويمكن
ان يخرق الله تعالى العادة ويترقى من له فهم وذكاء
من غير مسلك على الخصوص اذا استعان بطالعة هذا
الكتاب لان وان كان صاحبه ضعيف الحال والمقام
ولا يذكر بلين اصحاب الاحوال وليس هو من خيال
هذا الميدان الا ان مؤلفه لم يسبق التاليف على
هذا المنوال لان كل باب من ابوابه كالمقدمة للباب
الذي يعده فاذا عمل السالك بما في الباب الرابع
من الادوية الروحانية مثلاً يترقى الى المقام الذي
يشتمل عليه الباب الخامس وهلم جرا الى ان يصل الى
اعلا المقامات وهو المقام الرابع الى العشر وكذا الترقي

من المقام الثالث الى المقام الرابع لا يكون الا بالاستعانة
بانفاس المسلك الكامل لا المسلك العارف لان كل عارف
وزيادة فكل كامل عارف ولا عكس ولا يقال للسالك
كامل الا اذا اتقن المقام الرابع الذى تسمى فيه النفس
بالمطمئنة وهو ادنى درجات الكمال وقد يقال لمن اتقن
المقام الثالث عارفا بالفرق بينهما واضح وانما قلنا لا يكون
الترقى من المقام الثالث الى المقام الرابع الا بانفاس
المسلك الكامل لان المقام الثالث اصعب المقامات
واخطرها لانه جامع للخير والشر والنفع والضرر
يلتبس فيه الحق بالباطل والزندقة بالتحقيق الا
من صارت العبادات واتباع الشريعة خلقا له
وكان شريف النفس حسن الاستعداد كريم
الاصل عالى الهمة صائب الفكر قريب الكشف فانه
يرى الحق حقا ويرى الباطل باطلا ويتضح لك
المقام الثالث فى الباب السادس الذى هو بعد هذا
البيت واما الترقى من المقام الرابع الى الخامس ومنه
الى السادس ومنه الى السابع فانه لا يحتاج فيه
الى

الى المسلك الا القليل من السالكين لانه اذا اوقد الله
فى القلب سراجا من سراج الكمال ابصر السالك
جميع الكمالات ويتبع وصوله اليها متوقفا على
همته بتوفيق الله فلا يحتاج الى المسلك كثير
احتياج وقد عرفت ان المقام الرابع الكمال وان
كان ادنى الكمالات

الباب السادس

فى بيان النفس الملهمة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها
وواردها وصفاتها وبيان العلاج من الخلاص منها
والترقى الى المقام الرابع فسيرها على الله بمعنى ان السالك
لا يقطع نظره فى هذا المقام الا على الله لظهور الحقيقة
الايمانية على باطنه وفناء ما سوى الله فى شهوده
وعالمها عالم الارواح ومحلها الروح وحالها العشق
وواردها المعرفة وصفاتها السخاوة والقناعة
والعلم والتواضع والصبر والتحلم وتحمل الاذى
والعفو عن الناس وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم
وشهود ان الله اخذ بناصية كل دابة فلم يبق
لها اعتراض على مخلوق اصلا ومن صفاتها العشق

والهيمان والبكاء والقلق والاعراض عن الخلق والاشتغال
بالحق وتقابض القبض والبسط وعدم الحزق والرجاء
وحب الاصوات الحسنة وزيادة الهيمان عند
سماعها وحب الذكر وبشاشة الوجه والفرح بالله
والتكلم بالحكم والمعارف والمشاهدة فهذه الصفات
وامثالها صفات النفس الملهمة وانما سميت ملهمة
لان الحق تع الهمها فجورها وتقويها وصارت تسمع
بغير الة لمة الملك ولمة الشيطان بعد ان كانت
هي في المقام الذي قبل هذا لا تسمع شيئا لانها كانت
قريبة من مقامات الحيوانات ولاجل انها سمعت لمة
الملك ولمة الشيطان كان هذا المقام خطرا صعبا
يحتاج السالك فيه الى المسلك ليخرجه من ظلمة
الشبهات الى نور التجليات لانه وهو في هذا المقام
ضعيف الحال لا يفرق بين الجلال والجمال ولا بين
ما القاه الملك وما القاه الشيطان لانه لم يتخلص
من الطبيعة بالكلية ولم تسلب عنه جميع مقتضيات
البشرية ويخشى عليه ان غفل عن نفسه ان يهوي

الى

الى سجين واسفل السافلين اعني المقام الذي تسمى
فيه النفس بالامارة فيرجع الى ما كان عليه من الاكل
الكثير والنوم الكثير والاختلاط مع الخلق وربما
يفسد اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب
المعاصي ويزعم انه موحد مكاشف لحقائق
الاشياء وانه وانه من المحققين اهل الكشف
وان غيره من اهل الطاعات محجوبون عن هذا
الشهود فاذا فسد اعتقاده هكذا هلك مع
الهالكين والتحق بالكفرة المشركين واطلعت
نار الطبيعة على فؤاده فاحرقت ما كان في قلبه
من الايمان وضاع تعبه وعناه وما بلغ شيئا من
مناه بل صار شيطانا ضالا مضلا لاحت خيالات
شيطانية فظن انها تجليات رحمانية بعد ان
كانت بشرية قد رقت وروحانية قد قويت
وزال عن قلبه صممه وقر بفرحه وما بقي عليه
الا القليل حتى يدخل حضرة الملك الجليل ولاحت له
بشائر التوحيد وقوي على المجاهدة والتجديد

وسبب هذه المصيبة التي اصابت هذا السالك بعد
قربه من مقام الكمال انه كان قريب العهد من المقام
الاول الذي يتسمى فيه النفس بالامارة وبسبب الرياضة
والمجاهدة انكشف عنه بعض الحجب وزال عنه الخوف
الذي كان حاصلا من الحجب يمنعه من المعاصي و
يبعثه على الطاعات وقل من اذا زال خوفه ان يدوم
اتباعه للشريعة فالواجب عليك ايها الاخ في هذا
المقام متابعة الشيخ وان سولت لك نفسك انك
ارقى وانك موحد وانه محجوب ويجب عليك اتباع
الشريعة وملازمة الاداب وان تكره نفسك على
قراءة الاوراد وتقيدها بقيود الطريقة وان عسر
عليها ذلك لانها في هذا المقام مائلة للاطلاق وقلع
العذار وعدم المبالات والمقصود مخالفتها لتطمئن و
ذلك بالوصول الى المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس
بالمطمئنة وهو سعادة الدارين وقرة العينين ومتى
وضع السالك قدمه فيه خلص بعون الله تعالى
من جميع الافات النفسانية وجميع مقتضيات البشرية
الحيوانية

الحيوانية لانه ترقى الى اول درجات الكمال وهبت عليه
نسمات القرب والوصال وانتقل من التلوين الى
التمكين فانهض يا طالب الكمال واترك دعوات النفس
ولا تنفر بما لاح لك من التوحيد ولا تجعله سببا
لرجوعك وانقطاعك عن مطالبك العلية بل كن
مستعينا به على تمزيق ما بقي من الحجب النورانية واطلب
الحضرة الاحدية ولا تلتفت في طريقك الى ما لاح لك
من بوارق العلوم لانها حجب تمنعك عن التقرب الى
الذات العلية وتكون سببا لعودك لمقام الحيوانات
فداوم على الاشياء التي اوصلتك الى ما انت فيه من
الانكشاف لتخلص من الخطر ويزيد انكشافك وذلك
بان تفعل ما كنت تفعله اولا من السهر والجوع والاعتزال
عن الخلق وقلة الكلام وان تمسك باذيال شيخك
ان كان هو كاملا وسيرد عليك اوصافه في خاتمة
الكتاب بان تخبره بكل ما خطر لك حسنا او قبيحا
فكلما زاد اعتقادك به قوى انجذابك الى العالم الفلك
وضعف جاذبة البشرية وقد يغلب عليك ظنك

فى هذا المقام انك اعرف من شيخك فتخرم المداد فادفع
بهذا الظن بمطالعة خاتمة هذا الكتاب فانك تعلم
منها اوصاف الكامل ولا يلتبس عليك بغيره ومتى
علمت انه كامل فادخل تحت كنفه واجزم بان خلاصك
على يديه وتحمل ما تلقاه منه من الاذى وكن بين يديه
كالميت بين يدى الغاسل واياك ان تنكر عليه حالة
من حالاته واذا صار لك عليه انكار فاعرضه
عليه وتب منه اليه وقد يحصل لك منه ما يقتضى
الانكار عليه كان تراه ينهر خادمه على اتلاف شئ من
الاشياء التى لا قيمة لها ويضربه ويتألم على فقد ذلك
الشئ فادفع هذا الانكار بان احوال الكامل لا تتأس
على احوال غيره ولا يعلم حقيقة الكامل الا الله
تعالى واذا لم يتيسر لك صحبة الكامل فعالج نفسك
باتباع الشرع وملازمة الاوراد الواردة عن
النبى صلى الله عليه وسلم ومن الاستغفار واكثر من
صحبة الابرار فهذا كله اذا وقعت فى الخطر وغلب
شر هذه النفس على خيرها فان تقع فى الخطر وغلب

خيرها

83

خيرها على شرها فانبسط وانشرح واطرب واخلع
العذار واعرض عن الادراك ولا تتفكر فى جنة ولا نار
ولا تلتفت الى من يقبح خلع العذار المحجوب بالاغيار
وان غضب عليك وقلاك لان مطلوبك غير مطلوبه
فلا يمكن الاتفاق بينكما لان مطلبك علوى ومطلبه
سفلى وهما ضدان لا يجتمعان فاعرض عن من تولى عن
ذكره ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
وصاحب من كان مطلبه موافقا لمطلبك فى هذا المقام
قال العارف بالشعر شعر

خلعت عذارى واعتذار لابس ٥ الخلاعة مسرور بخلعى وخلعتى
وخلع عذارى فيك فرضى وان ابى ٥ اقربائى وقومى والخلافة سنتى
وليس بقومى ان عابوا تهتكى ٥ وابدوا اقلى واستحسنوا قبل جفوتى
واهلى فى دين الهوى اهله وقد ٥ رضوا لى اعارى واستطابوا فضيحتى
فمن شاء فليقصد سوى فلاتى ٥ اذا رضيت عنى كرام عشيرتى

والحاصل ان هذا المقام الثالث جامع للخير والشر فان غلب
خير النفس على الشر ترقيت الى المقام العلية وان غلب شرها
على خيرها تنزلت الى سجن الطبيعة واسفل السافلين

ويجب على السالك ح اتعابها وتحقيرها كما مر علامة
الخير على الشر انك ترى باطنك معمورا بالحقيقة الايمانية
وظاهرك معمورا بالشريعة الاسلامية وذلك
بان يكون باطنك محققا بان جميع ما في الوجود
جار على وفق ارادة الله تع مقدور بقدرته تبارك
وتعالى وان يكون ظاهرك ملتبسا بالطاعات مجتنبا
عن جميع الكبائر واكثر الصغائر سواء كنت بين
الناس وكنت في الخلق هذا علامة غلبة الخير على الشر
واما غلبة الشر على الخير فعلامته ان يقوى شهود الحقيقة
الايمانية على السالك على ابقاء شئ من بشريته ولا
يكون ظاهره معمورا بالشريعة فيترك الطاعات ولا
يحب ان يترك بعض المعاصي وذلك لانه لما قوي
عليه شهود الحقيقة ورأى ان افعاله جارية على
وفق ارادة الله تع انحجب بانوار الحقيقة عن
اسرار الشريعة فطرد عن ابواب الحضرة الجامعة
للضدين وعن شهود الواحد الحقيقي اثنان ووقف
عنه البوارق التي وافقت طبعه وخسر دنياه

ودينه

ودينه فغلب شره على خيره وصار زنديقا لا يقف
عند دين من الاديان ولا يميز باين الحيوان والانسان
وساضرب لك مثالا ليعينك على الخلاص من
شر هذا المقام عند غلبة شهود الحقيقة عليك
وسقوط الشريعة من عينيك وبه تعلم ان الشريعة
الحقيقة وسرها الا كما فهمته من مطالعة الكتب
وبعض الافواه من ان الحقيقة هي باطن الشريعة
وذلك سيدك بنا دارا عظيمة ووضع فيها جميع
ما يحتاج اليه الانسان من امور الدنيا والاخرة
وجميع الامور الخيرية والشرية وعين لكل نوع من
انواع الخير بابا واخبر عبيده انه قد جرت عادتي
اني لا اخرج هذا النوع من الخير الا من هذا الباب وعين
لكل نوع من انواع الشر بابا واخبرهم كذلك فعين
للخبز بابا مثلا وللماء بابا وللحم بابا وللملح بابا
وللثياب بابا ولكل نوع من انواع الملبس بابا وعين
لصحبته ابوابا ولرؤيته ابوابا ولخدمته ابوابا
ولرضاه بابا ولسخطه ابوابا وامثال هذه الاشياء

مما لا يعد ولا يحد ثم ارسل الى عبيده رسولاً ليبين لهم ما عين
من الابواب الا خراج ما في الدار ويبشرهم ان من وقف
على ابواب الخير وطلب اصابه ما عينه لها السيد
ورضي عنه وينذرهم من وقف على ابواب الشر وطلبه
اصابه ما عينه لها السيد وغضب عليه فجاء بعض
العبيد ووقف على ابواب الخير وفقه الذليل الحقير
وطلب ما عينه السيد بفضله وكرمه وما نظر
الى الابواب الامن حيث ان السيد عينها لان يخرج نعمه
منها فلم تحجب رؤية الابواب عن شهود السيد والتذلل
له ولا اهمل الابواب وطلب نعم السيد من غير الابواب
التي عينها حتى يكون تاركاً للادب مبطلا لما اقتضت
حكم السيد فهذا الصنف من العبيد هم المقربين عنده
سيدهم وهم احباؤه لانهم وضعوا كل شيء موضعه
والصنف الثاني فعلوا مثل فعل هؤلاء الا انهم
لما وقفوا ممتثلين اعجبتهم نفوسهم وراوا انهم خير
ممن لم تمتثل امر السيد انهم معجبون فاخرج لهم ما عينه
من الخير الا انه لم يقربهم من حضرته كما قرب الصنف
الاول

الاول واما الصنف الثالث من العبيد فانهم لم يقفوا
على الابواب فلم يخرج لهم ما عينه السيد من غير باب
والا قتضاء حكمة فابعدهم من حضرته بجهلهم بحكمته
وعدم وقوفهم على ابوابه فصاروا يدعون محبته
وهو يكرههم فالعبيد ح على ثلثة اقسام قسم شهدوا
السيد معطيا من باب عينه بفضله وقسم شهدوا
هذا المشهد مع رؤية نفوسهم وقسم لم يشهدوا
سوى السيد فالسيد مثال الله ولله المثل الاعلى والدار
مثال الخزائن الغيبية والابواب مثال الحدود والشريعة
ورسول السيد مثال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما حد لنا الصلوة مثلا وكانه قال اقيموها وعدلوا
اركانها تحصل لكم قرة العين ويرضى عنكم رب العزة
جل جلاله فمن امتثل قوله واقيموا الصلوة مطيعاً
لامره راجيا ما وعده من قرة العين في الصلوة و
النعيم المقيم في الاخرة كان من المقربين ونال
مراده فوق ما كان راجياً ومن فعل مثل ما فعل هؤلاء
ولكن دخل عليه العجب حيث انه اطاع اوامر سيده

كان من الابرار ومن ترك الصلوة وقال ان نعم الله و
الطافه و تجلياته وجنانه وحورها وولدانها
لا تتقيد بالصلوة ولا تتوقف عليها لانه لامانع
لما اعطى فقد اتى الدار من غير ابوابها فمن لم يقم الصلوة
كان زنديقا جاهلا بما اودعه الله تعالى في الصلوة
من قرة العين بهذا الوجه خرج له من باب الصلوة
ما وعد الله تعالى المقربين من التجليات لما تركها
وقس على الصلوة جميع الاوامر والنواهي الشرعية
واعلم ان رضى الله تعالى وتجلياته لا تصل للعبد
الا من ابواب الطاعات وان سخطه وطرده وبعده
لا يصل للعبد الا من باب المعصية فقف على ابواب
الشريعة وقفة الذليل واسئل مولاك كل شئ تحتاج
اليه فانه لا يخيبك واياك ان تغتر بما لاح لك
من هذا المقام من ابواب الطرد واللعن فتتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله والله تعالى يتولى هداك
واستعن على مطالبه في هذا المقام بتلاوة الاسم
الثالث وهو هو تظهر على الهوية السارية
في جميع

في جميع الموجودات ويكون اولا بياء النداء ثم بدونها وذلك
في جميع الاوقات في القيام والقعود والاضطجاع
اناء الليل واناء النهار لتتخلص ببركته من خطر هذا
المقام وبه ينقطع ما بقي من التفات النفس الى
المقام الاول والثاني لانها لا تخلوا من الالتفاتات
اليها لان الطبع وهي تترقب غفلتك فمتى غفلت
عن سوقها وزجرها عادت الى الفها وسوقها في هذا
المقام بالعشق والهيمان والشوق الى الوصال
والاجتماع مع الاحباء وتذكر لقاء المحبوب
والتمتع بجمال المعشوق فان هذه الاشياء تقوي
السالك على السير خصوصا اذا راى نفسه رجع
الى ولائه فانه ينقطع قلبه ويزيد بكاؤه وقد روي
عن مجنون ليلى حكاية فيها اشارة الى هذا المعنى قال
ركبت ناقتي وتوجهت نحو ليلى وسقتها بهمتي حتى
قطعت مسافة كثيرة فغلب على النوم فنمت فلما
استيقظت رايت الناقة قد رجعت الى المكان الذي
ارتحلت منه لانها الفت ذلك المكان الذي فيه ولدها

فركبتها مرة اخرى وتوجهت وسقتها بهمة اقوى من
الاول فعفيت فلما استيقظت رايت نفسي في المكان
الذي ارتحلت منه ولم ازل اركبها وهي تلتفت الى الفرها
وولدها حتى عجزت وذلك وقلت حيلتي فالقيت
نفسي من على ظهرها فانكسرت رجلي فرجعت زحفا
الى ان وصلت الى ليلي فالالقاء نفسي من على ظهرها
اشارة الى اظهار العجز والمذلة والانكسار والعبودية
لان هذه الاشياء تعين على الوصول الى جميع المطالب
والذل والافتقار والمسكنة والنيل الى السعادة
وكنت انا في هذا المقام اذا سمعت هذه الحكاية
واذا حكيتها لاحد ينقطع قلبي وتنحدر عبرتي على
خدي وتركبني الذلة والمسكنة حتى يرحمني كل من
يراني ويرثو الحال مع هذا انا ملتذ ببكاء ومتنعم
بتقطع قلبي راض بالمسكنة والذل فما احسن هذا
الطريق وما احلى احواله وما اعلى مقام سالكه وما انعم
بالهم ان افتقروا فهم الاغنياء وان ذلوا فهم الاعزاء
رأس مالهم الذل والافتقار واظهار العجز والمسكنة

قال

شعر قال العارف بالله ذلك لها في الحي حتى وجد تني ٥
وانا منالي عندهم فوق همتي ٥ والهمني وهنا خضوعي لهم فلم
يرون هوانا بي محلا لخدمتي ٥ واعلم ايها العارف
انك وانت في هذا المقام روحاني لطيف قد اشرقت
عليك شمس العيان واقبلك عليك بشائر الكمال
وهبت عليك نسيم الوصال وكشف عن قلبك من
الحجب اكثرها واكثفها وزاد عن نفسك من الحظوظ
اعظمها واقبحها لان هذا المقام للروح والروح
وان كانت محجوبة عن شهود جمال الحق ولها حظوظ
تقطعها من الوصول الى حضرته لان حجابها نوراني
وحظوظها مقبولة لان حظوظها طلب رؤية
الحق وطلب المشاهدة وذلك من غلبة العشق
والشوق والهيمان المقتضية لطلب الشئ قبل اوانه
وهذا شان العاشقين فانت في هذا المقام من
العاشقين المتلذذين بالذل والافتقار والمحبين الذين
ليس لهم عن محبوبهم اصطبار وكلما سمعته من
الاشعار المنقوله عن السادات المصطفوية

فهى مقبولة فى هذا المقام فاخلع العذار ولا تبال من العار
واسع على سقوط حرمتك من اعين الناس ليتميز
الحداس حتى لا يكون لهم بك اعتنا ولا يكون عندهم
قيمة ولا قدر ولا ذكر لون بهذه الاشياء يتلذذ العاشق
وبها يعلم الكاذب من الصادق وقال العارف بالله شعر
ولو عز فيها الذل ما الذ لى الهوى ٥ ولم يك لولا الحب فى الذل عزة ٥
ومدعى المحبة كثير والصادقون منهم قليلون والصادق
فى المحبة هو الذى ليس فى قلبه سوى محبوبه ونسى
الخلق كلهم فلم يخطروا فى باله واذا لم يخطروا بباله
فهو ايضا لم يخطر ببالهم فكذلك لم يذكروه ولم يعتنوا
به وانكروا عليه حاله وقالوا انه مجنون لانه بدل
ما كان عليه من العز والرفعة بالذل والانخفاض
قال العارف بالله شعر
تباله قومى مذ راونى متيما ٥ وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل ٥
وما ذا عنى يقال سوى غدتم ٥ له شغل نعم لى بها شغل ٥
وقالت نساء الحى عنا بذكر من ٥ جفانا وبعد العز لذ له الذل ٥
انعمت نعم على نظرة فلا ٥ اسعدت سعدى ولا احملت جمل ٥

واعلم

واعلم يا حبيبى ان من شرط المحب امتثال امور المحبوب
كقول الشاعر شعر
تعصى الاله وانت تظهر حبه ٥ هذا لعمرى فى الفعال بديع ٥
لو كان حبك صادقا لاطعته ٥ ان المحب الى الحبيب مطيع ٥
واياك ان تزل بك القدم وتظن ان المراد بخلع العذار
ترك الاوامر الشرعية كما نطقه الضالون المضلون
الملحدة الزنادقة الذين لم يخرجوا من عالم الطبيعة
ولم يكن لهم علم بالحقيقة ولا اتباع الشريعة فيتركون
الصلوة والصوم ويتبعون الشهوات ويفعلون المنكرات
ويدخلون الخمارات والقهوات ومع هذا كلهم يدعون
انهم موحدون وانهم مجبون حضرة وان ما هم فيه
هو خلع العذار وان مثلهم قد سقط عنه التكليف
ولم يعلموا قاتلهم الله ان هذا كفر وضلال وبعد عن
حضرة ذى الجلال ولا يوافق مذهبا من المذاهب
ولا دينا من الاديان وما اشبه هذا المذهب بالخلق
فى الاكل الكثير والنوم الكثير وعدم المبالاة وعدم
الحياء وقضاء شهواتهم بين الناس فاياك ايها

العارف ان يغلب هذا الشهود الشيطان ولتعتقد ان المراد
من خلع العذار انك تفعل الافعال الموافقة للشريعة
المسقطة لجاهك وتطميعك عند الخلق الموجود
فيه لعدم اعتنائهم بك وعدم توقيرهم لك بان تحمل
حاجة بيتك على ظهرك وتحمل طبق العجين على رأسك
وتخبزه وتنقل الماء لعيالك واقرانك وتختلف هذه
الافعال باعتبار الاشخاص فقد تكون هذه الاشياء مسقطة
لجاه بعض الناس وقد يكون فيها تعظيم لبعضهم فينبغي عليك
ان تنظر الاشياء التى تسقط جاهك عند الناس وتفعلها
والله هو الوكيل عليك فان احسنت احسنت
لنفسك وان اسأت فعلى نفسك فلا تلبس على نفسك
فان اوقات التلبيس راجعة عليك واياك ان تفعل
ما يخالف الشرع وتقصد به اسقاط جاهك من
اعين الخلق بان تشرب الخمر او تفعل شيئا من المحرمات
فان هذه دسيسة شيطانية تقطعك عن
مطلوبك فان المحرمات من خواص ظلمة القلب ومتى
اظلمت القلب شوهدت الاشياء على خلاف ما هي

علیه

عليه ودفع الخبط وانتا ان كنت صادقا فى طلب الاشياء
المسقطة للجاه المباحة الشرعية تراها اكثر من الرمل
والذر وفائدة خلع العذار الشرعي قطع الموانع التى تمنع
من لقاء المحبوب وهى كثيرة جدا ولا يقطعها كلها الا
خلع العذار بالوجه الشرعي مثل الملبس الفاخر من بعض
القواطع لانه يحتاج من ابتلى به الى تحصيله بانواع
الحيل والتعب وهذا قاطع عن المحبوب فاذا خلع
العذار ليس ما وجده وسهل عليه تحصيله وتوجه
الى محبوبه فهذا بعض فوائد خلع العذار وقس على هذا
المثل ان كنت عارفا كل شئ يقطع عن حضرة القرب
ويصرف السالك الى جناب الرب واعلم يا حبيبي
انك فى هذا المقام لا يتيسر عليك خلع العذار كما
يتيسر فى غيره من المقامات لان هذا المقام مقام العشق
والعاشق يسهل عليه خلع العذار ولذلك لم نذكره فى
المقام الاول ولا فى الذى بعده لان كل مقام له مقال
واما الزى اذا كان على وجه الشرعي وما انوره وما
اكثر ثوابه وما اقله عند العقلاء واغتاظ

مثل الحمقاء السفراء واعلم انك متى تمت خلع العذار
مالت نفسك الشيطانية القاطعة عن جناب
المحبوب وحصل لك خطاب الروحانيات بامر او نهى
او خبر فلا تلتفت الى شئ منه وقل الله ثم ذرهم فى
خوضهم يلعبون ولا يزدك خطابهم فرحا ولا حزنا
لا مقصد الجميع ان يلهوك عن مطلوبك فلا تشتغل
الا بمحبوبك فان لم تسمع شيئا الا حسن فى حقك
والاصلح لك لان الطالب قد ينقطع عن الطريق
بسبب سماع الشئ من ذلك لانه شئ غريب ما سمع
مثله قط فيظن انه خطاب الحق وانه وصل
الى مطلوبه فتفتر همته ويرجع الى عالم الطبيعة
وهذا شئ ايضا من خطر هذا المقام فكن منه على
حذر ولا تنقطع بشئ من الانوار فان الى ربك المنتهى
ولا تقف عند شئ سوى الله واستعن به على
قطع كل ما يقطعك عنه فانه لا وصول اليه الا به
واياك ان تنفر بشئ يكشف لك فتنفر عن مجاهدتك
بعد ما صارت لك خلقا وسهلت عليك لان

مطلوبك

مطلوبك غالى الاسعار على المقدار كثير الاخطار
لا يصل اليه الا كل من علت همته ولا يهتدى اليه الا كل
من صحت ارادته وفى هذا المقام يعرض عليك حالة
الفنى فتعينك على الترقى من هذا المقام الى المقام الرابع
وهو الذى تكون النفس فيه مطمئنة والفناء فى هذا
المقام حالة تعرض للسالك تغيبه عن كل مدرك غيبة
ذهول لا غيبة اغماء او نوم فيذهل عن كل حاسة
من محسوسها وتصير كانها مدرك ولا تدرك مثل ذهل
العاين عن المبصرات مع ابصارها فيصير حال السالك
كحال رجل اصابته مصيبة فمر فى تلك الحالة على
صاحبه ووقع نظره عليه ولم يكلمه ولم يسلم
عليه فاذا قال له لاى شئ تمر بى ولا تسلم على فيقول
له والله ما رايتك من عظم مصيبتى وكذلك الاذن
فتسمع الاصوات وكانها لم تسمعها وكذلك جميع
الحواس ويذهل العقل عن المعقولات وهذه الحالة لا يعرفها
حق المعرفة الا من اتصف بها ومن هذا وقال العارف
بالله اوقفنى وقال لى اعرفنى بالمعرفة التى

لا يقابلها الجهل فان المعرفة التي يقابلها الجهل جهل
وهذا الفناء هو الفناء الاول واما الفناء الثاني
فيعرض عليه في المقام الخامس الذي تسمى فيه
النفس بالراضية واما الفناء الثالث فهو
هلاك الصفات البشرية في المرتبة الاحدية وقد
مر بيانه في تعريف حق اليقين واما الفناء الرابع
هو عين البقاء ولذلك قيل شعر
فيفنى ثم يفنى ثم يفنى ° وكان فناؤه عين البقاء °
واعلم انك في حال الفناء الاول تسمع كلام الروحانيين
لا بحاسة السمع ولا تفهم منهم شيئا ولكن اذا
انصرفت عنك حالة الفناء ورجعت الى الاحساس
فهمت ما قالوه ووعيت ما القوه الى سرك وتصورت
ما تنقش في مرآت قلبك ثم ان تكلمت نطقت بالحكمة
واشير الى هذا السر بقوله من اخلص لله اربعين صباحا
تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وكلام الروحانيين
من هذا الاسلوب يقال صلصلة الجرس اللهم يا من
اذا سئله اعطى لا تحرمنا والمحبين هذا الفناء

ولاتجعل

ولا تجعل حظنا منك الفناء وحظوظ انفسنا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا واصرف عنا كل شيء
عنك يقطعنا فان قلت هل لهذا الفناء سببا اذا
فعل السالك تعرض له هذه الحالة فالجواب ان سببه
ستة امور بها صارت الابدال ابدالا وهي الذكر
والفكر والجوع والسهر والصمت والاعتزال واعظم
اسبابها الجوع فايها الراغب في هذا الفناء لا تترك
الرياضة والمجاهدة في هذه المقام وان صعب عليك
فلا تنسى فضلها ولا تغتر بما لاح لك من البارقات
التي لا تعلم انها شيطانية ام رحمانية لما عرفت ان
هذا المقام اعني المقام الثالث محل التلبس لا يفرق
السالك فيه بين ما يلقيه ملكه وما يلقيه الا
بليس قيل للجنيد قد وصلت الى الله فاي غرض لك
في السبحة فقال شيء اوصلني الى مطلوبي لا ينبغي
لي تركه وانت ايها السالك لا تغتر بما لاح لك
وتترك الاشياء التي تحققت انها خير محض وانها
توصل بعون الله الى ما صعب من الطريق فان

فان النفس عدوة فلا ينبغي ان تأمن منها ولو بلغت للمقامات
العلية فداوم على الرياضة والمجاهدة يزيد عشقك
ويقوى هيماتك وتلتذ بما انت فيه الشوق والسكر
وخلع العذار ومقام العشق مقام لذة حتى ان العاشق
من عظم ما يرى من اللذة لم يرد الترقي عن مقام العشق
مع ان مقام العشق حجاب عن المعشوق ولا يرغب في
الخلاص مما هو فيه من ضيق الصدر وتقطع الاحشاء
وغير ذلك مما هو سبب عن العشق بل يطلب دوام هذه
الحالة عليه قال سلطان العاشقين مخاطبًا بالذات
العلية

شعر

ولو لفنائي من فنائك ردلي ٥ فؤادي ولم يرغب الى دار غربتي

فحالة العشق حالة مقبولة عند العاشقين وان كانت
بالنسبة الى ما فوقها من الحالات مذمومة حتى ان الكامل
اذا تذكر حالة العشق واوقاته تراه يحسر لما فيها من
خلع العذار وعدم المبالات ولكنها مع المجاهدة والرياضة
حالة صادقة وصاحبها صادق في جميع ما يقوله من
اشعار العاشقين واذا يكلم يتكلم بحرقة تاوه
ناشئ

ناشئ من قلبه وهي مع عدم المجاهدة والرياضات حالة كاذبة
ليس لما يقوله من اشعار العاشقين طعم ولا له في
القلوب تأثير تجد النفوس اذا سمعته وقد اخبر
من هذا العاشق الكذاب سلطان العاشقين سيدي
عمر بن الفارض قدس سره

شعر

تعرض قوم للغرام واعرضوا ٥ بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم ٥ وخاضوا بحار الحب دعوى وما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم ٥ وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى ٥ حسدًا من عند انفسهم ضلوا

ولما كان هذا المقام للروح وحال الروح محل العشق والهيمان
والذهول كانت اقامة السالك فيه مدة طويلة لان
العاشق ذاهل عن نفسه ومشتغل عن محبوبه بذكر
اسمه والترنم بالاشعار التي يمدح فيها حسنه وجماله
وذلك كله في حالة البسط واما اذا وردت عليه
حالة القبض بعد البسط واستيقظ من نوم العشق
والهيمان ضاق صدره وكاد ان يختلع قلبه من صدره
فيذل ويخضع ذلاً وخضوعًا حقيقيين ولا تزال

حالتا القبض والبسط يتعاقبان على السالك في هذا
المقام يترقى الى المقام الرابع فيكتم عشقه ويتبدل القبض
والبسط بالهيبة والانس وهما حالتان يتعاقبان على
الكامل لايعرفان الا بذوق والفرق بين الهيبة والقبض
ان القبض يضيق منه النفس والهيبة ليس كذلك
والفرق بين الانس والبسط ان البسط يغلب صاحبه
حتى يخشى عليه ان يسيء الادب مع الحق تعالى والانس
ليس كذلك وعلى الجملة فالخوف والرجاء والقبض
والهيبة والانس لاغير لكن تتبدل اسماؤها باعتبار
الاشخاص والمقامات فاذا اتصفت بها من كان بالنفس
الامارة واللوامة سميا خوفا ورجاء او اتصف بهما
من كان في النفس الملهمة سميا قبضا وبسطا واذا
اتصف بهما من كان في النفس المطمئنة او الراضية
او المرضية سميا هيبة وانسا واذا اتصف بهما
من كان في النفس الكاملة سميا جلالا وجمالا فالخوف
والرجاء للمبتدئ والقبض والبسط للمتوسط والهيبة
والانس للكامل والجلال والجمال للخليفة فاجتهد

ايها الاخ

ايها الاخ على الترقي مما انت فيه من القبض والبسط هو
المتعينين لك الى الجلال والجمال المربحين لك فان كليهما
حسن ومنفعة لك ولاخوانك على الخصوص الجلال
فانك ما توجهت في حالة الجمال الى الشيء الا وقع بان الله
تعالى لانك خليفة الله في ارضه وعبده الحقيقي
الصرف فيغضب لغضبك وينتقم لانتقامك فترى التأثير
الجاري على يدك في الوجود بعينك من غير شبهة فيزيدك
ذلك ادبا مع خالقك وتوبة من ذنوبك واستغفارا
من غفلة قلبك من مقام العبودية ومتى رايت نفسك
مستقيما على المجاهدة والرياضة فافرح بذلك فاستقم
كما امرت واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانك وانت
على هذا الحال متعرض للكمال وللجذبة التي هي خير من
عمل الثقلين فلا تضجر ولا يضيق صدرك فانك على
خير ومتعرض الى السعادة واذا حصل لك ضيق وحصر
فاصبر ولا تخلو وانت في هذا المقام من الحصر لانه
مقام الروح والروح له الاطلاق فهي ساعة القبض
يريد ان ينكسر قفص الجسد لتتصل بعالمه وهو عالم

المجردات اى عالم الجبروت ولا تقدر على ذلك فاصبر
على ساعات القبض وحرارته فان هذه الحرارة حكم لا تعد ولا
تحصى ومن جملتها ان لولا نار القبض وحرارته لما انصف
النفوس مما بقى فيها من القبائح والمفاسد لانه لا يتميز
الخبيث من الطيب الا بالنار ومتى رائيت نفسك غير
مستقيم على المجاهدة منهمكا على الاكل ومعاشرة الخلق
والميل اليهم فابك على نفسك وعلى ما اصابك من
النزول من المقام الاول الاعلى سجين واسفل السافلين
واطلب من الله تعالى العود الى ما كنت عليه بل الى الترقى
منه الى ان كمالات الله كثير من الطالبين لم يستقم
فتزل به القدم ولم يصبر فيندم حيث لم ينفعه الندم
فخالف نفسك فى هذا المقام ولا تزل معاديا لها
وكلما رايت طبيعيا لها شيئا من الاشياء فجاهدها
ولا تصادقها ومتى طلبت منك شيئا من احوال
الطريق فطاوعها وان كان فيه افراط من الجوع الكثير
والسهر الكثير والاعتزال عن الخلق بالكلية وقلة
الكلام فينبغى عليك مطاوعتها وان كانت مخلصة
فى هذه

فى هذه الاشياء وقصدك بها الرياء لان الرياء
قنطرة الاخلاص ولا يزال السالك يرائى حتى يخلص
بعون الله تعالى حتى انهم قالوا لا باس بان تخدع النفس
بوعدها بالكرامات وحب الخلق لها وتوجههم اليها
حتى تميل المجاهدة وترك العادات وان كانت هذه
الاشياء مذمومة فله ان يقول لنفسه اذا توجهت
الى الله بالرياضات والمجاهدات يصدر على يدك خرق
العادات لكن يجب ان يكون ما بينه وبين الله عازما
بان يكون جميع افعاله ومجاهدته لاجل رضوان الله
ولتصفية نفسه من الرذائل وتحليتها بالكمالات
والفضائل وانت ايها الاخ اياك ان تقف عند ما يلوح
لك من البارقات لانها كلها قواطع تقطعك عن
مطلوبك قال ابن عطاء الله فى الحكم ما وقفت همة سالك
عند كون من الاكوان الا نادته هواتف الحقائق الذى
تطلبه امامك وانما نحن فتنة فلا تكفر وبعض
السالكين لا يحصل له شئ من هذه الاشياء و
ذلك لصدق توجهه لخالقه وعدم طلبه ذلك

سره وينشرح قلبه فيستريح من الفتن والمحن والوقوف
عند الاكوان لان من كوشف بشئ وهو في البداية
كان متعرضا للقطب والقطبية الا ان يلطف به
من ابتلاءه واعظم ما يكرم به السالك في سلوكه ان
تبدل الاوصاف الذميمة باوصاف هو لاء الحميدة
المقبولة المنجية من المهالك لان المقصود من هذا
السلوك الوصول الى ملك الملوك والوصول لا يكون
الا برفع الحجب السبعين المذكورة والحجب في الحقيقة
عدم المناسبة بين الطالب والمطلوب فبتبديل الصفات
تقرب للمناسبة فافهم فانه من الاسرار واجتهد على
تبديل الاوصاف والاخلاق وان كنت مشتاقا للجمال
المطلق عن كل قيد حتى عن الاطلاق فبدل السبع الذي
هو اسفل الصفات بالجوع وبدل النوم بالسهر والكلام
بالصمت والتكبر بالذل والافتقار وامثال ذلك لان
عدم الاكل وعدم النوم وعدم الكلام فيما لا يعني وامثالها
من صفات الملائكة واضدادها من صفات الحيوان
والانسان متوسط بينهما فكن انسانا حقيقيا

لا انسانا

95

لا انسانا حيوانا تترقى بالانسانية الى ان لا تصل
الى الملائكة وتقابل مرات عبوديتك الحقيرة الذليلة
بمرات ربوبية تبارك وتعالى واكمل كل كمال كون
العبد في اخر درجات العبودية ولذلك قالوا ان
درجات العبودية مقام مخصوص بالسيد الاعظم
عم فليس لك في اخر درجاتها نصيب فلا تطمع فيه
بل لك ان تطلب ما يقاربه من الدرجات اذا عرفت
هذا عرفت ان الذل والانكسار اكبر السعادات
وعرفت ان اسرار الربوبية مودعة في المسكنة
والعبودية فافهم وتأمل واسئل طريق الذل والانكسار
والافتقار تكن من العبيد المخلصين الاحرار عن رق
الاغيار فانك لا تنال مطلبا من المطالب الا بالعبودية
وقد يحصل بدونها لكن لا يتم قال ابن عطاء الله في
الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن
لا يتم نتاجه وقال بعض السادات طريقتنا هذا
لا يصلح الا لاقوام كنست نفوسهم المزابل قال بشر بن
الحارث ما عرف رجلا يحب ان يعرف الا ذهب دينه

وافتضح فادفن وجودك واختفى شخصك يصدق
عليك قوله موتوا قبل ان تموتوا وقوله من اراد ان
ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتجب لك هذه
الموتة على الموتة الطبيعة حتى اذا جاءك الملك
بقبض روحك يأتيك لان ينقلك من دار الى دار
وتخلصك مما بقي فيك من الاكدار فيسلم عليك
ويتلطف بك وذلك لانك قدمت الموتة الا
رادى المطلوب بقوله موتوا قبل ان تموتوا وهو
الفناء الذي بيناه لك في هذا الباب وهو حالة
لا يبقى للسالك معها ميل الى مال او ولد او شئ
من الاشياء ولا له خوف من مكروه اصلا ولا
شك ان هذه الحالة هي حالة الاموات حتى ان
الميت ينكشف له عن البرزخ وهذا السالك
ايضا في هذه الحالة يكشف له عن عالم المثال
والبرزخ وعالم المثال كلاهما شعبتان من عالم
الملكوت فاذا دخل السالك في عالم المثال منه

مايناسب

مايناسب استعداده وقابليته من الاجتماع مع
الاشباح كما ذكرنا فالواجب عليك ايها الاخ انك
اذا لم تكن واصلا الى هذه الاحوال فكن متعشقا
لها طالبا لتحصيلها لان كل من طلب شيئا وجد في
طلبه نال بقدرة الله تعالى فاستمع ايها السالك
بما ذكرنا من الرياضات والمجاهدات ولا تفتر
عن تلاوة اسم الثالث فان للاسماء خواص لا تنكر
فخاصية الاسم الاول عجيبة ويعرفها غالب
السالكين وهي انه اذا واظب على الذكر يوقد الله
في قلبه مصباحا ملكوتيا فيرى به ظلمة النفس
الامارة ويرى جميع قبائحها وافاتها فيجتهد على
اخراج ما فيها وخاصية الاسم الثاني اخراج
المشتغل به من ظلمات المعاصي الى نور الظلمات
القدسية الربانية على قلب المشتغل به فيرغب
في الحياة الابدية والمعارف لذات الدنيوية
واعلم ان خواص الاسماء لا تظهر الا بكثرة الذكر
الجلي القوي والخفي بالمداومة مع الادب وهي

ان يكون الذاكر مستقبل القبلة ان امكنه جالساً
على ركبتيه او قائما اوان يكون خال البال وان يلقى
سمعه الى نطقه صاغيًا لما يقوله مع نظافة
الظاهر والباطن والمداوامة على الوضوء فاذا كنت
مع هذا الادب ومتمسكا بالشريعة فانت على خير
فلا تمل ولا تضجر واذا تفوق عليك الفتح فانك لابد
لك منه وان طالت مدته لكن بشرط الاستقامة
والتمسك بالشريعة والطريق واجعل ذكرك في هذا
الاسم في بعض الاوقات لا هو الا هو عدلا وسدوًا
وهو لانه ذكر عظيم الشان وكن حالة الذكر كانك
تخاطب اعضائك بان ليس في الوجود الا هوية
الحق تعالى وكل ما سوى الله فهو صفاته وافعاله فهذا هو
المشهد هو مشهد الكاملين فاذا كلفت نفسك وتديمت
عليه صار لك حالا لا ينفك وهو الغاية القصوى وصاحبه
لا يحجب بالخلق عن الحق ولا بالحق عن الخلق ولا بالكثرة
عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة بل يشهد الكثرة
في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة ويشهد
ان الحق

ان الحق تعالى ظاهر في المظاهر فلا يشهد ظاهر
بلا مظاهر كما هو مشهد الموحدين ولا مظاهرا
بغير ظاهر كما هو مشهد المحجوبين في الفرق الاول وانما
قلنا ان هذا مشهد الكاملين لان المشاهدة ثلثة
كامل وناقص وانقص فالكامل ما ذكرناه والناقص مشهد
للموحدين الذين اتحدوا في شهودهم الظاهر والمظاهر
واستهلكت المظاهر عندهم في الظاهر فلا يشهدون
كثيرة اصلاً ولا خلقًا ولا سوى وهذا مشهد الناقص
لما فيه من الطعطل وابطال اسمائه تعالى ولكن صاحبه
معذور لانه في المقام الثالث وهو مغلوب والمقام
الثالث نقص واما المشهد الانقص فهو مشهد المبتدئين
الذين هم محجوبون بالخلق عن الحق فلا يشهدون الا خلقًا
وبالكثرة عن الوحدة فلا يرون الا كثرة فالكامل شهود
الكثرة في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة من غير
احتجاب باحدهما عن الاخر فلا يحجب الكامل بالخلق عن
الحق ولا بالحق عن الخلق واول درجات الكمال هو المقام الرابع
الاتي بيانه في الباب الذي بعد هذا الباب الباب السابع

في بيان النفس المطمئنة وبيان سيرها وعالمها
ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وبيان كيفية
الترقي عنها الى مقام الخامس فسيرها على الله وعالمها
الحقيقة ومحلها السر وحالها الطمانينة الصادقة
وواردها بعض اسرار الشريعة وصفاتها التوكل
والجود والحلم والعبادة والرضاء بالقضاء والصبر
على البلاء ومن علامات دخول السالك في هذا المقام
اعني المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس بالمطمئنة لانه
يفارق الامر التكلفي البشري ولا يلتذ الا بالتخلق باخلاق
المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يطمئن الا باتباع اقواله
لان هذا المقام مقام التمكين وعين اليقين والايمان
الكامل اذ المقام الذي قبله مقام التلوين وفي هذا
المقام تلتفت الى السالك اعين الناظرين واسماع
السامعين حتى انه لو تكلم طول الدهر لا يمل من كلامه
وذلك لان لسانه يترجم عما القاه الله تعالى في قلبه
من حقائق الاشياء واسرار الشريعة فلا يتكلم بكلمة
الا هي مطابقة لما قال الله ورسوله من غير مطالعة
في كتاب

في كتاب ولا سماع من احد وذلك لانه يسمع بغير
حاسة مما القاه الله في سره انا سرك ايها
الحبيب وانت سري فاطمئن مما كان فيه من
الاضطراب وغرق في بحر الحياء والادب ولازمه
الخشية والهيبة وخلعت عليه خلع الوقار والقبول
وظهرت له حقيقة عالم الكون والفساد وعلم
معنى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فيجب على السالك في هذا المقام بالاجتماع
مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم مما انعم الله
تعالى به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم فاخرج
اليهم واحسن كما احسن الله اليك ولكن لك مع الله
وقت لانك وانت في هذا المقام في درجات الكمال فلا
ينبغي مخالطة الخلق في جميع الاوقات لئلا تنحرم
عن الترقي الى المقامات الباقية اعني الخامس والسادس
والسابع فمتى كانت الفائدة في العزلة فاعتزل او
الاجتماع فاجتمع وعلامة الاجتماع ان يستفيد
الحاضرون منك مما وهبك الله من علم الصدور

لا من علم السطور واشتغل في هذا المقام في الاسم الرابع
وهو حق بحرف النداء او بدونها فاكثر منه ولا تلتفت
الى ما يظهر لك واطلب من ربك ان لا يظهر على ما يكون
سببا لانقطاعك عن خدمته وعن الوقوف على بابه
فان ما يكشف لك منه ان لم تكن محظوظا معه كان
سببا لبعدك عن حضرة القرب لان حضرة القرب لا يدخلها
الا العبيد المخلصون الذين ليس لهم ما يقرون به من خوارق
العادات ولذلك ترى المحظوظين من الكمل اذا ظهرت
على ايديهم شيئا من الكرامات لا يخشون عليها ولا يعلمون
اظهرت لهم كرامة ام لا روى ان رجلا من اولياء الله
مر برجل فضربه بحصاة فاصابته في كعبه فما التفت
الى الضارب ولا عرفه ولكن الله اكرمه بان سقط النار
ميتا فقيل للولي اين انت من العفو والسماع وهل يجوز
لك قتل نفس حرمها الله فقال والله ليس لي علم بما تقولون
ولا اعرف الرجل ولكن جرت عادة الله باكرام اوليائه
من حيث لا يعلمون وامثال هذه الحكاية كثيرة فافهم
المقصود منها واطلب من الله النصر والاعانة على

تمزيق

تمزيق ما بقي عليك من الحجب فان الحجب في هذا المقام حب الكرامات
والميل اليها وقل ان الى ربك المنتهى وقل ما سوى الله فتنة
فلا تقف عنده فتكفر وقد مثلوا حال من وقف عند
ما ظهر له من الكرامات بحال رجل طلب بيت الحرام
وسرى مع الحجاج وقطع من الطريق اكثره فعند ذلك
عرضت له امرأة لم يرى الراؤن مثلها فاذا اشتهى
واخذت عقله فاراد الاقامة عندها فقام امير
الحجاج وقال له لا تقيم هنا فتنقطع عن الحجاج ولكن
اذهب معنا وزر بيت الحرام فاذا رجعنا نعقد عقادك
وتدخل عليها بالحلال وان اقمت فلا يحصل لك الوصال
واذا حصل لا بد بالحرام لا بالحلال فتنقطع عن بيت الله
وتعصيه فغلب عليه هواه وانقطع عن رفقته فدنى
منها فاذا عجوزة مغلقة الاسنان قبيحة المنظر منتنة
الفم فندم حيث لا ينفعه الندم واراد ان يلحق رفقته
فما قدر فصار يبكي في الليل والنهار فالمرأة مثال الكرامة
التي يطلبها السالك في سلوكه لحضرة القرب وطريق
الحاج مثال طريق القوم رضي الله عنهم اجمعين

فالسالك لاشك انه اذا وصل الى حضرة القرب تصير
الكرامات طوع يده وان غلب هوى السالك مطلبه ومطلب
الشئ قبل اوانه وتعرض لطلب الكرامات اتعب نفسه فيما لا
يعنيه وانقطع عن مطلبه فاذا حصلت له الكرامات
وجدها كونا من الاكوان لا تنفعه فى الدنيا ولا فى الآخرة
فاذا عرفت حقيقتها ندم وبكى لانه تقهقر عن المقام
الذى تعب عليه حتى حصله واعلم ان نفس الكرامة
ليس شيئا قبيحا لانها كرم من الله تعالى لعبده ولكن
تطلبها والميل اليها شئ قبيح قاطع عن حضرة القرب
التى لا تنال الا بالعبودية التى المودوع فيها اسرار
الربوبية فافهم ولا تقف عند كون من الاكوان
فيكون حظك ذلك الكون واعلم انك فى هذا المقام
تميل الى الاوراد والادعية وتحب حضرة المصطفى عم
محبة غير محبة التى كانت قبل هذا المقام واياك ايها
المؤمن الكامل ان تامن من النفس فى مقام من المقامات
لان العدو الذى غرست فى طبعه العداوة لا ينبغى
ان تومن من مكره وان صار صديقا ولان الانسان

مدة حياته متعرض للمحن والبلايا والعطب فينبغى عليه
التحرز من الآفات الى الممات وقد يعرض لك فى هذا
المقام حب المال لتستعين على طاعة الله تعالى وتعاين
اخوانك فلا يضرك ذلك لكن بشروط الشرط الاول
ان يكون قصدك الاستعانة المذكورة الشرط
الثانى لا يشتغل قلبك بتحصيله اشتغالا يلهيك عن
ربك الشرط الثالث انك اذا حصلت شيئا من
المال فلا تخفيه عن الناس وتظهر انك فقير وقد يعرض
لك فى هذا المقام حب الرياسة والشهوة وتدخل عليك
نفسك فان تتعرض للمشيخة والارشاد ليجتمع عليك
الناس ويحصل لهم على يدك الاهتداء ويبقى لك
الثواب فاياك ان تتعرض لشئ من ذلك فانها دسيسة
من النفس واما ان اقامك الله تعالى فى هذا المقام واشهرك
والبسك ثواب المشيخة من غير مسعى منك ولا جد ولا
طلب فقم بامر الله فانه خير لك من الاعتزال وعلامات
القيام بامر الله ان يكون محبوبا لاخوانك وهم مطيعون
لك ومن علامته انك تنظر فى نفسك فلا تجد لك

عليهم تميزا وتنظر انهم متفضلون عليك وانهم خير منك
من وجه لانهم يرون انفسهم احقر منك فلهذا كانوا
خيرا منك فاذا كنت مع اخوانك هكذا فارشدهم برفق
وعظهم وحسن لهم طريق التصوف والذل والافتقار
واخفض لهم جناح الذل واحمد الله تعالى حيث وفقك
لهذا المقام الذى لست من اهله واشهد المنة لهم عليك
ومتى عرفت ان المنة لك عليهم فاعلم انك لست من خيالة
هذا الميدان فاترك المشيخة وفرقهم واسع خلاص
نفسك مما بقى عليك من الاكدار فانه الاهم فى حقك
وفى حقهم وذلك لان بعض النفوس هينة لينة لها
باعتبار الفطرة والاستعداد الاصلى شرف وذكاء
فاذا امرت على المقامات مرت بسهولة وهناوة واذا
وصلت الى هذا المقام اعنى المقام الرابع استحق صاحبها
ان يكون مرشدا لما فيها من الرؤوف واللطف والحلم الفطرى
وقدمرت على المقامات فاتصفت مما عرض عليها من
الكدرات والبشرية فلا من ان ترشد الاخوان
وتوصف لهم الادوية النافعة فى هذا الطريق

بالشروط

بالشروط المذكورة هذا اذا لم يكن هناك مرشد يحمل منه
فان كان من هو اكمل منه فيجب ان يرى ذلك عليه نعمة من
الله تعالى حيث انه راحة واتعب غيره وبعض النفوس
صعبة خبيثة خسيسة لئيمة وقدمرت على المقامات
وتبدلت اوصافها الذميمة باوصافها الحميدة واذا وصلت
الى المقام الرابع وصلت مطمئنة لانها لا تصلح للارشاد
فى هذا المقام انعدام شروط الارشاد فينبغى عليك
يا صاحبها ان لا تعجل فى التقدم وكل سلوك بان ترقى الى
المقام الخامس فالسادس والسابع اذا عرفت الفرق
باين النفوس عرفت ان لا خلاف فى المعنى باين من قال ان
المقامات التى يترقى فيها السالك سبعة وهم الخلوانية و
باين من قال انها ثلثة وهم غيرهم لان الخلوانية لا يعدون
المقام الاول الذى تسمى النفس فيه بالامارة مقاما
فيعدون الثانى وهو الذى تسمى فيه النفس باللوامة
والثالث الذى تسمى فيه النفس بالملهمة والرابع
هو الذى تسمى فيه النفس بالمطمئنة ولا يعدون
الخامس والسادس والسابع لانهم لم يعتبروا الا

النفوس الزكية باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه
النفس اذا وصلت للمقام الذى فيه تسمى النفس
بالمطمئنة كملت وصلحت للارشاد واما الخلوتية
قعدوا المقامات السبعة وجعلوا اولها مقام
النفس الامارة واخرها النفس الكاملة وهذا
الكتاب مرتب على مذهبهم لانه ليس جميع نفوس
السالكين زاكية باعتبار الفطرة فهو جامع
للطريقين والمذهبين واعلم ان غير الخلوتية
لا يلقنون السالك الا ثلثة اسماء فيلقنونه وهو
فى النفس اللوامة لا اله الا الله وفى اوائل الملهمة
الله الله الله وفى اواخرها هو هو هو وبهذا
الاسم يدخل على النفس بالمطمئنة ويلقنونه غيره
واعلم انك اذا تممت المقام الرابع واطمأنت نفسك
طمأنينة رحمانية وما زل قدمك عن اتباع
الكتاب والسنة ولا قدر الشعيرة بل مازج
الشرع لحمك ودمك جذبتك يد الالطاف
جذبة الكمال وهى غير الجذبة الاولى التى هى فى

اول

اول السلوك ولنودى على نفسك بلسان السر
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية
مرضية فيعتريك النسيان فلا تدرك شيئا من
امور الدنيا والاخرة الا اذا كان حاضرا يعرض
لك عندك ومتى غاب عنك غبت عنه
وذلك لان قلبك ح لا يفتر عن مشاهدة جمال
الحق وجلاله **الباب الثامن** فى بيان النفس
الراضية وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها
وواردها وصفاتها وكيفية الترقى منها الى المقام
السادس فسيرها فى الله وعالمها اللاهوت ومحلها
سر السر وحالها الفناء لكن لا بمعنى الفناء الذى
مر بيانه والفرق بينهما ان ذلك حال المتوسط
فى الطريق وقد عرفت انه ذهول الحواس عن
محسوساتها وهذا حالة المشرفين الذين هم فى
اواخر السلوك والمراد به محو الصفات البشرية
والتهيؤ للبقاء من غير ان يعقبه البقاء فى الحال
لان ذلك الفناء هو حق اليقين وهو بعد هذا

ويحصل في المقام السابع المذكور في الباب العاشر
وهذه النفس اعني الراضية ليس لها وارد لان الوارد
لا يكون الا مع بقاء الاوصاف وقد زالت في هذه
المقام حتى لم يبق لها اثر ولذلك كان السالك في هذا
المقام فانيا لا باقيا بنفسه كما كان قبل هذا المقام ولا
باقيا بالله كما سيكون في المقام السابع وهذه حالة لا
تدرك الا بذوق وقد يمكن للكامل ان يفرصرح للمريد
المترقي للكمال وصفات هذه النفس الزهد فيما
سوى الله والاخلاص الورع والنسيان والرضاء بكل
ما يقع في الوجود من غير اختلاج قلب ولا توجه لرفع
المكروه منه ولا اعتراضا اصلا وذلك لانه مستغرق
في شهود الجمال المطلق ولا تحجب هذه الحالة عن الارشاد
والنصيحة للخلق وامرهم ونهيهم ولا يسمع كلامه احد
الا وينتفع به كل ذلك وقلبه مشغول بعالم اللاهوت
وسر السر وصاحب هذا المقام غريق في
حب الادب مع الله تعالى ودعوته لا ترد الا انه لا ينطق
لسانه بالسؤ حياء وادبا الا اذا اضطر فانه

يطلب

يطلب ويدعوا ولا ترد دعوته وهو عزيز عند
الخلق محترم عند الاكابر والاصاغر لانه قد
نودي عليه من حضرة الحق انك اليوم لدنيا مكين
امين فصار تعظيم الخلق له قهريا لا يعلمون لماذا
يعظمونه ويحترمونه فينبغي عليه ان لا يركن اليهم
خصوصا للظالمين منهم لئلا نحرنار طبايعهم
على الخصوص اذا احسنوا اليه وكان فقيرا وقد
جبلت القلوب على حب من احسن اليها قال الله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فاشتغل
بربك ولا تمل اليهم وكلما اعرضت عنهم واشتغلت
بربك زاد شوقهم اليك فاقسم الله لك في مالهم
نصيبا فهو يصلك غصبا عنهم فلا تركن اليهم
رجاء فيما في ايديهم ولا تتعرض عنهم لاجل اقبالهم
عليك وانت في هذا المقام وان كان لا يخاف
عليك شيئا من وساوس النفس الا ان الخوف
اسلم فاحذر وخف ولا تنفر باقبال الحق عليك
ولمحبتهم لك والحق ان صاحب هذا المقام ليس

له ركون الى ما سوى الله فمتى رايت في نفسك ركونا
فاعلم انك ليس من اصحاب هذا المقام لان صاحب
هذا المقام قد اشرف على سلطنة الباطن التى
جميع الظواهر تحت قهرها فكيف يكون له ركون
واعتماد على بعض رعيته فافهم واشتغل في هذا
المقام بالاسم الخامس وهو الحى واكثر منه ليزول
فناؤك ويحصل لك البقاء بالحى فتدخل في المقام
السادس وترقى من الوقوف على الباب الى منازل الاحباب
وكلما اشتغلت بهذا الاسم زال فناؤك وبقيت بالحى
واتصفت بالصفات الكمالية وهو معنى كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به المعبر بقرب
النوافل وكل هذا ياتى مفصلا في المقام السادس
واعلم ان من الاسماء اسماء يقال لها فروع وهى الوهاب
الفتاح الواحد الاحد الصمد فاشتغل وانت في هذا
المقام باسم الفتاح او باسم الوهاب مع الخامس الذى
ذكرناه لك وهو الحى ليسهل عليك الانتقال الى المقام
السادس الذى انت اليه في غاية الاحتياج و

وستسمع

وستسمع ما فيه من العجائب الباب التاسع فى
بيان النفس المرضية وبيان سيرها وعالمها ومحلها
وحالها وواردها وصفاتها وكيفية والدخول
الى المقام السابع فسيرها من الله وعالمها علم الشهادة
ومحلها الخفاء وحالها الحيرة وواردها الشريعة و
صفاتها حسن الخلق وترك ما سوى الله والتلطف
بالخلق وحملهم على الصلاح والصفح عن ذنوبهم والميل
اليهم لاخراجهم عن ظلمات طبايعهم وانفسهم الى انوار
ارواحهم لا كالميل الذى في النفس الامارة لانه مذموم
ومن صفات هذه النفس الجمع بين حب الخلق والخالق
وهذا شئ عجيب لا يتيسر الا لاصحاب هذا المقام
اعنى المقام السادس ولذلك كان السالك في هذا المقام
لا يتميز من عوام الخلق بحسب ظاهره واما بحسب باطنه
فهو معدن الاسرار وقدوة الاخيار ليس في شهوده
شئ من الاغيار من حيث هي اغيار وهو دائرة العلم
الالهى الحالى لا علم الرسوم المقالى وسميت هذه النفس
بالمرضية لان الحق تعالى قد رضى عنها وسيرها عن الله

بمعنى انها اخذت يحتاج اليه من العلوم من حضرة الحي
القيوم ورجعت من عالم الغيب الى عالم الشهادة باذن
الله تعالى لتفيد الخلق مما انعم الله به عليها وحالها
المقبولة وهي المشار اليها بقوله رب زدني فيك تحيرا
لا الحيرة المذمومة التي تكون في اول السلوك ومن
صفات السالك وهو هذا المقام الوفاء بما وعد
فلا يخلف وعده اصلا ووضع كل شئ في موضعه
فينفق الكثير اذا صادف محله حتى يظن الجهول
اسرف وانجل بالقليل اذا لم يصادف محله حتى اذا
راه الجاهل قال هذا انجل من كل بخيل ولا يزاد مادحه
اذا لم يكن محلا للاعطاء بمدحه الا تعبا واذا
كان من ذمه محلا للاعطاء فلا يمنعه حقه
لاجل ذمه وهذه احوال الكاملين ارباب القلوب
ومن اوصافه انه في جميع شؤونه في الحالة الوسطى
وهي بين الافراط والتفريط وهذه حالة لا يقدر
عليها الا من كان في هذا المقام وهي خفيفة على
اللسان ثقيلة عند الامتحان وكل احد يحب
هذه

هذه الخصلة ويجب ان يتصف بها الا انها
صعبة فلا يقدر عليها كل احد واعلم ان في اول
هذا المقام تلوح لك بشائر الخلافة الكبرى
وفي اخره تخلع عليك خلعتها وهي خلعة كنت
سمعه وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يمشي وهذه
نتيجة اقرب النوافل وهو ان يكون التأثير للعبد باستعانة
الحق فافهم هذا فانه دقيق واياك ان تسوء فهمك
وتعتقد انك الحق كما يعتقد الملاحدة الذين
طالعوا في كتب الاكابر من الصوفية ولم يفهموا منها
ما قصدوه رضوان الله عليهم اجمعين خصوصا
كتب الشيخ محي الدين رضي الله عنه فانه لم يفارق
الشريعة اصلا ولكن سوء فهم القاري شوش
على الناس وتحقيق هذا المقام ان السالك اذا وصل
الى مقام الفناء وهو المقام المذكور قبل هذا المقام
تنمحق صفاته الذميمة البشرية التي هي محل الانفعال
والشقاوة وذلك بسبب تقربه الى الله تعالى

بالنوافل التي هي الرياضة ومجاهدة النفس الجهاد الاكبر
وقد جرت عادت الله انه يهبه كرامًا منه صفات
مناقصة لتلك الصفات مؤثرة باذن وبهذا
وهذا هو حق اليقين المذكور في المقدمة فطالعه
يفهمه ان شاء الله تعالى واياك ان تسلك طريق
الضلال فتعالى ربنا ان يحل في شيء او يحل فيه شيء والحق
ان هذه الامور لا يدركها العقول ومن حاول العقل
ادراكها وقع في الزندقة لانها امور لا تدرك الا
بتاييد الهي لان الفناء ليس له نظير في الخروج
حتى يقاس عليك ويمثل به وكذلك البقاء بالله
وكذلك قرب النوافل وقرب الفرائض وانما ذكرت
في هذا الكتاب لان الخطاب في هذا الكتاب
لمن كان في هذا المقام ومن كان في هذا المقام يفهم
كلما ذكر بل يذوقه ان شاء الله تعالى واعلم
ان اخر مقامات السالك وصوله الى الصورة الادمية
التي كانت قبلة الملائكة التي حقيقتها المحمدية
وهي سر الله الاعظم واللطيفة الالهية وهذا
غاية

غاية القرب من حضرة الرب فاذا وصل السالك
اليها تحقق بالعبودية المحضة والعجز والذل فعرف
نفسه بهذا الوصف فعرف ربه بالربوبية لانه
اذا عرف نفسه بالذل والفناء عرف ربه بالعز
والبقاء وذلك سبب مقابلة مرات العبودية
لمرات الربوبية وانتقاشها في كل كلي وهو معنى
قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن ومتى عرف ربه علم بالعلم الالهي
السر المودع وحقائق الاشياء المشار اليها
بقوله وعلم ادم الاسماء كلها وبقي هنا اسرار
تضيق عنها العبارة فسبحان من تعالى عن التشبيه
والمثيل ومتى كوشفت بهذه الصورة وعلمت انها
اعظم مطالب السالكين واعلى منازل السائرين
واعزها في الوجود عند الكاملين جذبتك
في طلبها بالاستقامة على الطريق والتمسك
باذيال الشريعة وتلاوة الاسم السادس
وهو القيوم فتصير حسنات الابرار سيئاتك

فلا تزل مؤديا بآداب الشريعة والطريقة والحقيقة
لا يشغلك بعضها عن البعض الآخر الى ان تنعقد
الى المقام السابع طالبا لتحقيق الصورة الادمية
والحقيقة المحمدية **الباب العاشر** في بيان
النفس الكاملة وبيان سيرها وعالمها ومحلها
وحالها وواردها وصفاتها فسيرها بالله كنسبة
الروح الى الجسد وحالها البقاء وواردها جميع
ما ذكر من واردات النفس وصفاتها جميع ما ذكر
من الصفات الحسنة للنفوس المتقدمة ذكرها
والاسم الذى يشتغل به الكامل القهار وهو الاسم السابع
وهو اعظم المقامات لانه قد كملت به سلطنة
الباطن وتمت المكابدة والمجاهدة ليس لصاحب
هذا المقام مطلب سوى رضوان الله توجه حركاته
حسنات وانفاسه قدرة وحكمة وعبادة وان
راوه الناس ذكروا الله وكيف لا يذكرون ذلك
وهو ولى الله بل كان وليا وهو في المقام الرابع
لان المقام الرابع مقام الاولياء العوام والمقام
الخامس

الخامس مقام الاولياء الخواص والمقام السادس
مقام الاولياء الذينهم خواص الخواص فسبحان
من لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع واعلم
ان اسم القهار من اسماء القطب قالت المشائخ
ومنه يمد القطب المريدين الطالبين بالانوار
والهدايات والبشارات وقالوا مهما حصل في
قلوب المريدين من الفرح والسرور والجذبات
الكائنة بغير سبب فهو سبب من مدد القطب
عوضا عن اذكارهم وتوجهاتهم لربهم وصاحب
هذا المقام لا يعجز عن العبارة اما بجميع البدن او
باللسان او بالقلب او باليد او بالرجل وهو كثير
الاستغفار كثير التواضع سروره ورضاه في توجه
الخلق الى الحق وحزنه وغضبه في ادبارهم عن
الحق يحب طالب الحق اكثر من محبة ولده الذى
من صلبه وهو كثير الاوجاع قليل القوة قليل
الحركة ليس في قلبه كراهة لمخلوق من المخلوقات
مع انه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر

الكراهة لمستحق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو اهل
المحبة لا تأخذه في الله لومة لائم يرضى من عين الغضب
ويغضب من عين الرضى لكنه يضع كل شئ في محله متى
وجد همته الى كون من الاكوان اوجده الله تعالى
على وفق مراده وذلك لان مراده في مراد الحق فاذا
اراد شيئا وطلب من الله لا يخيبه الخاتمة
في بيان صفات المرشد وبيان اوصافه واحواله
وبها يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح للارشاد
ولو تفحصت ما مر من المقامات لفرقت من يصلح
للارشاد من غيره ولكن بالخاتمة تزداد علما
باحواله والعلم به وباحواله امر مهم لانه
قد يتصور للارشاد ومن ليس اهله فيكون ضالا
مضلا واعلم ان من يتصدر للارشاد لا بد
ان يكون عالما بما يحتاج اليه المريدون من الفقه
وعقايد اهل السنة والجماعة وان لم يكن في
متبحر في العالمين بل يكون له اطلاع بقدر ما يزيل
به الشبهة التي تعرض على المريد في البداية وان
يكون

يكون عالما بكمالات القلوب وافات النفس
وامراضها وادابها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها
وان يكون رؤفا رحيما بالناس على الخصوص بالمريدين
وان يكون ناصحا فينظر في حال المريد بعد ان
يصحبه مدة فان قابلا للسلوك سلكه وحسن
له الطريق واعانه على ترك الاسباب بكل
ما امكنه للاعانة به من المال وغيره وان رآه
غير نصحه وقال له ارجع الى حرفة ان كان له حرفة
او الى تعاطي شئ من الاسباب ان لم يكن له حرفة
فان الله لا يحب العبد البطال والمريد القابل
للسلوك من عادى نفسه فاتعبها بالجوع والعطش
والسهر والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام وكلما
اذاه احد من اخوانه اقام الحجة على نفسه لا على
من اذاه ويقول ان نفسي لو لم تكن خبيثة لما
بسط الله عليها الاخوان بالاذاء واذا اشتكوا لك
يقول والله اني ظالم على اخي فمتى كان السالك على
هذه الصفات ظاهرا وباطنا فهو قابل للسلوك

وان وجد فيه اوصاف ذميمة ومتى كان المريد
مصادقا نفسه راضيا عنها وينتصر لها اذا ازريها
احد من اخوانه فلا يفلح ولا يشم رائحة لهذا
الطريق عدم الرضى عن النفس ومعاداتها
واذا بنى السالك على غير هذا الاساس انهدم
كلما بناه ولا يلزم من هذا الكلام ان المريد القابل
لا يصدر منه شئ من القبائح بل يقع منه بعضها
لانه ليس كامل بل هو طالب الكمال وطالبه قد يقع منه
القبائح فمرادنا من هذا الكلام انه اذا صدر منه
مكروه فلا يرضى به ويلوم نفسه ويقيم الحجة عليها
ولا ينتصر لها بوجه من الوجوه ظاهرا وباطنا ولذلك
يامر الشيخ المريد بالاحتراف والصنعة اذا راه
لا يقدر على الرياضات والمجاهدات واذا لم يامره
بالاحتراف فقد غشه والشيخ لا يكون غشاشا
من غشنا ليس منا الا اذا احتاج الشيخ لخادم
يخدم الفقراء فلا باس ان يقيم الشيخ خادما وان
كان لا يقدر على الرياضات لكن يجب على الشيخ
ان

ان يعلمه انه ليس من سالكي طريق المقربين وان
طريق المقربين لا يكون الا بالرياضات والمجاهدات
ومن علامة المريد القابل ان يكون ساخطا على
نفسه ان سب فلا يسب الا لها وان تسلم ويتألم
الا عليها وان غضب فلا يغضب الا عليها ومن لم
يكن كذلك فهو ليس من سالكي طريق المقربين . ومن
علامة المريد القابل ان يكون حزين القلب منكس
الراس كمن اصابته مصيبة لا تتدبر واذا انشرح
انبسط كان انشراحه وانبساطه كصاحب
هذه المصيبة والحق ان مصيبة العارف اعظم
المصائب لانه ببركة السلوك وتلاوة الاسماء
عرف ما انطوت نفسه من الخبائث والرذائل
والقبائح وعرف انه مع بقاء هذه الخبائث لا يصل
الى مطلوبه ولا يتملى الى محبوبه وسعى الى الخلاص منها
فما امكنه الخلاص من جميع الخصال لانها كثيرة و
النفس مجبولة عليها وكلما خلص من خصلة ذميمة
وقع فيها بغيرها او وقع فيما هو اخبث منها ولا شك

ان من كان هذه حاله يجب ان يكون منكسر القلب
باكي العينين شاكيا من نفسه طالبا من مولاه
الاعانة على الخلاص من كل ما يقطعه عن ربه واذا
عرض عليه البسط والرجاء فيجب عليه التحفظ
من قلة الاداب ورفع الراس والضحك والزهو
وان يصرف هذه الحالة في خلوة بينه وبين ربه
ويطلب منه زوال هذه الحالة والحفظ معه
لان حاله القبض والخوف حالة السلامة لا خوف
على المريد منها لكنها حالة صعبة لا تلائم النفوس
الجاهلة واما المريد العارف فانه يخاف من
حالة البسط كما يخاف من الاسد ويلتذ بالقبض
كما يلتذ اهل الدنيا لدنياهم وذلك لعلمه ان
في البسط هلاك باطنه وعمارة ظاهره وفي
القبض هلاك صفات النفس الجنبية وعمارة
باطنه واذا قال المريد اني في حالة البسط لي
مع الله حضور ومناجات ومراقبة ومشاهدة
وفي حالة القبض ليس لي شيء من ذلك
فاعلم

فاعلم ان ذلك المريد ليس اهلا لما ادعاه ولا
علم الله ولا عرف الحضور معه لان الحضور مع
الله هو الغيبة عن جميع ما سوى الله ولا يغيب
الانسان عن جميع ما سواه الا في حالة القبض حكي
عن عتبة الغلامي وكان من الرجال انه زهي يوما
من الايام فقال له شيخ ذلك الزمان تزهوا يا
عتبة فقال كيف لا ازهوا يا استاد وقد اصبح
لي ربا واصبحت له عبدا فقال الشيخ يا بني ان
الفرح مذموم ولو كان بالله وان الله يحب القلب
الحزين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين
ومن علامة المريد القابل ان يكون معاديا النفسه طالبا
من الله تزكية النفس وسره وعلانيته ويعلم انها
عدوة له وان مرضها خطر فيسعى على الخلاص منه واذا
صدر منه شيء مما يضره في الطريق حكاه لشيخه
ولا يكتم منه شيئا ومن علامة المرشد ان يكون
ستارا لكل ما ظهره المريد وان يكون غني النفس حسن
الخلق لا يغضب الا لله وان يكون قد استوى عنده

جميع المآكل واحسنها واخشنها وكذلك قد استوى عنده
جميع الملبس فلا يكون عنده فرق بين الصوف وغيره
والملابس الحسنة وان يكون اكبر همته تسليك السالكين
لا جمعهم حواليه لينصرف وجوه الخلق نحوه بسببهم فان
مثل هذا الشيخ تفرش سجادته على متن جهنم وان
يكون في جميع احواله في الحالة الوسطى من الجوع والشبع
والنوم والسهر اعني بين الافراط والتفريط كما قال
عليه الصلوة والسلام اما والله اني لاخشيكم واتقاكم
له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء ه
فاشار عم الى ان الحالة الوسطى شيء وانها حالة الاتقياء
الكمل ولا شك ان الحالة الوسطى لا يقدر على الاتصاف
بها الا الكمل من الرجال ولذلك كان من اتصف بها
صالحا للارشاد واذا لم يكن متصفا بها فلا يقدر عليه
لانه ينبغي ان يكون جلاله ممزوجا بجماله وغضبه
ممزوجا وقهره ممزوجا بلطفه يسخط من عين الرضى
ويرضى من عين السخط وذلك لقيامه بالله
ان يسخط فسخط بالله وان يرضى فرضاه بالله فيجب

على بجز

فيجب على المريد ان ينظر اولا في حال نفسه هل فيه اوصاف
المريد القابل وينظر ثانيا في احوال الشيخ هل هو متصف
بما ذكرنا من الاوصاف فان راى لنفسه وشيخه كذلك
فيجب عليه السلوك والخلاص من سجن الطبيعة والترقي
الى اكمل الصفات ولا يبالي ان طالت المدة فانه لا بد من
الوصول حتى انه اذا وجد في نفسه اوصاف المريد
القابل وما وجد الشيخ فيسلك هو وحده ايضا ولكن
يجب عليه اذا فقد التمسك بالشريعة ومطالعة
احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم واخلاقه واوصافه
لان الشيطان لا يغفل عن المريد ولا ساعة ويدخل
عليه من ابواب كثيرة فيأتيه وهو في النفس الامارة فيقول
له ما لك وهذا الطريق قد مات اهله وما بقي منه الا العبارات
وانت في زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر
واذا اردت السلوك فعلى يد من تسلك اين اصحاب
الكرامات واين اصحاب الاحوال كلهم ماتوا فكن
مستمدا منهم وقف على ظاهر الشرع فان صغى المريد
لهذا الكلام وبردت همته وانحل عزمه واعرض

له ان الظن لا يغني من الحق شيئا فلذلك يجب على كل
مؤمن ان يحصل من العقائد ما يزيل عنه الشبه والظن
ولا ينبغي للسالك ان يتوغل في علم العقائد لانه لا فائدة
فيه بل يأخذ منه بقدر ما يحتاج اليه وقد شرحت
قصيدة قطب زمانه سيدي ابي العباس احمد
بن عبد الله الجزائري رضي الله عنه شرحا
مختصرا مفيدا لا يحتاج من قرءه الى غيره من العقائد
لانه قد تشتمل بحمد الله على جميع عقائد اهل السنة والجماعة
فمن اراد تحصيل اليقين بسهولة فليقرأه فانه نافع
ان شاء الله تعالى وعباراته خالية عن التعقيد
يفهم من له ادنى تأمل ولنرجع الى ما كنا بصدده من
ان الشيطان يدخل على السالكين من ابواب كثيرة فيأتيهم
وهم في النفس الامارة على قطعهم بما سولت من الاقوال
المشيئة التي يقبلها العقل فان جفتهم الالطاف
وعلموا ان هذا شأن العاجزين من الحمقاء الطالبين
وسلكوا حتى وصلوا الى المقام الثالث وصارت نفوسهم
اتيهم الشيطان من طرق كثيرة ليقطعهم عن طريق
الحق

الحق منزلا انه يحسن لهم ما يصنعوا من الاعمال ويزينه
لهم فيدخل عليهم العجب فاذا دخل عليهم العجب بنفوسهم
واعمالهم غرهم وقال المقصود من الطريق العمل وانتم
قد حصلتم عليه فلا حاجة لكم الى العلم ولا الى النصيحة
العلماء الذي ينصحكم ليته نصح نفسه فهل يعمل العالم
عشر معشر ما تعملون فاذا تمكن منهم هذا العجب و
استعظموا العياذ بالله استعظموا انفسهم واستحقروا
الناس وساءت اخلاقهم وساء ظنهم فصاروا لا
يقبلون من عالم نصيحة بل يتعبدون على مقتضى عقولهم
فيهلكوا في بحار جهلهم والعياذ بالله ومنها انه يأتيهم
ويقول لهم كيف تدعون الصلاح وتدعون حب الله ورسوله
ولا تحجون البيت وتزورون النبي عم وهذا ليس شأن
المحبين فتوكلوا على الله وحجوا بيت الله ومهما كان
لكم من الاوراد من الصلوة والصوم فافعلوه في الطريق
فتحوزوا على ثواب الحج وغيره فان صغوا الى هذه
الوسوسة وتوجهوا الى بيت الله الحرام مع فقرهم
وفاقتهم وقلة زادهم وراحلتهم اتعبوا ابدانهم

فلا يقدرون على العبادة التي كانوا يفعلونها فاذا زاد
عليهم التعب وملوا من الطريق جاءهم اللعين
وقال لهم ان الله يقبل القضاء فلا تضيقوا على
انفسكم وتحملون ما لا تطيقونه فان فاتكم شيء
فاقضوها بمكة شرفها الله تعالى فيمتثلون قوله
من عجزهم ويتهاملون في اداء الصلوة واذا جاؤا
وساءت اخلاقهم جاءهم اللعين وقال انتم فقراء
وما فرض الله الحج الا على الاغنياء فلا شك ان
الخواطر التي خطرت لكم ولبثكم على الحج كانت من
الشيطان فيوقعهم في الندم والسخط وعدم الرضى
فتظلم قلوبهم ويبقون في غيبة الحق واعراضهم
لانهم لا يتصدقون عليهم ولا يلتفتون عليهم وقد
لا يبلغون الحج فينقطعون في الطريق واذا بلغوه فقد
يفوتهم غالب مناسك الحج بسبب اشتغالهم بطلب
القوة واذا كان منهم في البلد كريما سخيا مؤثرا
على نفسه منشرح الصدر حسن الاخلاق
يصير بسبب ما لاقاه من الاهوال بخيلا ضيق

الصدر

الصدر سيئ الاخلاق ودسائس الشيطان كثيرة
وهي انواع متنوعة فمن قدر عليه بافساد عمله
افسده ومن لا يقدر على افساد عمله دخل عليه
بعمل افضل من عمله وحسنه له مع انه لا يقدر عليه
يهونه عليه ويقربه له حتى يباشر العمل الثاني
وينقطع بسببه من العمل الاول ولا يقدر على اتمام
العمل الثاني ويحرم من العملين وهذا مراد الشيطان
من ابن ادم ومنها ان يقول لاصحاب النفس اللوامة
وانتم معتقدون والناس معتقدون بكم فلا بأس
ان تحسنوا اعمالكم ليعتقدوا بكم فتحصلون الثواب
فاذا احسنوا اعمالهم بهذه النية صارت معلولة هذه
عجز اللعين عن ان يجعلها رياء وسمعة ومنها
يقول للعابد اخف عبادتك فان الله تعالى يحب
العمل الخفي فيحبك الله ويحبك الناس ايضا لانهم
يطلعون على اخلاصك فان تبعه واخفى عمله
بنية محبة الخلق وقع في الرياء ولم يدر فان
نجى اصحاب النفوس اللوامة من مكره واستعانوا

بالله عن وساوسه وترقوا الى المقام الثالث وهو الذى
تسمى النفس فيه بالملهمة دخل عليهم من ابواب
تنا بسهم لانهم قد بلغوا بعض درجات العرفان
وجازوا ما ذكر من العقبات ولم يتغروا بما زين لهم
فقال لهم قد تحققتم وعلمتم ان لا موجود الا الله وانه
هو المبدئ والمعيد منه بدا الامر واليه يعود ولا
يتحرك متحركًا الا بقدرته وقد جف القلم بما جرى
واهل النار للنار واهل الجنة للجنة وهذا الامر
لا يعلم امثالكم فلم تتعبون انفسكم بالاعمال المشاقة
فدعوا الاعمال للمحجوبين المقلدين ولا تشتغلوا بها
واشتغلوا بالمشاهدة والمراقبة فان زلت اقدامهم
وما اطلعوا انها دسيسة شيطانية تركوا الاعمال
الصالحة فاذا تركوها واظلمت قلوبهم من حيث
لا يعلمون جاءهم وهو متمكن منهم بسبب ظلمة قلوبهم
وقال لهم افعلوا ما شئتم فان الله روح حقيقتكم انتم
هو وهو انتم لا يسئل عما يفعل وانتم تسئلون عما تفعلون
فح تتشبك عليهم الحجب الظلمانية الطبيعية ولا

يروزنا فيزنون ويشربون الخمور ويأكلون الحرام من اى
وجه كان من سرقة او قيادة او غير ذلك
ولا يخافون من الله لسوء اعتقادهم وعدم معرفتهم
بالله ولا يزال الشيطان يلعب بهم حتى يتخذوه وليًا
من الله هذا حال من مال الى ارض الطبيعة وصار
كلام الشيطان معينًا له على هواه واما المريدون
وجه الله والمحبون له فتبعوا احوال نبيه صلى الله
عليه وسلم واقواله وسائر الشريعة حتى ماتوا الموت
الطبيعي فهؤلاء كلما خطر لهم خاطر قاسوه على
افعاله واقواله صلى الله عليه وسلم فان وافق عملوا به
والا ردوه وقالوا شيطان وقد علموا ان النبي صلى الله
عليه وسلم انتقل بالوفاة ولم يترك شيئًا من الفرائض
والنوافل ولا سمع هذا من السلف الصالحين فتحققوا
ان كل خاطر لا يوافق للشريعة فهو زنديق
وكفر وضلال فاستقاموا على الطريقة فترقوا
من هذه المقامات الكثيرة الخطر الى المقامات
العلية فانكشف لهم سر الشريعة فراوه بحرا

لا ساحل له وهو مخزون في ظاهر الشريعة ولم يكن
تابعا لظاهر الشريعة لا ينكشف عن سرها ويقع
في الزندقة والعياذ بالله قال الله تع ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر ذنوبكم و
الاية تكفي المستبصر في التزام الوقوف على باب حتى
ينتقل الى دار الاخرة فمن تمسك بالشريعة يصل
الى سترها ومن اسرارها الى اسرار الله تعالى و
خصوصيا تها التي تنفع بينه وبين عباده الذين
ليس للشيطان عليهم سبيل وهذه الاسرار يعرفها
اهلها بسبب تنوير بطونهم واتباعهم للشريعة
ولا يلتبس عليهم فاذا اراد الشيطان تلبيسهم فلا يقدر
لانه ليس له عليهم سلطان وقد جاء للشيخ عبد
القادر قدس سره العزيز وهو في البادية فقال
له يا عبد القادر اني انا الله وقد ابحت لك
المحرمات فاصنع ما شئت فقال له كذبت يا عدو
الله انك شيطان قال الله تعالى لا يأمر بالفحشاء
فانظر ما اعظم الشريعة وما اسلم من تمسك
بها

بها واعلم ان جميع ما تنوع به الشيطان يقدر ان
يضل به الضعفاء واما العارفون الاقوياء فانه
لا يضلهم الا بما يناسبهم مما ذكر من انواع الضلال
وما ذكرناه من انواع الضلال قليل بالنسبة الى
ما يظهر به لعنه الله من الانواع ولا تقدر ايها
الاخ الا بالتمسك بالشريعة وصحبة العلماء
العاملين وصلى الله على اشرف الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين
قد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب على يد
اضعف العباد واحقر الطلاب الراجي عفوا
ربه الغني علي بن احمد الكلمدي
الماردينلي وطنا والحنفي مذهبا
عفى عنهما الجلي القديم الازلي
في اواخر شهر شوال من سنة
الاثنى عشر وثلاثمائة
والف من هجرة من له
العز والشرف
م م م

[illegible] ٢٠ شعبان [illegible] ٤ نيسان
١٤١٢ هـ [illegible]
١٤١١

العلاء يمدون من استمد منهم ويغيثون من استغاث بهم ويعينون
من استعان بهم ويخلصونه من انواع البلايا كذا ذكره ابو
السعود وقال ابو سعيد محمد الخادمي يقرا سلسلة المشايخ
بعد ختم خوجكان وعند تلقين الذكر للمريد وعند شروع
ذكره وتمام ورده تحصل له الترقيات والكشوفات ويقرؤها
لتفريج الكروب والهموم والغموم وتيسير المراد وقضاء الحوائج
ولشفاء المريض ويكتب ويحمل ايضا خصوصا يقرؤها صاحب
الورد والذكر حين تغلب عليه الروحانية بمقتضى مشربه يداوم
على هذه السلسلة الاتيه كل يوم مرتين صباحا ومساء او سبع
مرات او بالزيادة الى احدى وعشرين مرة ثم لينظر الى الاصر
كيف يكون فانظر منا فذهم المشايخ الربانية وميزاب الفيوض
الصديقية والعلوية والخضرية ومجرى الحكمة من الابحر
المحمدية ومنظر اسرار الملائكة القدسية ومظهر التجليات
الالهية وسلم المريدين الى الحضرة ومعارج السالكين في العوالم
الملكوتية والجبروتية واللاهوتية ونجا وبه ارواح
المشايخ من الشيخ الحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حضرة الله عز وجل ويفيضون عليه انواع الاسرار والتجليات

والبركات ويتوجهون اليه بمقتضى نيته وحصول مراده فمن لم تتصل
سلسلة الى الحضرة النبوية فانه مقطوع الفيض ولم يكن وارثا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤخذ منه المبايعة والاجازة
لما ورد فى الحديث العلماء ورثة الانبياء باسانيد صالحه
ولما اخرجه الطبرانى عن عبد الله بن بسر رضى الله تعالى
انه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآنى وآمن
بى وطوبى لمن رأى من رآنى ولمن رأى من رأى من رآنى وآمن بى
وطوبى لمن رأى من رآنى اى طوبى لمن اثر فيه بركات نظرى
ومشاهدتى ولمن أثر فيه مشاهدة اصحابى وهكذا حالا
بعد حال الى ان بلغ حكماء الامة واولياء الله تعالى فى ازمنة
فكل من اثر فيه نظر حكيم او مشاهدة ولى قائما ذلك التأثير
من نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى اصحابه على اختلاف احوالهم فاثر
كل واحد بحسب حاله ولهذا جرت التأثيرات من المشايخ
للمريدين ويجرى الى آخر الدهر لان اسناد الحال كاسناد الاحكام
وقال الشيخ ابو على الدقاق لو ان رجلا يوحى اليه ولم يكن
له شيخ لا يجئ منه شئ من الاسرار وقال الشيخ ابو يزيد
البسطامى من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان وقال ابو سعيد

محمد

عنايات بارى مولانا يعقوب الچرخى الحصارى قدس سره والى
روح آن پر فتوح مقوى المشرب النقشبندى الشيخ عبد الله
السمرقندى قدس سره والى روح آن پر فتوح ببر راكع ساجد
مولانا الشيخ محمد الزاهد قدس سره والى روح آن پر فتوح
پير محجة مولانا الدرويش محمد قدس سره والى روح آن پر
فتوح خلف از با جلى خواجة امكنكى قدس سره والى روح
آن پر فتوح مى محبت ساقى الشيخ محمد الباقى قدس سره والى
روح آن پر فتوح امام الربانى مجدد الالف الثانى الشيخ احمد
الفاروقى السرهندى قدس سره والى روح آن پر فتوح امين
السر المكتوم شيخ المشايخ عروة الوثقى الشيخ محمد المعصوم
قدس سره والى روح آن پر فتوح ارباب عين اليقين سلطان
الاولياء الشيخ سيف الدين قدس سره والى روح آن
پر فتوح المتشرف بالتجلى الذاتى والصفاتى والشؤونى السيد
نور محمد البدوانى قدس سره والى روح آن پر فتوح المعلى المذكى
المصفى المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر قدس سره
والى روح آن پر فتوح جامع كمال الصورى والمعنوى الشيخ
عبد الله شاه الدهلوى قدس سره والى روح آن پر فتوح

قطب دائرة الارشاد غوث الثقلين مولانا ضياء الدين الشيخ
خالد ذی الجناحين قدس سره ‌وافاض علينا كما افاض
على العالمين انواره وبره والى روح آن پرفتوح جامع ايات الطريقة
البيضاء الناشر لاحكام الشريعة الشريفة الغراء ثانى
ذى النورين فى العلم والحلم والحياء والايمان والعرفان شيخنا
ووسيلتنا الى الله الملك المنان سراج الملة والدين الشيخ
عثمان قدس سره والى روح آن پرفتوح نجله الشريف الارشد
المجد سمى حبيب الله الملك الواحد الاحد ابى البهاء الشيخ
محمد قدس سره والى روح آن پرفتوح معدن فيوضات ايزد
سبحانى وآن شمس مركز فلك دائرهٔ عرفانى وآن جامع
كمالات انسانى سمى المجدد الربانى شمس الملة والدين ح
الشيخ احمد الثانى العثمانى قدس الله تعالى سره ورحمه الله
وادام علينا نعمة آثار فيوضاته وعلى سائر المريدين
المحبين المخلصين والى روح آن پرفتوح سالك راه صدق
صفا وآن مالك رتبهٔ استقامت ووفا وآن جامع
كمالات حلم وتواضع روى نورانى وقلب عرفانى
با نور خداى يزدان صانع العارف الخاشع الباكى
مولانا

ووسيلتنا الى الله صح

مولانا وشيخنا وملاذنا المعروف بابن الخاكى الشيخ عبد الله
الاحمدى الثانى العثمانى قدس الله تعالى سره وادام
نعمة بقائه واولاده علينا وعلى سائر المسلمين والى ارواح
مشايخهم وخلفائهم ومريديهم ومحسوبيهم ومنسوبيهم
وخادميهم ومخلصيهم ومحبيهم ولسائر من ينتسب اليهم
ولنا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اجمعين
و الحمد لله رب العالمين

هذه سلسلة الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا مالك
الملك يا ذا الجلال والاكرام • اللهم انى اسئلك بانوار
رحمانية قلب علم الارشاد • واسرار لب اسطوانة الامداد •
غوث البادى والغائب • وكهف الملتجئ والصاحب •
المعتصم بالله • والمتمسك بسنة رسول الله • المعروف
بابن الخاكى مولينا وشيخنا وملاذنا الشيخ السيد عبد الله • الاحمدى
الثانى العثمانى • قدس سره (وبقربيته مركز فلك
الارشاد • وبمحبوبيت قطب دائرة الاعتماد • غوث الثقلين
رحلة الابدال والاوتاد • السائر فى الله الراكع الساجد
المجاهد فى الله • مولينا سمى المجدد الربانى • شمس الملة والدين
الشيخ احمد الثانى العثمانى • قدس سره (وبسكينة المتزين
بنور الطريقة البيضاء • الناشر لاحكام الشريعة الشريفة
الغراء • تالى ذى النورين فى العلم والحلم والحياء • والايمان و
العرفان • شيخنا ووسيلتنا الى الله الملك المنان • سراج الملة
والدين الشيخ عثمان • قدس سره (وبمحبوبيت قطب دائرة

الارشاد

الارشاد • غوث الثقلين • رحلة الابدال والاوتاد • السائر
فى الله الراكع الساجد المجاهد • ذى الجناحين فى علم الظاهر
والباطن ضياء الدين المولوى الكردى الشهير بحضرة
مولينا الشيخ خالد • قدس سره (وبجذبة قطب الاولياء •
وبرهان الاصفياء • جامع كمال الصورى والمعنوى • الشيخ
عبد الله شاه دهلوى • قدس سره (وبحرمت المزكى للصفى
المطهر • شمس الدين جان جانان المظهر • قدس سره (وبهمة
المتشرف بالتجلى الذاتى والصفاتى والشئونى • السيد
نور محمد البدوانى • قدس سره (وبصفوة المستغرق
فى لجة بحر حق اليقين • سلطان الاولياء الشيخ
سيف الدين • قدس سره (وبلوعة شيخه ووالده
امين السر المكتوم • شيخ المشايخ العروة الوثقى الشيخ
محمد المعصوم • قدس سره (وبمكنة شيخه ووالده مظهر
العجائب ومنبع الاسرار والمعالى • الشيخ احمد الفاروقى
السرهندى المعروف بالامام الربانى • مجدد الف الثانى •
قدس سره (وبنجدة القطب الراسخ • الذى لصهباء
الحب الذاتى هو الساقى • مؤيد الدين الرضى الشيخ

محمد الباقي قدس سره وبمجد الولي الكريم المولى السني مولينا
خواجكي الامكنكي السمرقندي قدس سره وبسيرة شيخه
ووالده المكرم الممجد شيخ المشائخ مولينا الدرويش محمد
قدس سره وبسكرة شيخه وخاله الشيخ الراكع الساجد
المجاهد شيخ المشائخ مولينا الشيخ محمد الزاهد
قدس سره وبقربية مروج الدين ومقوي المشرب
النقشبندي المعروف بخواجه احرار الشيخ عبيد الله
السمرقندي قدس سره وبرتبة المورد لتواتر
عنايات باري مولانا الشيخ يعقوب الجرخي الحصاري
قدس سره وبصولة مفتاح خزائن الاسرار قطب الاقطاب
الشيخ محمد البخاري المعروف بعلاء الدين العطار
قدس سره وبدولة امام الطريقة وغوث الخليقة
وشمس فلك الحقيقة ذو الفيض الجاري والنور الساري
بهاء الحق والحقيقة والدين خواجه بزرك
المعروف بشاه نقشبند بهاء الدين محمد الاويسي
البخاري قدس سره وبجولة منبع المعارف والكمال
سيد السادات حضرة الامير سيد كلال قدس سره
وبرهبة

وبرهبة المقبل اليك وبما سوايك التاركي قطب الاولياء
الشيخ محمد البابا سماسي قدس سره وبغيبة الواله
في محبته مولاه الغني المعروف بحضرة عزيزان خواجه
علي الراميتني قدس سره وبحرقة المعرض عن المراد الدنيوي
والاخروي شيخ المشائخ الشيخ محمود انجير فغنوي
قدس سره وبهمة المتسلق عن الحجاب البشري
قطب الاولياء الشيخ عارف الريوكري قدس
سره وبخلة قطب الرباني والغوث الصمداني
والمحبوب السبحاني غوث الخلائق الشيخ عبد الخالق
الغجدواني قدس سره وبقوة غوث الصمداني
الشيخ يوسف الهمداني قدس سره وبغيبة
النشواني من رحيق حب الصمدي قطب الاولياء
الشيخ ابي علي الفارمدي قدس سره وبثبوت محبوب
السبحاني غوث الواصلين الشيخ ابي الحسن الخرقاني
قدس سره وبجود المؤيد بالتأييد الالهامي
سلطان العارفين الشيخ ابي يزيد البسطامي
قدس سره وبحجة امام الايمة الذي هو بالحق

نا طوق الامام جعفر الصادق رضي الله عنه (وبشبهة
امام الهدى المؤيد بالتوفيق ~~والتحقيق~~ قاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم (وبقربة القريب
~~وبغربة الغريب~~ المعدود من بيت آل الرسول سلمان
الفارسي المكرم المقبول رضي الله عنه (وبسبقة افضل
الائمة على التحقيق خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحبه في الغار شيخ الصحابة حضرة
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (وبحظوة
حضرة منبع الصدق والصفا افضل الخلائق
سيدنا محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واله
وصحبه اجمعين

نسخ: وبغربة الغريب

شعار ثانی

فائدة لطيفة في عقد الكبير وهو هذا روى البيهقي
عن ابن ماجة وابن حبان وابي ذر عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لاصحابه الا ابشركم ببشارة من ربي عز وجل انه قال
لي يا محمد من اراد من امتك ان يكون في رضائي وتحت
لوائي فليختم القرآن كل سنة عشر مرة وسورة الاخلاص
سبعين

سبحان الله الف مرة وسورة الياسين مائة مرة وخمس
ولا اله الا الله سبحان الله الف مرة من فعل هذه غسل
من ذنوبه كيوم ولدته امه فقيل يا رسول الله ان لم
يكن قاريء كيف الحال فقال ان لم يقدر يقرئ بنفسه
فليستأجر غيره ولو بالف دينار فقال عمه الحمزة
يا ابن اخي فان لم يقدر على ذالك فقال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده من له هذا العقد الكبير
ووضع في القبر كان في رضاء الله تعالى ولا ينزل
عليه ملك الموت الا ضاحكا مبشرا له من ربه
بالجنة ولا ينزل عليه منكر ونكير ولا يجد ظلمة
في القبر ولا وحشة ولا شدة في الحساب ويمر
على الصراط كالبرق الخاطف قيل يا رسول الله
وان سرق وزنا قال بلى فعادوا عليه مرة ومرتين
الاقوال فقال وان سرق وزنى وكذب وشرب
الخمر رغما لابي ذر صدق القائل انتهى نقل من
شرح التقديم للامام البغوي محي السنة

ترتيب ختمة الخواجكانية

اولا يقسم الحصى ثم يقول اولاً الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
اللهم يا مفتح الابواب ويا مقلب القلوب والابصار
ويا دليل المتحيرين ويا غياث المستغيثين توكلت عليك
وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم ثم يقول الامام جهرا استغفر الله مرة [illegible]
وبسر الى [illegible] ثم يقول رابطة شريفه ثم فاتحة شريفه
ثم الم نشرح لك شريف ثم يقول اخلاص شريف مراة [illegible]
عشرا لكن بعد الفاتحة يقسم سبع حصاتٍ عن جانب
اليمنى ثم صلوة شريفه وبعد تمام اخلاص شريف مرة
يقسم سبع حصاةٍ عن جانب الايسر ويقول فاتحة شريفه
ثم صلوة شريفه ثم دعاء الختمه ثم عشرا من القران نسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
سيد المرسلين محمد المبعوث رحمة للعالمين يا ربنا
لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك سبحانك
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم بلغ
واوصل مثل ثواب هذه الختمة الشريفة بعد القبول
منا هدية منا الى روح شمس النبيين وقمر المرسلين
والمبعوث رحمةً للعالمين محمد النبى الامى العربى القريشى
الهاشمى الزمزمى الابطحى المكى المدنى صلى الله عليه وسلم
ابد الاباد وفى كل وقتٍ وحينٍ والى روح اله واولاده
وازواجه واصحابه واهل بيته الطيبين الطاهرين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والى ارواح جميع الانبياء و
المرسلين على الخصوص الى روح الشفيق افضل الائمة
على التحقيق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
فى الغار حضرة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
وعنا بجاهه والى ارواح كل من سادات السلسلة العلية
النقشبندية وسادات السلسلة العلية القادرية

وسادات السلسلة العلية السهروردية وسادات
السلسلة العلية الكبروية وسادات السلسلة
العلية الجشتية قدس الله تعالى اسرارها لاسيما
على الخصوص الى روح شيخنا وملاذنا وقدوتنا
وملجئنا امامنا امام الطريقة وغوث الخليفة
وشمس فلك الحقيقة والدين ذي الفضل الجاري والنور
الساري شيخ بهاء الحق والحقيقة والدين الشيخ محمد
الاويسي البخاري المعروف بشاه نقشبند قدس سره
وافاض علينا وعلى العالمين انواره وبره والى روح محبوب
السبحاني غوث الصمداني هيكل النوراني محي الدين
ابي محمد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره
العزيز والى روح منبع المعارف والكمال سيد السادات
حضرة الامير سيد كلال قدس الله سره والى روح
شيخنا المقبل عليك ولما سواك الناسي قطب
الاولياء الشيخ محمد البابا سماسي قدس الله سره
والى روح شيخنا المواله في محبة مولاه الغني المعروف
بحضرة عزيزان خواجه علي الرامتني قدس الله سره
والى

والى روح شيخنا المعرض عن المراد الدنيويه والاخروي شيخ
المشايخ الشيخ محمود الانجير فغنوي قدس الله سره
والى روح شيخنا المتسلق من الحجاب البشري قطب الاولياء
الشيخ عارف الريوكري قدس الله سره والى روح
قطب الرباني غوث الصمداني سر حلقه خوجكان
خوجه جهان الشيخ عبد الخالق الغجدواني قدس الله
سره والى روح قطب العارفين غوث الواصلين
شمس الموحدين سكينة قلوب العاشقين تاج
الكاملين بيروشرع مبين مجدد الدين حضرة
مولينا ضياء الدين غوث الثقلين حاج الحرمين
الشريفين محي السنة السنية وقامع البدعة
الردية الى الشيخ نجم الدين الشيخ خالد ذي الجناحين
قدس الله سره وافاض علينا كما افاض على العالمين
انواره وبره والى روح شيخنا وملاذنا وقرة
عيننا وثمرة فؤادنا الشيخ النوري صاحب الوجه
القمري الرضي المرضي الشيخ خالد الجزري قدس الله سره
وافاض علينا انواره وبره والى روح كل من السادات

والخلفاء المريدين والمحسوبين والمعتقدين والمحبين من هذه
الطريقة النقشبندية ولسائر الطرق على الخصوص
القادرية والسهروردية والكبروية والجشتية
قدس الله تعالى اسرارهم جميعا واجعل مثل ثوابها
مكتوبا موصولا منا في صحائف كل وارفع بها درجة
كل واعليها في اعلا عليين منزلة كل فانفعنا بمحبته
كل وزدنا بها محبة عند جناب كل ولا تحرمنا من
كرامات كل فافض علينا من بركات كل واتمم لنا سلوك
الطريقة ووفقنا لمرضات شيخنا وامتثال اوامره
واجتناب مناهيه وارزقنا البقاء بك بعد الفناء
فيك على قدم سادتنا السالكين فيها اللهم اغفر
خطايانا واجلبنا الى محبتك بمحبة اوليائك وارزقنا
التوفيق والاستقامة على طاعتك اللهم عاملنا
بفضلك وكرمك لا بعملنا وعدلك اللهم جازي
حضرة مولانا وخلفائه خير الجزاء اللهم زد في
احسانهم واكرامهم وعلو درجاتهم وضاعف اجرهم
واحي بهم السنة والشريعة والطريقة ووفقنا
لمرضاتهم

لمرضاتهم وامتثال اوامرهم واجتناب مناهيهم وزد
اخلاصنا وحبنا وشوقنا يوما فيوما في حقهم
اللهم يا محول الاحوال حول حالنا وحال جميع المسلمين
من سوء الحال الى احسن الحال واغفر لنا ولوالدينا ولجماعة
الحاضرين ولوالديهم ولاخواننا ولمشائخنا ولمن ماتقد
معنا عقدة الاخوة وصل وسلم وبارك على روح الوجود محمد
واله وصحبه والحمد لله رب العالمين

باب خواص ختم خوجكان باتفاق المشائخ من الامام جعفر الصادق والى يزيد البسطامي والى الحسن الخرقاني ومن دونهم الى شاه النقشبندية ههنا نافع ذكر سلسلتهم لحصول المراد وقضاء الحاجات

اعلم ان الامام الهمام الفائق الذي هو في علم التفسير
والحديث ناطق وفي جمع الطرق والاسرار سابق وهو
سيدي جعفر الصادق وابو يزيد البسطامي وابو
يزيد البسطامي وابو الحسن الخرقاني ومن دونهم الى شاه

النقشبندية قدس الله اسرارهم ونفعنا بهم امين انهم اتفقوا
فى قضاء الحاجات وحصول المرادت ودفع البلاء وقهر الاعداء
والحساد ورفع الدرجات ووصول القربات وظهور التجليات قد
استعملوا هذه الفائدة الجليلة والاسرار الغريبة وهى الاستغفار
مائة مرة والفاتحة سبع مرات والصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم مائة مرة والم نشرح تسعة وسبعين مرة وقراءة
سورة الاخلاص الفا وواحدة ثم الفاتحة سبع مرات وعند
تمام الكل يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يسأل حاجته
ويطلب مقصوده فانها تقضى باذن الله تعالى ولايتجاوز الى اربعة
ايام ويداوم عليها الى سبعة ايام وجربها كثير ولكن اوصوا
من وصل الى مراده ان لايفشى سره لاحد من السفهاء لئلا
يستعملوا فيما حرم ثم كان ذلك الترتيب عادة لهم يداومونها
ويعملون بها كل يوم مرة او مرتين صباحا ومساء او دبر كل
المكتوبات الخمس فعادات السادات سادات العادات ومن
خالط السادات ينال السيادة والسعادة وهو اعظم الركن
وافضل الورد المخصوص فى الطريقة النقشبندية بعد
اسم الذات ونفى الاثبات فان ارواح المشايخ ببركة هذا

الورد

هذا دعاء التوجه

اولا تقرأ فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات
ثم تدعو اللهم بلغ واوصل مثل ثواب هذه القراءة المباركة الشريفة
بعد القبول منا هدية منا الى روح آن اشرف الانام شمس
دائرة الاسلام سرچشمه صدق صفا سيه اولاد آدم
سلطان الانبياء حضرت سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والى
روح آن يار فتوح الشفيق الرفيق حضرة ابى بكر الصديق رضى الله
عنه وعنا بجاهه والى روح آن يار فتوح المعدود من ال
بيت الرسول سلمان الفارسى المكرم المقبول رضى الله عنه وعنا
بجاهه والى روح آن يار فتوح الذى هو من فقراء السبع قاسم
بن محمد ابى بكر الصديق رضى الله عنه وعنا بجاهه والى روح
آن يار فتوح الذى هو بالحق ناطق امام جعفر الصادق رضى الله
عنه وعنا بجاهه والى روح آن يار فتوح قطب نامى سامى سلطان
العارفين الشيخ ابى يزيد البسطامى قدس سره والى روح
آن يار فتوح غوث الصمدانى الشيخ ابى حسن الخرقانى قدس
سره والى روح آن يار فتوح الساقى من رحيق الحب الصمدى قطب
الاقطاب الشيخ على الفارمدى قدس سره والى روح آن يار فتوح

قطب الربانى الشيخ يوسف الهمدانى قدس سره والى روح آن پير
فتوح امام الصمدانى الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس سره
والى روح آن پير فتوح المتسلق من الحجاب البشرى قطب الاولياء
الشيخ عارف الريوكرى قدس سره والى روح آن پير فتوح المعرض
عن المراد الدينوى والاخروى شيخ المشائخ الشيخ محمود انجير
فغنوى قدس سره والى روح آن پير فتوح المستغرق فى حب مولاه
الغنى خواجه تاج حضرة عزيزان خواجه على الراميتنى قدس
سره والى روح آن پير فتوح خواجه حق شناسى قطب الاولياء
الشيخ محمد البابا سماسى قدس سره والى روح آن پير فتوح منبع
المعارف والكمال سيد السادات حضرة امير سيد كلال
قدس سره والى روح آن پير فتوح پير پيران خواجه خواجكان
خواجه مشكل كشاه عاشق نام خدا درماندگان
مستمند خواجه بهاء الحق والحقيقة والدين الشيخ محمد الاويسى
البخارى المعروف بشاه نقشبند قدس سره الله تعالى سره
العزيز وافاض علينا كما افاض على العالمين انواره وبره
والى روح آن پير فتوح منبع العجائب والاسرار قطب الاقطاب
علاء الدين العطار قدس سره والى روح آن پير فتوح مورد
عنايات

محمد الخادمى من لم يكن له شيخ فيكون مسخرة للشيطان وأما
مشايخنا فكثيرة وسلسلتى متعددة اخذت الاجازة كلها
والعمل بهذا الترتيب الاتى لانها جامعة الطرق عن الامام
الربانى مجدد الالف الثانى احمد الفاروق السرهندى من
النقشبندية والجشتية والكبروية والسهروردية والقادرية
قدس الله اسرارهم العلية وسلسلة الاربعة دون النقشبندية
مذكورة فى الانهار الاربعة لابى سعيد منتهية الى على بن ابى
طالب رضى الله عنه والامام الربانى مذكور فى التاسع
فى هذه السلسلة وطريقة الخضرية اى طريق الخضر عليه السلام
علم علم الباطن الى عبد الخالق وتبناه كما اخذه عن النبى صلى الله
عليه وسلم وهو مذكور فى الثالث والعشرين فى هذه السلسلة ثم
جمع الطريقين جعفر الصادق مذكور فى ثامن وعشرين من هذه
السلسلة فالمشائخ يسمون هذه السلسلة الذهبية ويفرض
المريد نفسه عن قراءتها والاسماء المباركة فيها كان القارئ واقف
تحت الميزاب والاسرار والتجليات والفيوضات تصب على
مفرق رأسه او يفرض السلسلة والاسماء المباركة الى حضرة
الله عز وجل ويراقب عند ذكرها اسما بعد اسم كانه يترقى

درجة بعد درجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل
والى الله تبارك وتعالى وهذا المقام الثالث فى الترتيات
كذا ذكره المشائخ فى كتبهم واذا بلغ العبد الى نهاية ذكر الاسماء
اسرافيل فالمناسب فى هذا المقام أن يقرأ اية من ايات السجدة
ويسجد لله ويقرأ ما بقى من الدعاء فيها ان وجد فى نفسه
الحضور والوقت والمكان الخالى وانا اقرؤها صباحاً ومساء
فوجدت فى قراءتها منافع عديدة وفوائد كثيرة لاتحصى بحول
الله وقوته وتكفى الاشارة لمن ينال كتابى هذا ولمن داوم منه
الاوراد والاذكار وفقه الله لجميع مطالبه ومآربه فى الدنيا وفى
دار القرار ثم نوصيكم يا من نال هذا الكتاب ان لاتبخلوا بفضائله
عن الاخبار للغير فقد عاتبنى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام بأن
قال انا بعثت رحمة للعالمين حين اخبرت بها بعض الاحباب
وكتمت عن بعض وترتيب ذكر سلسلتى هذه تبلغ الى النبى صلى الله
عليه وسلم باحد وثلاثين مع ان الفقير اتبع فى قوله ان الحمد لله
الى اما بعد فى هذه الخطبة حديثا ورد فى حق ضمادا الثعلبى بكسر
الضاد فظهرت منه الاسرار وكتبته تيمنا وتبركا بسم الله
الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله
فلا

فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنسألك
اللهم ونتوب اليك ونتمسك ونتوسل ونتوجه ونتضرع
ونتحفظ ونتحصن ونستشفى ونتشفع ونتعلم ونتفهم و
نتذكر ونتفكر ونتربص ونترفع ونتوصل ونتقرب باسرارك
المودوعات وانوار تجلياتك الموضوعات والمعارف القربات
فى هذه الطرق العلية وببركات المشائخ المسلسلين بسيدنا
وسندنا وميزاب فيوضاتنا ومجرى الحكمة واسرارنا السيد
محمد حقى النازلى قدس الله سره وبسيدنا الجليل الحلمى اوده مشى
قدس سره وبسيدنا محمد جان مكى قدس الله سره
وبسيدنا نور محمد قدس الله سره وبسيدنا سيف
الدين قدس الله سره وبسيدنا محمد معصوم قدس الله سره
وبسيدنا احمد الفاروق السرهندى قدس الله سره وبسيدنا
محمد الباقى قدس الله سره وبسيدنا المولى الكريم قدس الله
سره وبسيدنا درويش محمد قدس الله سره وبسيدنا
محمد الزاهد قدس الله سره وبسيدنا عبيد الله قدس
الله سره وبسيدنا يعقوب الجرخى قدس الله سره

وبسيدنا محمد بهاء الدين الاويسى قدس الله سره وبسيدنا
امير كلال قدس الله سره وبسيدنا محمد بابا قدس الله سره
وبسيدنا على قدس الله سره وبسيدنا محمود قدس الله
سره وبسيدنا خواجه عارف قدس الله سره وبسيدنا
عبد الخالق الغجدوانى قدس الله سره وبسيدنا الخضر
عليه السلام وبسيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وبسيدنا يوسف الهمدانى قدس الله سره وبسيدنا ابى
على قدس الله سره وبسيدنا ابى الحسن الخرقانى قدس الله سره
وبسيدنا ابى يزيد البسطامى قدس الله سره وبسيدنا
جعفر الصادق قدس الله سره وبسيدنا محمد الباقر قدس
الله سره وبسيدنا على زين العابدين قدس الله سره وبسيدنا
الحسين رضى الله عنه وبسيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه
وبسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسيدنا القاسم
بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم وبسيدنا سلمان
الفارسى رضى الله عنه وبسيدنا ابى بكر الصديق رضى الله
عنه وبسيدنا منبع العلم والاسرار ومخزن الفيض والانوار
وملجأ الامة والابرار ومهبط جبريل فى الليل والنهار وحبيب الله

الستار

الستار الذى انزل عليه افضل الكتب والاسفار سيدنا ومولانا
وشفيعنا محمد المختار صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الاخيار
وبسيدنا جبرائيل عليه السلام وبسيدنا ميكائيل عليه السلام
وبسيدنا اسرافيل عليه السلام الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى
اعطنا محبتك ومعرفتك فنسألك اللهم بعزتك وجلالك
وجمالك وقدرتك وكبريائك وعظمتك وبحق سر سر سر اسرار
اسمائك العظام وانبيائك الكرام واوليائك الفخام و
ملائكتك المقربين عليهم السلام وبحق لا اله الا الله محمد رسول
الله وبحق هذا الاسم العظيم الله الله الله بالالف القائم الذى
ليس قبله سابق ولا بعده لاحق وبا للامين اللذين لمعت بهما
الاسرار واخذت بهما العهد الوثيق وبالهاء المحيطة المحركة
للسواكن والجوامد والنواطق ان توفقنا للنظر الى وجهك الكريم
وتقضى حوائجنا وتفتح لنا ابواب العلوم والكشوف وتفيض
علينا من بركات العرش والكرسى واللوح المحفوظ وتجلى فى قلوبنا
بانواع التجليات والاسرار كما افضت وتجليت على قلوب
انبيائك واصفيائك اجمعين بلطفك وكرمك يا ارحم الراحمين
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له

ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين اللهم انى اقمت نفسى تحت هذا
الميزاب المحمدى حقيرا ذليلا مذنبا مستشفعا فيسر لنا انواع
تجلياتك الالهية واسرار ملائكتك القدسية وهم اوليائك
الربانية وفيوضات حبيبك المحمدية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

باب التدبيرات الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية للشيخ الاكبر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الشيخ الامام المحقق محيى الدين ابو عبد الله محمد بن على العربى)
الحمد لله واهب العقل ومبدعه وناصب النقل ومشرعه له
المنة والطول ومنه القوة والحول لا اله الا هو رب العرش العظيم

وصلى الله

وصلى الله على من اقام به اعلام الهدى وانزل له بالنور اضل به من
شاء وهدى وسلم وعلى اله الطاهرين والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين أجبت سؤالك ايها الولى الكريم والصفى الحميم فى
كيفية السلوك الى رب العزة المتعالى والوصول اليه والرجوع به
من عنده الى خلقه من غير مفارقة فانه ما ثم فى الوجود الا الله و
صفاته وافعاله فالكل به ومنه واليه ولو احتجب عن العالم طرفة
عين لفنى العالم دفعة فبقاؤه بحفظه ونظره اليه غير انه
اشتد ظهوره فى نوره بحيث تضعف الادراكات عنه فسمى
ذلك الظهور حجابا فاول ما أبين لك كيفية السلوك اليه
تعالى ثم كيفية الوصول والوقوف بين يديه فى مشاهدته
ثم كيفية الرجوع من عنده الى حضرة افعاله والاستهلاك
فيه وهو مقام دون الرجوع فاعلم ايها الاخ ان الطرق شتى
وطريق الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد ومع ان
طريق الحق واحدة فانه يختلف وجوهها باختلاف احوال
السالك وقوة روحانية وضعفها ومنهم من يكون له بعض هذه
الاوصاف فيكون الروحانى شريفا ولا سيما عدل المزاج واول
ما يتعين علينا ان نبين لك المواطن وان كثرت فانها ترجع

الى سبعة الاول موطن الست بربكم وقد انفصلنا عنه والثانى
ارحام الامهات والثالث موطن الدنيا التى نحن الآن فيها
والرابع موطن البرزخ الذى تصير اليه بعد الموت الاصغر والاكبر
والخامس موطن الحشر بارض الساهرة والرد فى الحافرة والسادس
موطن الجنة والنار والسابع موطن الكثيب خارج الجنة
ليس فيه نعيم الا رؤية الحق كما فى حديث ان لله تعالى جنة
ليس فيها نعيم ولا حور ولا قصور الا أن يتجلى الله فيها ضاحكا
وفى كل موطن من هذه المواطن مواضع هى مواطن فى المواطن ليس فى القوى
البشرية الوفاء بها لكثرتها فاعلم ان الناس مذ خلقهم
الله تعالى واخرجهم من العدم الى الوجود لم يزالوا مسافرين
وليس لهم حط عن رحالهم الا فى الجنة او فى النار وكل جنة ونار
بحسب اهلها فالواجب على كل عاقل ان يعلم ان السفر مبنى على
المشقة وشظف العيش والمحن والبلاء وركوب الاخطار
والاهوال العظام فمن المحال ان يصح فيه نعيم او امان او لذة
فان المياه مختلفة فيحتاج المسافر لما يصلح بتعلق كل عالم
فى منزله فاين تعقل الراحة فيمن هذه حالته وانما اوردناه
تنبيها لمن استعجل لذة المشاهدة فى غير موطنها فينبغى لك

ان

ان تؤخره لموطنه وهو الدار الآخرة التى لا عمل فيها فانزلها زمان
مشاهدتك لو كنت فيه صاحب عمل تلقى علما بالله كان اولى بك
لانك تزيد حسنا وجمالا فى روحانيتك الطالبة ربها وفى
نفسانيتك الطالبة جنتها فان اللطيفة الانسانية تحشر
على صورة علمها والاجسام تحشر على صورة عملها من الحسن
والقبح وهكذا الى آخر نفس فاذا انفصلت من عالم التكليف
وهو موطن المعارج والارتقاء تجنى ثمرة غرسك فاذا
فهمت هذا فاعلم اذا اردت خدمة الحق والانس به انه
لا يصح لك ذلك وفى قلبك ربانية لغيره فانك لمن حكم
عليك سلطانه هذا لا شك فلا بد لك من العزلة
عن الناس وايثار الخلوة على الملاء فانه على قدر بعدك
من الخلق يكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا فاول
ما يجب عليك طلب العلم الذى به تقيم طاعتك وتقواك
وما فرض عليك خاصة لا تزيد على ذلك واول باب السلوك
العمل به ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل وفى اول حال من احوال
التوكل تحصل لك اربع كرامات هى علامات وادلة على حصول
توكلك فى اول درجة التوكل وهى طى الارض والمشى على الماء

واختراق الهواء والاكل من الكون وهو الحقيقة في هذا الباب ثم بعد
ذلك تتوالى المقامات والاحوال والكرامات والتنزلات
الى الموت لا تدخل خلوتك حتى تعرف اين مقامك وقوتك
من سلطان وهمك وان كان وهمك حاكما عليك فلا سبيل
الى الخلوة الا على يد شيخ مميز عارف وان كان وهمك تحت
سلطانك فخذ الخلوة ولا تبال عليك بالرياضة قبل الخلوة
والرياضة عبارة عن تهذيب الاخلاق وتحمل الاذى فان
الانسان اذا تقدم فتحه قبل رياضته فلن يجئ منه رجل ابدا
الا في حكم النادر فاحذر اختلاطهم فان المراد من العزلة ترك الناس
ومعاشرتهم وليس المراد ترك صورهم وانما المراد ان لا يكون في
قلبك شئ منهم فان من اعتزل منهم في بيته ولم يسد باب
الخلق من قلبه فهو لم يعتزل منهم فاذا اغلق باب بيتك فاغلق
باب قلبك فاشتغل بذكر خالقك باى ذكر من الاذكار واعلاها
هو قولك الله الله الله لا تزيد عليه شيئا وتحفظ من طوارق
الخيالات الفاسدة من ان تشغلك عن الفكر وتحفظ في غذائك
واجتهد ان يكون دسما ولكن غير حيوانات فانه احسن واحذر
من الشبع ومن الجوع المفرط والزم الطريق عند اعتدال
المزاج

المزاج واذا افرط اليبس ادى الى الخيالات وتفرق بين الواردات
الملكية والشيطانية بما تجده في نفسك عند انقضاء الواردات
ان كان ملكيا فانه يعقبه برد ولذة ولا تجد الما ولا
تتغير لك صورة ويترك لك علما وان كان شيطانيا
فانه يعقبه صرع في الاعضاء والم وكرب وحيرة
بالافكار الفاسدة فلا تزال ذاكرا حتى يفرغ الله
عن قلبك وهو المطلب واحذر ان تقول ماذا وليكن
عقدك عند دخول خلوتك ان الله ليس كمثله شئ
وكل ما تجلى لك من الصور في خلوتك ويقول لك انا الله
فقل سبحان الله واشتغل بالذكر دائما هذا عقد
واحد والعقد الثاني ان لا تطلب منه في خلوتك سواه
ولا تعلق الهمة بغيره ولو عرض لك كل ما في الكون فخذه
بأدب ولا تقف عنده وصمم على طلبك فانه يبتليك
ومهما وقفت مع شئ فاتك واذا حصلته لم يفتك شئ
فاذا عرفت هذا فاعلم ان الله مبتليك بما يعرضه عليك
فاول ما يفتح عليك ما اقوله لك وهو كشف عالم الحس الغائب
عنك فلا تحجبك الجدران ولا الظلمات عما يفعله الخلق

فى بيوتهم الا انه يجب عليك التحفظ ان تكشف سرا حد
اذا اطلعك الله عليه فان قلت هذا زان وهذا شارب
فان الشيطان قد دخل عليك فتحقق باسم الستار فان
جاءك ذلك الشخص فانزهه عنك على الستر واوصه واله
عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل بالذكر واما
التفرقة بين الكشف الحسى والخيالى فبسيطه فذلك اذا
رأيت صورة شخص اوفعلا من افعال الخلق ان تغلق عينك
فان بقى ذلك الكشف فهو فى خيالك وان غاب عنك
فالادراكات تتعلق منه به فى الموضع الذى رأيته فيه
ثم اذا الهيت عنه واشتغلت بالذكر انتقلت من الكشف
الحسى الى الكشف الخيالى فتتنزل عليك المعانى العقلية
فى صورة الحسى فاعلم انه لا يعرفها الا نبى او من شاء
من الصديقين فلا تشتغل به فان سقيت لك مشروبات
فاشرب الماء او اللبن واحذر من الخمر فاشتغل بالذكر
حتى يزول عنك عالم الخيال ويتجلى لك عالم المعانى المجردة
عن المادة فاشتغل بالذكر حتى يتجلى لك المذكور
فاذا اغناك عن الذكرية فتلك المشاهدة او النومة

وسيلة

133

وسيلة التفرقة بينهما فبقى اللذة عقيبها ثم ان الله تعالى
يعرض عليك مراتب المملكة ابتلاء فتنكشف اولا اسرار
الاحجار المعدنية وغيرها وتعرف سر كل حجر وخاصته
فى المضار والمنافع وان تعشقت منه بذلك نفيت
وطردت ثم سلب عنك حفظه فخسرت وان استغنيت
منه واشتغلت بالذكر والتجأت الى جانب المذكور رفع
عنك ذلك النمط وكشف لك عن النباتات نادتك
كل عشبة بما تحمله من خواص المضار والمنافع فليكن
حكمك أولا وليكن غذاوك عند الاول ما كثرت حرارته
ورطوبته واذا لم تقف معه رفع لك عن الحيوانات
نسلمت عليك فعرفتك بما تحمله من خواص المضار
والمنافع وكل عالم يعرفك بتسبيحه وتمجيده (وهنالك نكتة)
وذلك ان تنظر ما انت مشغول به من الاذكار فان
رأيت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذى انت
عليه فكشفك خيالى لا حقيقى واعاذ لك حالك
اقيم لك فى الموجودات واذا شهدت فى هؤلاء تنوعات
اذكارهم فهو كشف صحيح ثم بعد ذلك يكشف لك

عن عالم سريان الحياة السببية فى الاحياء مايعطى من الاثر
فى كل ذات بحسب استعداد الذوات وكيف تندرج العبادات
فى هذا السريان فان لم تقف مع هذا رفعت لك اللوائح
اللوحية وخوطبت بالمخاويف وتنوعت عليك الحالات
واقيم لك دولاب يعاين فيه صورت الاستحالات وكيف
يصير الكثيف لطيفا واللطيف كثيفا وما اشبه ذلك
فان لم تقف معه رفع لك نور متطاير شرر متطلب التستر
عنه فلا تخف ودم على الذكر فاذا دمت على الذكر تصلك
انة وان لم تقف معه رفع لك نور الطوالع وصور التركيب
الكلى وعاينت آدابا دائمة بالوجوه المختلفة من الظاهرة
والباطن والكمال الذى لا يشعر به كل احد فان كل ما نقص
من الوجه الظاهر اخله الوجه الباطن والذات واحدة
فما ثمه نقص وكيفية تلقى العلوم الالهية من الله تع
وما ينبغى ان يكون عليه المتلقى ان الاستعدادات وآداب
الاخذ والعطاء والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب
من الهلاك المحرق وان الطرق كلها مستديرة ما ثمه طريق
خط ا وغير ذلك مما تضيق هذه الرسالة عنه فان لم تقف

مع

134

مع هذا كله رفع لك عن مراتب العلوم النظرية والافكار السليمة
وصورة المغاليط التى تطرأ على الاذهان والفرق بين الوهم والعلم وتولد
التكوينات بين عالم الارواح والاجسام وسبب ذلك التولد
وسريان السر الالهى فى عالم عناية وسبب من ترك التكليف
عن مجاهدة وعن لا مجاهدة وغير ذلك مما يطول وان تقف
مع ذلك رفع لك عالم التصوير والتحسين والجمال وما ينبغى ان
يكون عليه القول من الصور المقدسة والنفوس النبانية
من حسن الشكل والنظام وسريان الفتور واللين والرحمة
فى الموصوفين بها ومن هذه الحضرة يكون الامداد للشعراء وما قبلها
يكون الامداد للخطباء فان لم تقف معه رفع لك مراتب القطبية
وكل ما شاهدته قبل فهو من عالم اليسار وهذا الموضع هو القلب
فاذا تجلى لك هذا العالم علمت انعكاسات ودوام الدائمات
وخلود الخوالد وترتيب الموجودات وسريان الوجود فيها
واعطيت الحكم الالهى والقدرة على حفظها والامانة على
تبليغها الى اهلها واعطيت الرموز والاجمال والرهب على السر
والكشف وان لم تقف مع هذا رفع لك من عالم الحمية و
الغضب والتعصب وتشاهد خلاف الظاهرة فى العالم واختلاف

الصور غير ذلك وان لم تقف مع ذلك رفع لك عن عالم الفكرة
وكشف الحق على أتم الوجوه والاداء السليم والمذاهب المستقيمة
والشرائع المنزلة وترى عالما قد زينه الله تعالى من المعارف
القدسية باحسن زينة وما من مقام يكشف لك عنه الا
وهو يقابلك بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه
ومرتبته من حضرة الهية ويعشقك بذاته وان لم تقف
مع ذلك رفع لك عن عالم الوقار والسكينة والثبات والمكر
وغامضات الاسرار وما شاكل هذا الفن وان لم تقف
مع هذا رفع لك عن عالم الحيرة والقصور والعجز وخزائن الاعمال
وهو عليون فان لم تقف معه رفع لك الجنان ومراتب درجاتها
وتداخل بعضها في بعض وتفاصيل نعيمها وانت واقف على
طريقة ضيقة ثم اشرف بك على جحيم ومراتب
دركاتها وتداخل بعضها في بعض وتفاصيل عذابها ورفع
لك عن الاعمال الموصلة الى كل واحدة من الدارين فان لم تقف
معه رفع لك عن ارواح مستهلكة في مشهد من مشاهده
هم فيه حيارى سكارى قد غلب عليهم سلطان الوجد
فدعاك حالهم فان لم تقف لدعوته رفع لك نور لا ترى
فيه

فيه غيرك فيأخذك فيه وجد عظيم وهيمان شديد
وتجد فيه من لذة بالله ما لم تكن تعرفها قبل ذلك ويصغر في عينك
كل ما رأيته وانت تمايل فيه تمايل السراج وان تقف معه
رفع لك صور على صور بني آدم وستور ترفع وستور تسدل
ولهم تسبيح مخصوص تعرفه اذا سمعته فلا تدهش وترى
صورتك بينهم وفيها تعرف وقتك الذي انت فيه فان لم
تقف معه رفع لك سرير الرحمانية وكل شيء عليه فاذا
نظرت في كل شيء فترى جميع ما اطلعت عليه فيه وزائدا على
ذلك ولا يبقى علم ولا عين الا وتشاهده فيه واطلب عينك في
كل شيء واذا وقعت عليك فيه عرفت غايتك ومنزلتك
ومنتهى رؤيتك واي هو بابك واين حظك من المعرفة والولاية
وصورة خصوصيتك فان لم تقف معه رفع لك عن اسناد
كل شيء وعلم قصايت اثره وعرفت خيره وشاهدت ه
استكانته وتلقبه وتفضل بحمله من الملك النوراني وان
لم تقف معه رفع لك عن الحرف فان لم تقف معه محيت
ثم مت ثم أفنيت ثم سحقت ثم محقت حتى انتهت فيك
اثار الماحي اخوانه انثبت ثم أحضرت ثم أبقيت ثم جمعت

ثم غيبت فخلعت عليك الخلع التى تقبضها فانها تتنوع ثم ترد
على مدرجتك فتعاين كل ما عاينت مختلف الصور حتى ترد
الى عالم حسك المقيد الارضى أو تمسك حيث غيبت رعاية
كل سالك مناسبة الطريق الذى عليه سلك فمنهم من
يناجى بغير لغته وكل من يناجى لغة اى لغة كانت فانه
وارث لنبى ذلك اللسان وهو الذى تسميه على ألسنة اهل
هذه الطريقة ان فلانا موسوى وعيسوى وابراهيمى وادريسى
ومنهم المناجى بلغتين وثلاث واربع وصاعدا والكامل
من يناجى بجميع اللغات وهو المحمدى خاصة كابى عقال
وغيره فما دام فى غاية فهو الواقف ما لم يرجع فان منهم
المستهلك فى ذلك المقام فانه اعلى من المردود واما المردودون
فهم رجلان منهم من يرد فى حق نفسه ومنهم من يرد الى الخلق
بلسان الارشاد والهداية وهو العلم الوارث اعلم ان النبوة
والولاية فى ثلاثة اشياء الواحد فى العلم من تعلم كسبى
والثانى فى الفعل بالهمة فما جرت العادة ان لا يفعل الا بالجسم
اولا لاقدرة للجسم عليه والثالث فى رؤية عالم الخيالى فى الحس
ويفترقان بمجرد الخطاب فان مخاطبة الولى غير مخاطبة
النبى

النبى ولا تتوهم ان معارج الاولياء على معارج الانبياء ليس الامر
كذلك فان معارج الانبياء بالنور الاصلى ومعارج الاولياء
بما يفيض من النور الاصلى واعلم ان كل ولى لله تعالى فانه
يأخذ ما يأخذ بواسطة روحانية نبيه الذى هو على
شريعته وهنا اسرار لطيفة تضيق هذه الاوراق
عنها غير ان الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الجامع لمقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد ورث الواحد
منهم موسى عليه السلام لكن من نور محمد صلى الله عليه وسلم
لا من نور موسى عليه السلام فيكون حاله من محمد عليه الصلاة والسلام
حال موسى عليه السلام منه وربما يظهر من ولى عند موته ملاحظة
موسى عليه السلام او عيسى عليه السلام فيتخيل العامى انه تهود
او تنصر لكونه يذكر هؤلاء الانبياء عند موته وانما ذلك من قوة
المعرفة فان القطب على قلب محمد عليه الصلاة والسلام ولقد
لقينا رجلا على قلب عيسى عليه السلام وهو اول شيخ لقيته ورجلا على
قلب موسى عليه السلام واخرين على قلب ابراهيم عليه السلام ولا يعرف
ما نذكره الا اصحابنا واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطى جميع
الانبياء والرسل مقاماتهم فى عالم الارواح حتى بعث بجسمه عليه السلام.

وابتعناه والتحق به من الانبياء في الحكم من شاهده او نزل
بعده فاولياء الانبياء الذين سلفوا ياخذون عن انبيائهم
وانبياؤهم ياخذون عن محمد صلى الله عليه وسلم فشاركت
الولاية المحمدية الانبياء في الاخذ عنه ولهذا ورد في
الخبر علماء هذه الامة كانبياء بني اسرائيل وقال تعالى فينا
لتكونوا شهداء على الناس وقال في حق الرسل ويوم نبعث
من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم فنحن والانبياء
شهداء على اتباعهم فليصرف الهمة في الخلوة الوارث للكلية
المحمدية ولا يزال يقول في كل نفس وقل رب زدني علما
ما دام الفلك بنفسه ويجرك ان يكون وقته نفسه
لمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثله فليتنافس المتنافسون
قال الشيخ رضي الله عنه وضعنا هذه الرسالة بقونية
من بلاد اليونان لبعض اخواننا سنة اثنين وستمائة

دقوري

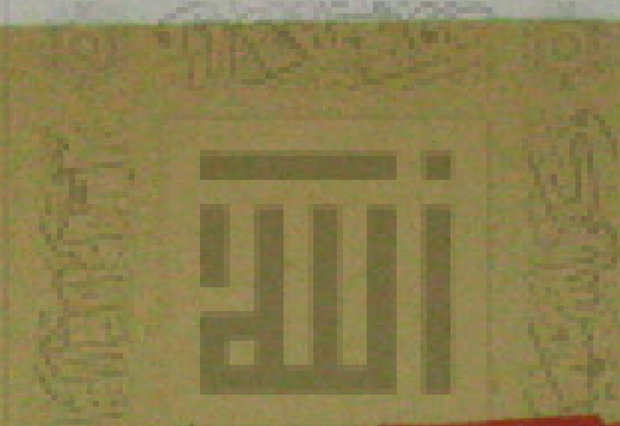
باب يقرا هذا الدعاء سبع مرات على الماء وينفخ ويسقى المريد فيأخذه
الحال باذن الله تعالى وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ارزقه حلو العناية
ومرزق الهداية انك على كل شيء قدير كهيعص كفايتنا حم عسق
حمايتنا اسقي عنايتنا عن جابر ابن عبد الله الانصاري
رضي الله

يرشيه

رضي الله عنه قال دخلت مسجد الكوفة وامير المؤمنين
علي كرم الله وجهه يكتب باصبعه وهو يتبسم فقلت
يا امير المؤمنين ما هذه الكتابة وما هذا التبسم فقال يا
جابر عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولا يعرف حق معرفتها فقلت
له اي آية يا امير المؤمنين فقال علي كرم الله وجهه هذه الآية

الله (جل جلاله) نور السموات والارض مثل نوره (محمد صلى الله عليه وسلم) كمشكوة فيها مصباح (١ علي كرم الله وجهه) المصباح
في زجاجة (٢ الحسن) الزجاجة (٣ الحسين) كانها كوكب دري (٤ علي بن الحسين العابدين) يوقد من شجرة (٥ محمد بن علي الباقر)
زيتونة (٦ جعفر بن محمد الصادق) لا شرقية (٧ موسى بن جعفر الكاظم) ولا غربية (٨ علي بن موسى الرضا) يكاد زيتها يضيء (٩ محمد بن علي الجواد)
ولو لم تمسسه نار (١٠ علي بن محمد النقي) نور على نور (١١ الحسن بن علي الزكي) يهدي الله لنوره (١٢ محمد القائم المهدي الائمة رضي الله عنهم)
من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

هذه مسائل الطريقة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه مسائل



خرقة النبي الشريفة وجوابها اذا سئلك سائل ما كانت
خرقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجواب اربعة ورقات ٧ من اوراق الجنة من شجرة طوبى صح
[illegible] انى بها جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فطار معه خرقة بقدرة الله تعالى فالبسها
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت ورقة بيضاء و
ورقة خضراء وورقة صفراء وورقة من السندس والاستبرق
فتبارك الله احسن الخالقين وهو رب العالمين واذا سئلك
سائل ما ايمان الخرقة وما قبلة الخرقة وما اسلام الخرقة
وما غسل الخرقة وما طهارة الخرقة وما فضيلة الخرقة و
صلوة الخرقة وما مفتاح الخرقة وما ذيل الخرقة وما دين
الخرقة وما كمال الخرقة وما مكتوب على اركانها وما مكتوب
على ذيلها ٧ وما زينة الخرقة الجواب ايمان الخرقة الستر وكتم الاسرار و
اسلام الخرقة ان يريد للمسلمين كما يريد لنفسه وغسل
الخرقة ترك ما سوى الله تعالى وترك الحرام وتكثير الزاد
للاسلام ويكرم الفقراء والمساكين لوجه الله وقبلة الخرقة
الشيخ المرشد الكامل السالك ٧ وطهارة الخرقة اليقين الصادق وصلوة الخرقة الطهارة و
الوضوء على الدوام والستر والصبر على البلاء ومفتاح
الخرقة
وفضيلة الخرقة الاعتزاص عن الناس والحكام وكمال
الخرقة هو الخلوص في العلم والعمل وزينة الخرقة ما حصل له الخرقة
من الفقر الى الله

138

الخرقة التكبير والوقوف بين يدي الله تعالى وذيل الخرقة
هي ما جعل الله منها للفقراء ودين الخرقة الصدق واما
المكتوب عليها يا عزيز يا ستار يا لطيف والمكتوب على
اركانها اليمين يا واحد يا احد وعلى الايسر يا فرد يا صمد
والمكتوب على اذيالها يا صبور يا شكور ١ يا مرشد صح واذا سئلك على
كم شيء بنيت الطريقة الجواب على ستة اشياء الاول
التوبة الثاني التسليم الثالث الزهد الرابع التقوى الخامس
القناعة السادس الفرار عن الناس والاستغفار بذكر الله
تعالى واذا سئلوك ما تكون الشريعة وما الطريقة ٧ وما المعرفة صح وما الحقيقة
الجواب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشريعة اقوالي
والطريقة افعالي والمعرفة راس مالي والحقيقة حالي ولو
سئلك ما امام الشريعة وما امام الطريقة وما امام الحقيقة
الجواب امام الشريعة القرآن العظيم وامام الطريقة الشيخ
المرشد الكامل وامام الحقيقة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم واذا سئلوك من ابوك ومن اخوك ومن امك الجواب
ابي المحبة واخي الصدق وامي الاخلاص واذا سئلوك ما
غسل الشريعة وما غسل الطريقة وما غسل الحقيقة

الجواب غسل الشريعة وضو السجادة للطاعة والعبارة و
غسل الطريقة التجريد لعبادة المعبود وغسل الحقيقة التفريد
فى افراد والعزل عن خلق الله تعالى واذا سلوك كم احكام
الطريقة الجواب ستة اشياء الاول المعرفة والثانى وضع
السجاده والثالث اليقين والرابع الصدق والخامس التفكر
فى مخلوقات الله كيف يخلقهم وكيف يرزقهم وكيف
يحشرهم وكيف يميتهم وهو على كل شئ قدير والسادس
التوكل بالله تعالى **فصل** فى الشملى من غزلها ومن
نسجها بيضاء ولبسها وهى مصبوغة الجواب واما صوفها
من كبش اسماعيل عليه السلام ~~ومن نسجها وهى شملة~~
~~ومن~~ نزل ~~بالصوف~~ ملك من السماء على آدم وحوى و ٧ به صح ١٥ اسمه اسماعيل صح
هما بين عرفات [redacted] مزدلفه فقال لها يا حوى اغسلى هذه
الصوف والبسيها ثمن لبسها هذه الصوف الملائكة يوم
القيمة يعرفونه بالجنة باللباس هذا الصوف فنزلت
حوى وغزل لها ملك اسمه هيمائل فنسجها اربعة
شقفات فاعطى واحدة الى حوى وقال لها تلثمى بها
فقالت كيف اتلثم بها فعلمها فتلثمت بها وظمها ملثمة

والثانى

والثانى اعطاها الى آدم فتعمم بها آدم وفى وسطه
شد الثالثة وانتقلت من يد الى يد حتى ان وصلت
الى يد النبى موسى وصبغها خضراء واول من لبسها مصبوغة
موسى عليه السلام واما شقفة الرابعة صعد بها
الملك الى السماء واخذها من يده جبرائيل عليه السلام
ووضعها فى صندوق فى الجنة الى البعث الى نبينا محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم فنزلت فى وقت بدر وحنين
معها ثلاثين الف من الملائكة والثالث لا يعارض القدرة
والرابع الجهاد فى سبيل الله بماله ونفسه والخامس لا
يؤذى احد من المخلوقات السادس ان يكون معتقدا
بشيخ حق الاعتقاد والسابع السلوك والثامن حفظ
اللسان والتاسع النجات والتوحيد والعاشر ينظر الى المخلوقات
كما ينظر لنفسه واما اشارة عشرة اشياء الادب والخوف
القطع والورع والصدق والرضا والسخا والعلم والحلم
والتشهد الايمان شرعيان ومعرفة وجودك كما ذكرناه
فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وان سلوك عن
معدن الايمان ومعدن الاسلام وجسم الايمان

الجواب معدن الايمان نظر الحق تبارك وتعالى ومعدن الاسلام
نظر المخلوقات وجسم الايمان التصديق فاذا قيل لك
انت مسلم او مؤمن فقل الحمد لله سلام وتوفيق وان
سئلوك عن الايمان الخرقة وغسل الخرقة وروح الخرقة
ومقام الخرقة
معدن الايمان قلب المؤمن ومعدن الاسلام جسم المؤمن
الايمان منظر الحق ٧ وان سئلوك عن خطبة الشد الجواب بسم
الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ويقرا قل هو
الله احد الى اخرها ثلاث مرات بعد قرائة الفاتحة والصلوة
على النبى عليه السلام ماءة مرة وان سئلوك عن واجبات الطريقة
فقل ستة اشياء الاول المعرفة والثانى السخاء والثالث اليقين
والرابع الصدق والخامس التفكر والسادس الشكر وان
سئلوك عن شروط الطريقة فقل ستة اشياء الاول الخير
والاحسان والثانى الذكر والثالث ترك الهوى والرابع ترك
الدنيا ٧ فصل فى مسائل السجادة التى تفرش للعبادة

منظر
٧ والاسلام
الخلق صح

المعرفة
٧ والخامس
من الله تع والسادس الشوق صح

وان

الحمد لله سائق لذوى العقول من المسلمين تمت هذه المسائل والله
الموفق للخير وان سئلوك عن طارة المزهر فقل لهم انس وان سئلوك
اى شئ فيها ذكر فقل بيت الرز وان سئلوك اى شئ طاهر فيها واى
شئ فيها نجس فقل الطاهر لا اله الا الله والنجس الرقم وان كان ندبا
فهو نجس والمطهر اول ما يفعل الرئيس يقرا ثلاث فواتح الى سادة الصوفية
والله اعلم وان سئلوك اى شئ حى واى شئ ميت فقل لهم اذا كان
فى الارض يموت ان كان مرفوعا تمت يا نديمى بالشطارة اهتدى
واسمع السر واسبط العلم الحروف ارجع بلفظ ذلق اياك ان تحج اضبط
حسابك وروف الافكار اذا حسبت ذا الاسم كل الناس لك تبع
باعين الغزال الريم حذيم مع ذال ورقهم على الرقم وادخل بقوس
واقام لذوى التفهيم ان حسبت ذا الاسم ادخل مكتب التعليم سلامى
على اهل الطريقة والحق شعوب الهدى اهل المحبة والصدق سلامى
على اهل الطريقة من بهم تنورت الاكوان من غربها والشرق سلامى
على اهل الشريعة والهدى بحور الندا اهل الهداية للخلق سلامى على
من كان لله عارفا وفى جمع جمع الجمع غاب عن الفرق سلامى على جمع المحبين
كلهم سلام يفوق المسك والعنبر سلام عليكم سادة الحضار سلام
سنه ورده يفض يا اخيار بساط الطريق مفتوح اخذ العهود بساط

الطريق مفتوح وعليه النور يلوح فى اذنه نحظه ونفتح بساط الطريق
فى البكاء والاذكار والا تحمله مسطوى يا اهل الطريقة اقراوا لنا
الفاتحة للنبى المختار امين غيره سلام قد لاح لاجل راحة الارواح
والمسك من عنق الزكى قد فاح يا سادتى قبل ان اسمعكم كلام ملاح
يا سادتى انتم اجل كرام احفظوا كبيركم مع الصلوة والصوم دعكم
واقف على الباب يا اخذ العهود بساط الطريق مفتوح لاخذ العهود
من يريد يدخل بنية صالحة يكرام ويفوت بامر وسيع ويقف
ما بين يدى النقيب قالت اهل الطريق لا اله الا الله محمد رسول
الله من له دعوى من له حاجة يقول يا قاضى الحاجات ارع فلا تحاول
ولا تا هل اتق الله رب العالمين ويحفظ للذى يخاف ويلاكم
ان الله لا يحب الخائنين الفاتحة ثلاث مرات الحضرة النبى صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على من منه انشقت
الاسرار وانفلقت الانوار وفيه ارتقت الحقائق وله تضالت
العهود فلم يدركه منا سابق ولا لاحق من باطن الملكوت برهة جماله
موافق وحياض الجبروت من فيض انوارع متدافق ولا شى الا وهو به منوط
انه لولا الواسطة لذهب الموسوط صلاة تليق بك منك اليك كما هو
اهله انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك

اللهم

اللهم الحقنى بنسبه وحققنى بحسبه وعرفنى اياه معرفة اسلم بها من موارد
الجهل واكرم بها من موارد الفضل واحملنى على سبيله حملا محفوظا بنصرتك
واقذف بى على الباطل فادمغه وزجنى فى بحار الاحدية وانشلنى من اوحال
التوحيد واغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع ولا احس الا بها
واجعل اللهم الحجاب الاعظم روحى وروحه وحققنى بحقيقته الجامع لع
العوالم بتحقيق الحق الاول يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائى كما سمعت
نداء عبدك زكريا عليه السلام وان سالك سائل وقال لك انت امام
القوم ومن امامك فقل امامى خمسة اشياء الجسد والروح والعقل
والفهم والقلب وان قيل لك ما امام الخمسة فقل الجسد امامه المحراب
وامام الروح الكعبة وامام العقل البيت وامام الفهم الكرسى وامام القلب العرش
هذا السوال يجب على الشيخ الامام ويجب على الامام الشرعى فان قيل لك اتخذناك
اماما ومن امامك فقل القران الثانى اقتدينا بك وانت بمن اقتديت الجواب
بالكعبة الثالث الصلوة لك ام للقوم الجواب الصلوة لله والنية
للقوم الرابع صلاتنا تمت بك وانت بمن تم صلاتك الجواب
بسنة محمد عليه السلام هذه جوابات الاول فى الطريقة والثانى
فى الشريعة يجب على الخليفة ان يفهم الاول والشيخ الذى
يصلى اماما يفهم الثانى تمت وبكرة الخيرات والبركات تمت
م

فصل في بحث كلمة لا اله الا الله ومن الاداب في الذكر
ان يضع يديه على فخذيه ثم يغمض عينيه ثم يشتغل بالتوحيد
حتى يقول في اليوم والليلة سبعين الف مرة لا اله الا
الله فيرى في مقدمه ظلمة ثم يرى في الظلمة اشياء
يمطر كالثلج ثم يرى الانوار فوجا فوجا ثم يرى نفسه
وعرف ثم يرى احوال القبور ثم الصراط ثم بناء الجنة
ثم الحور والغلمان ثم الانهار الواقعة فيها ثم طوبى
ثم اللوح ثم الكرسي ثم العرش وهو النور الابيض ثم القناديل
المعلقة ويقال لهذا السير عند المشايخ سير الله تعالى
ثم يطير روح السالك ويقع في ساحل بحر يقال له
نور الانوار وهو ليس له لون تارة يرى كالماء واخرى
وبعد ان العرش خمسمائة سنة فيتم هنالك الى
السير الى الله ثم يرى بعض جوانبه نور كالظل
يقال له التجلي للجمال وبعض جوانبه يتلألأ كالشمس
يقال له التجلي للجمال ثم يرى نور الذات فيقع في البحر
فيغرق وتمحو فيه كالثلج ويقال لهذا السير سير في الله
فالسالك يعني وجوده في هذا المقام ويتم السلوك

فيستحق

فيستحق الارشاد فيا لسالك الاحوال اسلوك على
الاختلاف فمنهم من يقطع في سنة ومنهم يحصل في
لحظة بتوفيق خاص وغايته سابقة اما تذكر
اصحاب اهل الكهف كان مدتهم في تحصيل المعرفة
ساعة او لحظة واما نذكر سحرة فرعون ماكان
مدتهم الا لحضة حيث راوا معجزة موسى عليه السلام
فامنوا ثم اعلم بان الوصول لا يحصل الا بالخلوة
والانقطاع عن الناس وهي مبنية على شرائط
قعود في بيت مظلم ضيق بحيث لا يخرج عنها الا
للوضوء وقضاء الحاجة والجمعة والجماعات
والمداومة على الوضوء وعلى لا اله الا الله بحيث لا ينفك
لحضة منها وتفريغ الخواطر عن جميع الشواغل
والمداومة على الصوم وقلة الكلام والمراقبة بقلب
الشيخ لطلب الرحمة والمعاونة وترك الاعتراض
على الله تعالى لحصول القبض والبسط والالم والراحة
والصحة والسقم وانقطاع النظر عن كل شيء سوى
الله تعالى والصبر على الشدايد وعلى قلة الطعام

بحيث لا يضعف الجسم ويبقى له قوة الذكر وقلة النوم
بحيث لا يضيع الجنب على الارض ثم اعلم ان فى كلمة
لا اله الا الله نفى ما سوى الله واثبات الله تعالى فاذا
اراد الذكر يغتسل ويتوب من جميع المعاصى ويغسل ثيابه
ويقعد فى الخلوة مربعا ومستقبل القبلة واضعا
يديه على ركبتيه غامضا عينيه شارعا بالذكر
بالتعظيم والقوة بحيث يطلع الا اله تحت السرة ويضرب
الا الله على القلب بحيث يصل تأثيره على جميع الاعضاء
ويستغرق فيها فان ورد فى الخاطر بنفسه بلا اله
الا الله ويقطع محبته ويثبت بلا اله الا الله بدله
محبة حتى يفرغ القلب من الخيالات ويشتغل بالمشاهدة
عين الحيوة غيره حرف الهاء صورته هكذا ه ه ه
من كتبه والقرقدبات بمنزلة الهقعة فى كفه
الايمن بماء ورد وزعفران وعنبر عبه مرة ثم يذكر
العدد المذكور والبخور صاعدا فاذا اكمل العدد
يذكر القسم عبه مرة ثم يقول ايها الملك الروحانى
القائم بباب الصمدانية اجابك بسر هذا الحرف
وبالاسم

143

وبالاسم المختص به الا ما اطلعتنى على الرجال ارباب
الدائرة الربانية فان الباب ينفتح وترى هؤلاء
القوم بسكاره وما بسكارى ولكن شراب المحبة
سقاهم فى خاطرهم بجيوبك ويدنولك من حضرتهم فانهم

هذه الغوثية وهى طريقة الالهام القلبى والكشف المعنوى ملاط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كاشف النعمة • والصلوة على خير البرية •
اما بعد قال الغوث الاعظم المستوحش عن غير الله
والمستانس بالله قال الله تعالى يا غوث الاعظم قلت
لبيك يا رب الغوث قال كل طور بين الناسوت والملكوت
فهو شريعة وكل طور بين الملكوت والجبروت فهو
طريقة وكل طور بين الجبروت واللاهوت فهو حقيقة
ثم قال يا غوث الاعظم ما ظهرت فى شئ كظهورى فى الانسان
ثم سألت يا رب هل لك مكان قال لى يا غوث الاعظم انا
مكون المكان وليس لى مكان ثم سألت يا رب هل لك
اكل وشرب قال لى يا غوث الاعظم اكل الفقير وشربه
اكلى وشربى ثم سألت يا رب من اى شئ خلقت الملائكة

قال لي يا غوث الاعظم خلقت الملائكة من نور الانسان و
خلقت الانسان من نوري ثم قال لي يا غوث الاعظم جعلت
الانسان مطيتي وجعلت سائر الاكوان مطية له ثم قال
لي يا غوث الاعظم نعم الطالب انا ونعم المطلوب الانسان
نعم الراكب الانسان ونعم المركوب الاكوان ثم قال لي يا غوث
الاعظم الانسان سري وانا سره لو عرف الانسان منزلته
عندي لقال في كل نفس من الانفاس لمن الملك اليوم
ثم قال لي يا غوث الاعظم ما اكل الانسان شيئا وما شرب
وما قام وما قعد وما نطق وما صمت وما فعل فعلا و
ما توجه لشيء وما غاب عن شيء الا وانا فيه ساكنه
ومتحركه ثم قال يا غوث الاعظم جسم الانسان ونفسه
وقلبه وروحه وسمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وكل
ذلك ظفرت له نفس بنفس لا هو الا انا ولا انا غيره
ثم قال يا غوث الاعظم اذا رايت المحترق بنار الفقر
والمنكسر بكثرة الفاقة فتقرب اليه لانه لا حجاب بيني
وبينه ثم قال لي يا غوث الاعظم لا تاكل طعاما ولا تشرب
شرابا ولا تنم نومة الا عند قلب حاضر وعين ناظر

ثم قال

144

ثم قال لي يا غوث الاعظم من حرم عن سفري في الباطن
ابتلي بسفر الظاهر ولم يزدد الا بعدا في سفر الظاهر
ثم قال لي يا غوث الاعظم الاتحاد حال لا يعبر بلسان
المقال فمن امن به قبل وجود الحال فقد كفر ومن اراد
العبادة بعد الوصول فقد اشرك بالله العظيم ثم قال لي
يا غوث الاعظم من سعد بالسعادة الازلية طوبى له لم يكن
مخذولا ابدا ومن شقي بالشقاوة الازلية فويل له لم يكن
مقبولا بعد ذلك قط ثم قال لي يا غوث الاعظم جعلت
الفقر والفاقة مطية الانسان فمن ركبها فقد بلغ المنزل
قبل ان يقطع المفاوز والبوادي ثم قال لي يا غوث الاعظم
لو علم الانسان ما كان بعد الموت ما تمنى الحيوة في الدنيا
ويقول بين يدي لحظة ولمحة يا رب امتني ثم قال لي يا
غوث الاعظم حجة الخلائق يوم القيمة الصم البكم العمي
ثم التحر والبكاء وفي القبر كذلك ثم قال لي يا غوث الاعظم
المحبة بيني وبين المحب والمحبوب فاذا فني المحب عن
المحبة وصل بالمحبوب ثم قال لي يا غوث الاعظم رايت
الارواح يتربصون في قوالبهم بعد قوله الست بربكم الى

يوم القيمة ثم قال الغوث رايت الرب تعالى وقال لى يا غوث
الاعظم من سئلنى عن الرؤية بعد العلم فهو محجوب بعلم
الرؤية ومن ظن ان الرؤية غير العلم فهو مغرور برؤية الله
تعالى ثم قال لى يا غوث الاعظم من رآنى استغنى عن السؤال
فى كل حال ومن لم يرنى فلا ينفعه السؤال وهو محجوب
بالمقال ثم قال لى يا غوث الاعظم ليس الفقير عندى
من ليس له شئ بل الفقير الذى له امر فى كل شئ اذا قال
لشئ كن فيكون ثم قال لى لا الفة ولا نغمة فى الجنان بعد
ظهورى فيها ولا وحشة ولا حرقة فى النار بعد خطابى
لاهلها ثم قال لى يا غوث الاعظم انا اكرم من كل كريم
وانا ارحم من كل رحيم ثم قال لى يا غوث الاعظم نم عندى
لا كنوم العوام ترنى فقلت يا رب كيف انام عندك قال
بخمود الجسم عن اللذات وخمود النفس عن الشهوات
وخمود القلب عن الخطرات وخمود الروح عن اللحظات
فى فناء ذاتك عن الذات ثم قال لى يا غوث الاعظم قل
لاصحابك واحبابك من اراد منكم جنابى فعليه باختيار
الفقر ثم فقر الفقر فاذا تم الفقر فلا هم الا انا ثم قال لى

يا غوث

يا غوث الاعظم طوبى لك ان كنت رؤفا على بريتى وطوبى
لك ان كنت غضوبا لبريتى ثم قال لى يا غوث الاعظم قل
لاحبابك واصحابك اغتنموا دعوة الفقراء فانهم عندى
وانا عندهم ثم قال يا غوث الاعظم انا ماوى كل شئ و
مسكنه ومنظره والى المصير ثم قال يا غوث الاعظم لا تنظر
الى الجنة وما فيها ترانى بلا واسطة ثم قال لى يا غوث الاعظم
اهل الجنة مشغولون بالجنة واهل النار مشغولون بى
ثم قال لى يا غوث الاعظم بعض اهل الجنة يتعوذون من
النعيم كما اهل النار يتعوذون من الجحيم ثم قال لى يا غوث
الاعظم من شغل بسوائى كان لصاحبه زنار يوم القيمة
ثم قال لى يا غوث الاعظم اهل القربة يستغيثون من
القربة كما ان اهل البعد يستغيثون من البعد ثم قال لى
يا غوث الاعظم ان لى عبادا سوى الانبياء والمرسلين
لا يطلع على احوالهم احد من اهل الدنيا ولا احد
من اهل الاخرة ولا احد من اهل الجنة ولا احد من
اهل النار ولا مالك ولا رضوان ولا جعلتهم للجنة ولا
للنار ولا للثواب ولا للعقاب ولا للحور ولا للقصور

ولا للظلمان فطوبى لمن امن بهم ان يعرفهم ثم قال لى يا غوث
الاعظم وانت منهم ومن علاماتهم فى الدنيا اجسامهم
محترقة من قلة الطعام والشراب ونفوسهم محترقة عن
الشهوات وقلوبهم محترقة عن الخطرات وارواحهم عن
اللحظات وهم اصحاب البقاء المحترقين بنور اللقاء ثم قال
لى يا غوث الاعظم اذا جاءك عطشان فى يوم شديد الحر
وانت صاحب الماء وليس لك حاجة بالماء فلو كنت تمنعه
فانت ابخل البخيلين فكيف امنعهم من رحمتى وانا كتبت
على نفسى بانى ارحم الراحمين ثم قال لى يا غوث الاعظم
ما بعد عنى احد من اهل المعاصى وما قرب احد منى
من اهل الطاعات ثم قال لى يا غوث الاعظم لو قرب منى
احد لكان من اهل المعاصى لانهم اصحاب العجز ثم قال
لى يا غوث الاعظم العجز منبع الانوار والعجب منبع الظلمة
ثم قال لى يا غوث الاعظم اهل المعاصى محجوبون بالمعاصى
واهل الطاعات محجوبون بالطاعات ولى وراءهم قوم
اخرون ليس لهم غم المعاصى ولا هم الطاعات ثم قال
لى يا غوث الاعظم بشر المذنبين بالفضل والكرم وبشر
المعجبين

المعجبين بالعدل والنقم ثم قال لى يا غوث الاعظم اهل الطاعة
يذكرون النعيم واهل العصيان يذكرون الرحيم ثم قال لى
يا غوث الاعظم انا اقرب الى بعد ما يفرغ من العصيان وانا
بعيد من المطيع اذا فرغ من الطاعات ثم قال لى يا غوث
الاعظم خلقت العوام فلم يطيقوا نور بهائى فجعلت بينى
وبينهم حجاب الظلمة وخلقت الخواص فلم يطيقوا مجاورتى
فجعلت الانوار بينى وبينهم حجابا ثم قال لى يا غوث الاعظم
قل لاصحابك من اراد منهم ان يصل الى فعليه بالخروج
عن كل شىء سوائى ثم قال لى يا غوث الاعظم اخرج عن
عتبة الدنيا تصل بالاخرة واخرج عن عتبة الاخرة
تصل الى ثم قال لى يا غوث الاعظم اخرج عن الاجسام
والنفوس ثم اخرج عن القلوب والارواح ثم اخرج من الحكم
والامر تصل الى فقلت يا رب اى صلاة اقرب اليك قال
الصلوة التى ليس فيها سوائى والمصلى عنها غائب ثم
قلت اى صوم افضل عندك قال الصوم الذى ليس فيه
سوائى والصائم عنه غائب ثم قلت اى عمل افضل عندك
قال العمل الذى ليس فيه سوائى من الجنة والنار وصاحبه

عنه غائب ثم قلت اى بكاء افضل عندك قال بكاء الضاحكين
ثم قلت اى ضحك عندك افضل قال ضحك الباكين ثم قلت
اى توبة افضل عندك قال توبة المعصومين ثم قلت اى
عصمة افضل عندك قال عصمة التائبين ثم قال لى يا غوث
الاعظم ليس لصاحب العلم عندى سبيل الا بعد انكاره
لانه لو ترك العلم عنده صار شيطانا قال الغوث رايت عز
سلطانه فسالته يا رب ما معنى العشق قال العشق حجاب
بين العاشق والمعشوق قال لى يا غوث الاعظم اذا اردت
التوبة فعليك باخراج هم الذنب عن النفس ثم باخراج
الخطرات عن القلب تصل الى والا فانت من المستهزئين
ثم قال لى يا غوث الاعظم اذا اردت ان تدخل حرمى فلا تلتفت
بالملك والملكوت ولا بالجبروت لان الملك شيطان
العالم والملكوت شيطان العارف والجبروت شيطان الواقف
فمن رضى بواحد منها فهو عندى من المطرودين ثم قال
لى يا غوث الاعظم المجاهدة بحر من المشاهدة وحيتانه
الواقفون فمن اراد الدخول فى بحر المشاهدة فعليه باختيار
المجاهدة لان المجاهدة بدو المشاهدة ثم قال لى يا غوث

الاعظم

الاعظم لابد للطالبين من المجاهدة كما لابد لهم منى
ثم قال لى يا غوث الاعظم ان احب العباد الى عبد الذى
كان له والد وولد وقلبه فارغ منهما بحيث لو مات له الولد
فلا يكون له حزن بموت الوالد ولو مات له الولد فلا يكون
له هم بموت الولد فاذا بلغ العبد هذه المنزلة فهو عندى
بلا والد ولا ولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال لى يا غوث
الاعظم من لم يذق فناء الوالد بمحبتى وفناء الولد بمودتى
لم يجد لذة الوحدانية والفردانية ثم قال لى يا غوث الاعظم
اذا اردت ان تنظر الى فى محل فاختر قلبا فارغا عن سوائى
فقلت يا رب وما علم العلم قال علم العلم هو الجهل عن
العلم ثم قال لى يا غوث الاعظم طوبى لعبد مال قلبه الى
المجاهدة وويل لعبد مال قلبه الى الشهوات قال الغوث
سئلت الرب تعالى عن المعراج قال هو العروج عن كل
شئ سوائى وكمال المعراج ما زاغ البصر وما طغى ثم قال
لى يا غوث الاعظم لا صلاة لمن لا معراج له عندى ثم قال لى
يا غوث الاعظم المحروم عن الصلاة هو المحروم عن المعراج
عندى الى هنا تمت الغوثية وتسمى المعراجية بتوفيق الله عز سلطانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لايبقى الا وجهه • ولايدوم الا ملكه • وكل شئ هالك الا وجهه • له الحكم واليه ترجعون • تفرد بالبقآء • وخلق الخلق للموت والفنآء • هذا ما وعدنا الله و رسوله • وصدق الله ورسوله • وما زادهم الا ايمانا وتسليما • عليك سلام الله ياعبد الله ابن عبد الله وابن امته • انت من احزاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم • و امته • خرجت من دار الدنيا الدنية • ووصلت الى دار العقبة الابدية • خرجت من دار الفنآء • ووصلت الى دار البقآء • خرجت من دار الغرور • ووصلت الى دار السرور • خرجت من دار المحنة • ووصلت الى دار الرحمة • فهذا اخر منزلك من منازل الدنيا • واول منزلك من منازل الاخرة • واعلم بان الموت مكتوب على الشريف و الوضيع • والعاصى والمطيع • لاينجو منه ملك مقرب مع قرابته • ولانبى مرسل مع علو درجته • الا وان القبر اما روضة من رياض الجنان • او حفرة من حفر النيران • واعلم بان الان ينزلان عليك ملكان شفيقان رفيقان

وهما

وهما من ملائكة الرحمن • لاينفعانك ولايضرانك الا باذن الله تعالى • يقال لاحدهما منكر • وللاخر نكير عليهما السلام • فلا تخف منهما ولا تفزع • وهما عبدان ماموران قائلان لك وسائلان منك • من ربك • ومن نبيك • وما دينك • وما قبلتك • ومن امامك • ومن اخوانك • وما اخواتك • فقل فى جوابهما بقول صريح ولسان طلق فصيح • الله ربى • ومحمد نبى • والاسلام دينى • والكعبة قبلتى • والقران امامى • والمؤمنون اخوانى • والمؤمنات اخواتى • وابراهيم عليه السلام جدى • وانا وانتما على كلمة اشهد ان لا اله الا الله • واشهد ان محمدا عبده ورسوله • واعلم بان الموت حق • والقبر حق • والبعث حق • والحشر والنشر حق • والصراط والميزان حق • والجنة والنار حق • وان لقآء الله تعالى للمؤمنين فى الجنة حق • وان الساعة اتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور • منها خلقناكم • وفيها نعيدكم • و منها نخرجكم تارة اخرى • زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير •

اللهم ثبّته للجواب • وانطقه والهمه الصواب • واجعل ما
خرج اليه خيرا مما خرج عنه برحمتك يا ارحم الراحمين • والحمد
لله رب العالمين **نية صلوة الجنازة** نويت الصلوة لله
والدعاء لهذا الميت اربع تكبيرات مستقبل القبلة اداء الله
اكبر وان كانت امرأة والدعاء لهذه الميتة وان كان طفلا
تقول لهذا الطفل وان كانت طفلة تقول لهذه الطفلة ثم
فى اول تكبيرة سبحانك الخ وفى تكبيرة الثانية اللهم صل
على محمد الى اخر التحيات وفى تكبيرة الثالثة • اللهم اغفر
لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وشاهدنا وغائبنا وذكرنا
وانثانا • اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام • و
من توفيته منا فتوفه على الايمان • وخص هذا الميت •
ان كان رجلا وان كانت امرأة تقول هذه الميتة وان طفلا
تقول هذا الطفل وان طفلة تقول هذه الطفلة بالتحية
والروح والراحة والرحمة والرضوان • اللهم ان كان محسنا
فزد فى احسانه • وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته
• ولقه الامن والبشر والكرامة والمغفرة والرضوان •
برحمتك يا ارحم الراحمين • وان كانت امرأة تقول ان كانت

محسنة

محسنة فزد فى احسانها الى آخره وان كان طفلا تقول
بعد والرحمة والرضوان • اللهم اجعله لنا فرطا • اللهم اجعله
لنا ذخرا • اللهم اجعله لنا اجرا • اللهم اجعله لنا شافعا
ومشفعا • برحمتك يا ارحم الراحمين • وفى التكبيرة الرابعة
اللهم لا تحرمنا اجره • ولا تفتنا بعده • واغفر لنا وله •
برحمتك يا ارحم الراحمين • ثم تسلم يمينا وشمالا • تمت
خطبة النكاح الحمد لله الذى اطلع فى منازل السرور
اقمار الافراح • واظهر فى املاك الحبور شموسا تقر العيون
وتروح الارواح • الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكات فيها مصباح المصباح • احمده على ما من علينا
من نعمة النكاح • واشكره على ما جاد علينا من تحريم
نقمة السفاح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قابلا
للتعليم والاصلاح • ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى
رغب فى هذه السنة السنية واتى بالكتاب الوضاح •
صلى الله عليه وعلى اله فى كل مساء وصباح • كما
قال الله تبارك وتعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان

الرحيم • فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
• وقال صلى الله تعالى عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فانى
اباهى بكم الامم ولو بسقط • بسم الله وبالله وعلى سنة
رسول الله انكحت وزوجت موكلتى فلانة بنت فلان على
موكلك فلان بن فلان بمهر المسمى قدره ونصابه حل قدر
بشهادة الحاضرين • بسم الله وبالله وعلى سنة رسول
الله قبلت ورضيت منك نكاح وتزويج موكلتك فلانة
بنت فلان على موكلى فلان بن فلان بمهر المسمى قدره
ونصابه حل قدر بشهادة الحاضرين • انكحت وزوجت ٣
قبلت ورضيت ٣ بحث آخر الاسم الثانى الله عدد تلاوته
٧٨٠٨٤ مرة وتوجهه يا الله ثم دلنى بك عليك وارزقنى الثبات
عند وجودك ما اكون متادبا به بين يديك يا الله ثم الهى بعظمتك
وجلالك ارزقنى حبك يا الله ثم الهى اجعل قلب عبدك الضعيف مظهرا
لذاتك ومنبعا لآلائك يا الله ثم وهذا الاسم للنفس اللوامة ولون
نورها اصفر ومحلها القلب وعالمها البرزخ وواردها الطريقة الاسم
الثالث هو عدد تلاوته ٤٤٦٣٠ مرة وتوجهه هو الله لا اله الا
انت يا هو يا هو الهى حقق باطنى بسر هويتك وافن منى انيتى
الى ان تصل الى هويتك العلية يا من ليس كمثله شئ الهى
غننى كل شئ بغيرك وخفف عنى ثقل كثائف الوجودات

قدس الله سره المحيط العالم • الرب • الشهيد • الحسيب • الفعال •
الخلاق • الخالق • البارى • المصور • قال السادة الصوفية رضى ان المعارف
لا تزيد وتكمل الا بالرياضة وهى ستة اشياء تقليل الطعام • تقليل الكلام •
تقليل المنام • والاعتزال عن الانام • والذكر المدام • والفكر التام • فيما حصله
المريد قبل الدخول فى الرياضة وقد اقسم كثير من السادة الصوفية خصوصا
الشيخ محى الدين قدس سره ان من داوم على هذه الاشياء الستة المذكورة
لا يحرم مذاقة الصوفية قال سلطان ابراهيم بن ادهم رح صحبة اكثر رجال الله
فى جبل لبنان فكانوا يوصونى اذا رجعت الى ابناء الدنيا فعظهم باربع
قل لهم من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة ومن نام كثيرا لا يجد فى عمره
بركة ومن طلب رضاء الناس فلا ينتظر رضاء الرب ومن كثر الكلام
بفضول او غيبة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام هذا طريق
ختم الاعظم المنسوب الى حضرة خوجه كان قدس الله اسرارهم كانوا حضرات
خوجه ابو يوسف الهمدانى السلطان طيفور بن عيسى ابا يزيد البسطامى و
الشيخ ابو الحسن الخرقانى وخوجه عبد الخالق الغجدوانى وخوجه بهاء الدين
النقشبندى قدس الله اسرارهم يستعملون هذا الختم الشريف للمصالح المهمة و
لقضاء الحاجات ولتيسير كل امر عسير ولدفع الضرر من الاعادى والفتن
الواقعة فى آخر الزمان ولارتفاع القدر والعز والجاه عند الامراء والوزراء والسلاطين
وكل من يعمل هذا الختم الشريف الاعظم مع الادب والاعتقاد التام قضى الله تعالى

مطلب

له الف حاجة من حاجات الدنيا والآخرة واذا عمله بقصد حصول مطلب
يحصل المط قبل انقضاء ثلاثة ايام باذن الله تعالى وكثير من
الاولياء والاكابر الصالحين عملوه فحصل المط بحول الله تعالى ومن
شك به فقد كفر العياذ بالله تعالى فاذا اراد عمله اولا يصلي
ركعتين لله تعالى ويقرء في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي سبع مرات
ويصلي ركعتين ايضا كالاوليين وينوي بها لقضاء الحاجة ولحصول
المط ويصلي ركعتين لله تعالى ويهدي ثوابها لحضرات خوجكان ثم
يسجد وفي سجوده يطلب حاجته من الله تعالى ويتضرع اليه ويتوسل
في قضائها بهؤلاء السادات المذكورين ويرفع رأسه من السجود ويقرء
هذا الدعاء سبع مرات فيقول يا مفتح الابواب ويا مسبب الاسباب يا
مقلب القلوب والابصار يا دليل المتحيرين ويا غياث المستغيثين
توكلت عليك يا رب وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
يا رب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يقرء ختم الشريف وهو
هذا فاتحة الكتاب ٧ مرات ويصلي على النبي صـ مائة مرة بهذه
الصلوات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عند
الشدائد كلها يا رسول الله انت لها ولكل كرب عظيم وسورة الم نشرح
٧٩ مرة وسورة الاخلاص الشريف ١٠٠٠ الف مرة ويصلي على النبي صـ
١٠٠ مرة كالاول وفاتحة الكتاب ٧ مرات كالاول والله الموفق لا رب غيره
ولاخير

ولاخير الا خيره ولا هادي الا سواه لعله ان يجعد ينابه اليه ويدلنا به
علينا انه اكرم مسئول والحمد لله على فضله العميم غيره من كلام
الشيخ تاج الدين الهندي العثماني النقشبندي رحمة الله عليه
ينبغي للشيخ ان لا يتوجه الى اتمام سلوك احد من المريدين
قبل مضي اربعين يوما لانه جرت سنة الله عز وجل انهم
يؤول بهم الامر آخرا الى الضرر كما اتفق لعين القضاة الهمداني رحمة الله
عليه انه تم سلوكه في ١٢ يوما فكان رمة له الى ان احرق بالنفط والبوارى
ولد الشيخ عماد الدين فضل الله رحمة الله عليه تم سلوكه في اربع وعشرين
يوما وكان ما جرى عليه آخر امره اذ قطعوا من اصله حيا وحرقوه في النار
فليعلم وينبغي للشيخ اذا لقن الذكر ان يتوجه الى زوال حجبه اي حجب ما
كان ظلمانيا او نورانيا فاذا زالت الحجب الاعتبارية فيتجلى الله تعالى
باسمائه وصفاته ولا ينبغي للشيخ ان يتوجه لورود الحال والوارد فعسى
ان لا يحمل استعداده ذلك ويزول عقله فبعد توجه زوال الحجب يجلس
مقابلة حتى ينطبع الحال من باطن الشيخ على حسب استعداده وقبول
قابليته ثم لا يتوجه لتصرف مرة اخرى الا ان تحصل له القصدة
ام يخطر في خاطره شئ ولا يزال فيتوجه لسلب ذلك الخاطر وان كان
استعداده ظلمة حتى يسلي من الرقة مثنيا اخر سلوكه الى ٤٠ يوما وان تاخر

اكثر منها فاحسن واولى هذا الدعاء لتبريد النار والدخول في امانة
ومن ترتيد وهو هذا بسمله الملك المهيمن العزيز الجبار المتكبر القهار
المذل الحكيم العدل اللطيف الخبير العظيم العلي الكبير الحسيب الحاكم القادر
المقتدر المتعال المنتقم الرحيم الحليم الرؤف المنان قلنا يا نار كوني بردا و
سلاما على ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يقرء هذا الدعاء
وينفخ على جميع بدنه ويقرء يا باسط احد عشر مرة صفة طريقة

في الجبهة
نفس ناطقه

فوقه خفي فوقه سرّ بين الثدي فوق القلب

طرف يمين طرف يسار

صدر خفي قلب صنوبري

يتمون الجميع لطائف الستة بذكر في كل طرف من اللطائف
الستة الشريفة مقدارا من الذكر الشريف اعني الله الله
وفي كل طرف يقول الله موجود وفي طرف الآخر معبود
وفي طرف الآخر الله مقصود